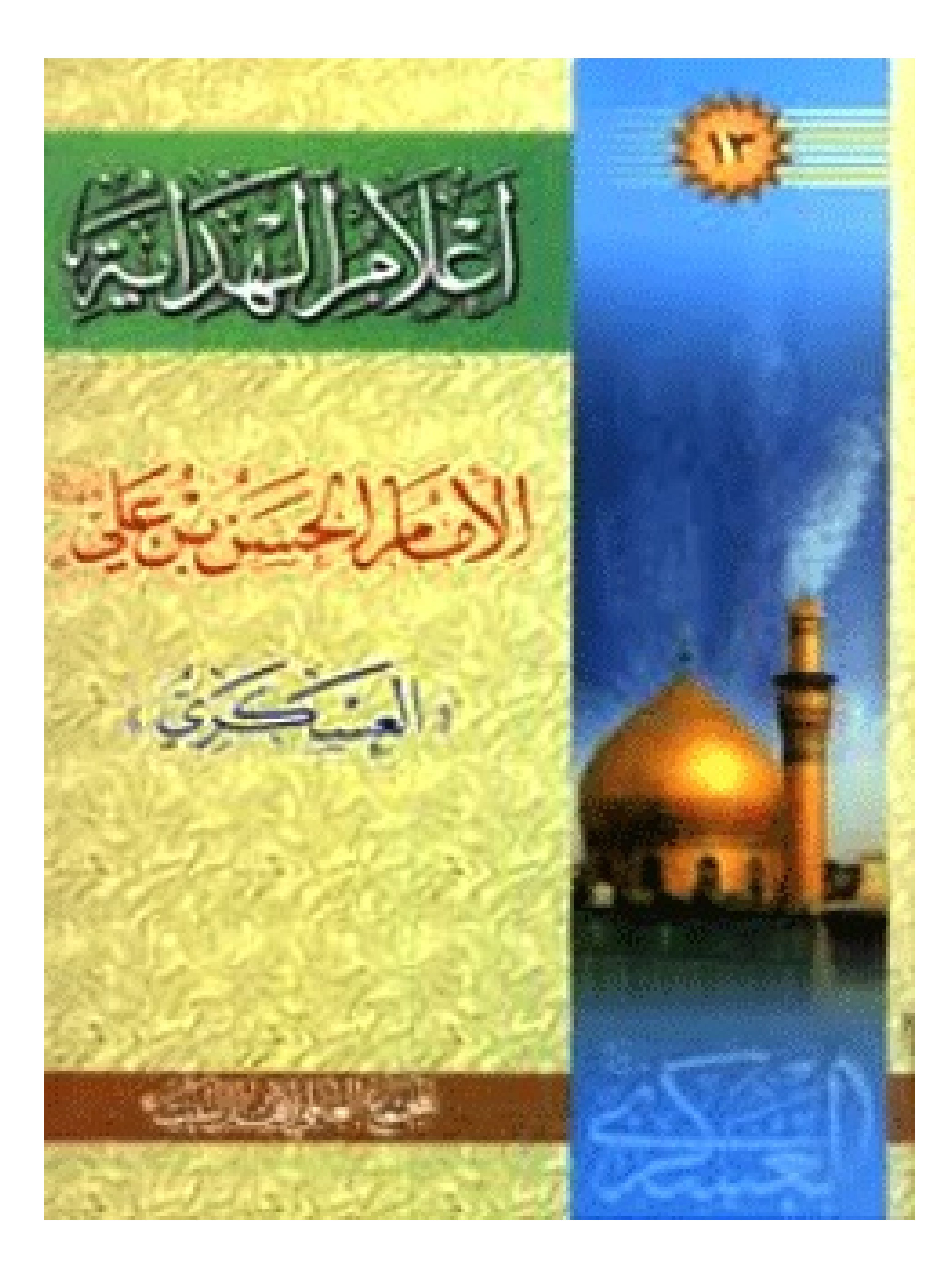


١٣
أعلام الهداية
الإمام الحسن بن علي
العسكري
العسكري


بسم الله الرحمن الرحیم

اعلام الهدایه (الامام الحسن بن علی العسکری علیه السلام)

کاتب:

مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام

نشرت فی الطباعهٔ:

مجمع جهانی اهل بیت (علیهم السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

اعلام الهدایه الامام الحسن بن علی العسکری (علیهما السلام)

اشاره

مجمع جهانی اهل بیت

الإمام الحسن العسکری فی سطور

الإمام الحسن بن علی العسکری هو المعصوم الثالث عشر والإمام الحادی عشر من أئمه أهل البیت(علیهم السلام) بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله). نشأ وتربّی فی ظلّ أبیه الذی فاق أهل عصره علماً وزهداً وتقویً وجهاداً. وصحب أباه اثنین أو ثلاثاً وعشرین سنه وتلقّی خلالها میراث الإمامه والنبوّه فکان کآبائه الکرام علماً وعملاً وقیادهً وجهاداً وإصلاحاً لاُمّه جدّه محمد (صلی الله علیه وآله). وقد ظهر أمر إمامته فی عصر أبیه الهادی (علیه السلام) وتأکّد لدی الخاصه من أصحاب الإمام الهادی والعامه من المسلمین أنه الإمام المفترض الطاعه بعد أبیه (علیه السلام). تولّی مهامّ الإمامه بعد أبیه واستمرّت إمامته نحواً من ست سنوات، مارس فیها مسؤولیاته الکبری فی أحرج الظروف وأصعب الأیّام علی أهل بیت الرساله بعد أن عرف الحکّام العباسیون ــ وهم أحرص من غیرهم علی استمرار حکمهم ــ أن المهدی من أهل بیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) ومن ولد علی ومن ولد الحسین (علیه السلام) فکانوا یترصّدون أمره وینتظرون أیّامه کغیرهم، لا لیسلّموا له مقالد الحکم بل لیقضوا علی آخر أمل للمستضعفین. لقد کان الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) استاذ العلماء وقدوه العابدین وزعیم المعارضه السیاسیه والعقائدیه فی عصره، وکان یشار إلیه بالبنان وتهفو إلیه النفوس بالحبّ والولاء کما کانت تهفو الی أبیه وجدّه اللذین عُرف کل منهما بابن الرضا(علیهما السلام)، کل هذا رغم معاداه السلطه لأهل البیت (علیهم السلام) وملاحقتها لهم ولشیعتهم. وقد فرضت السلطه العباسیّه الاقامه الجبریه علی الإمام الحسن العسکریّ(علیه السلام) وأجبرته علی الحضور فی یومین من کل اسبوع فی دار الخلافه العباسیه. وقد وُصِفَ حُضور الناس یوم رکوبه الی دار الخلافه بأن الشارع کان

يغصّ بالـدوابّ والبغـال والحمير، بحيث لاـ يكون لأحـد موضع مشـى ولا يسـتطيع أحـد أن يـدخل بينهم فاذا جاء الإمام هـدأت الأصوات وتوسّد له الطريق حين دخوله وحين خروجه. لقد كان جادّاً فى العباده طيله حياته ولا سيّما حين كان فى السجن حيث وكل به رجلان من الأشـرار، فاسـتطاع أن يحدث تغييراً أساسـياً فى سـلوكهما وصارا من العباده والصلاه الى أمر عظيم، وكان اذا نظر إليهما ارتعدت فرائصهما وداخلهما ما لا يملكان. وقد لاحقت السلطه العباسيه الإمام العسكرى (عليه السلام) وأحاطته بالرقابه وأحصت عليه كـلّ تحرّكـاته لتشـلّ نشـاطه العلمى والسياسـى وتحول بينه وبين ممـارسه دوره القيادى فى أوساط الاُمه. ومن هنا كان الإمام مهتمّاً كآبائه (عليهم السـلام) بالعمل السـرّى غايه الاهتمام بالاضافه الى إحكامه لجهاز الوكلاء ليكون قادراً على أداء دوره القيادى بشـكل تام وفى ظل تلك الظروف العصـيبه حتى اسـتطاع أن يقضى على محاولات الإباده لِنهج أهل البيت (عليهم السـلام). لقد خاض الإمام الحسن العسـكرى (عليه السـلام) كآبائه الكرام (عليهم السلام) ملحمه الكفاح السياسى لمواجهه الظلم والارهـاب والتلاـعب بالسـلطه ومقـدرات الاُمه ومصالحها فحافظ على اُصول الشـريعه والقيم الرساليه، ومهّـد بـذلك خير تمهيد لعصر الغيبه الذى أخبر النبى (صلى الله عليه وآله) والأئمه من أهل بيته (عليهم السلام) عن حتميّته وضرورته. وقد زخرت مدرسه أهل البيت (عليهم السـلام) فى عصر الإمام العسكرى بالعلم والدعوه الى خطّ أهل البيت والدفاع عن الشريعه الإسلاميه من خلال كوكبه أصـحاب الإمام ورواه حديثه وطلّاب مدرسـته. وكان الإمام الحسن العسـكرى (عليه السـلام) _ بالرغم من حراجه ظروفه السياسـيه _ جادّاً فى الدفاع عن الشـريعه ومحاربه البدع وهدايه المترددين والشاكّين وجذبهم الى حضـيره الدين. وعاصـر الإمام (عليه السلام) مده إمامته القصيره جدّاً

كلًا من المعتز والمهتدى والمعتمد العباسى ولاقى منهم أشدّ العنت والتضييق والملاحقه والارهاب، كما تعرّض للاعتقال عدّه مرّات. وازداد غيض المعتمد من إجماع الاُمه ـ سنّه وشيعه ـ على تعظيم الإمام (عليه السلام) وتبجيله وتقديمه بالفضل على جميع العلويين والعباسيين فى الوقت الذى كان المعتمد خليفهً غير مرغوب فيه لدى الاُمّه. فأجمع رأيه على الفتك بالإمام واغتياله فدسّ له السمّ. وقضى نحبه صابراً شهيداً محتسباً، وعمره دون الثلاثين عاماً. فسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد فى سبيل رساله ربّه ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

انطباعات عن شخصيه الإمام الحسن العسكرى

اشاره

احتلّ أهل البيت (عليهم السلام) المنزله الرفيعه فى قلوب المسلمين لما تحلّوا به من درجات عاليه من العلم والفضل والتقوى والعباده فضلًا عن النصوص الكثيره الوارده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فى الحث على التمسّك بهم والأخذ عنهم. والقرآن الكريم ـ كما نعلم ـ قد جعل مودّه أهل البيت وموالاتهم أجراً للرسول (صلى الله عليه وآله) على رسالته كما قال تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّه فى القربى) [1] . غير أن الحكّام والخلفاء الذين تحكّموا فى رقاب الاُمه بالسيف والقهر حاولوا طمس معالمهم وإبعاد الاُمه عنهم بمختلف الوسائل والطرق ثم توّجوا أعمالهم بقتلهم بالسيف أو بدس السمّ. ومع كل ما فعله الحكّام المنحرفون عن خطّ الرسول (صلى الله عليه وآله) بأهل البيت (عليهم السلام)، لم يمنعهم ذلک السلوک العدائى من النصح والارشاد للحكّام وحل الكثير من المعضلات التى واجهتها الدوله الإسلاميه على امتداد تأريخها بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) وحتى عصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام). وقد حُجبت عنّا الكثير من مواقفهم وسِيَرهم إما خشيه من السلطان أو لأن من كتب تأريخنا الإسلامى إنّما

كتبه بذهنيه أُمويه ومداد عبّاسى لأنه قد عاش على فتات موائد الحكام المستبدّين. ونورد هنا جمله من أقوال وشهادات معاصرى الإمام (عليه السلام) وانطباعاتهم عن شخصيّته النموذجيّه التى فاقت شخصيته جميع من عاصره من رجال وعلماء الأُمه الإسلاميه.

شهاده المعتمد العباسى

كانت منزله الإمام معروفه ومشهوره لدى الخاصه والعامه كما كانت معلومه لدى خلفاء عصره. فقد روى أن جعفر بن على الهادى طلب من المعتمد أن ينصبه للإمامه ويعطيه مقام أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) بعده فقال له المعتمد: «اعلم ان منزله أخيك لم تكن بنا وإنما كانت بالله عزّوجل، ونحن كنا نجتهد فى حطِ منزلته والوضع منه، وكان الله يأبى إلاّ أن يزيده كل يوم رفعه بما كان فيه من الصيانه وحسن السمت والعلم والعباده وإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان فى أخيك، لم نغنِ عنك فى ذلك شيئاً» [٢] .

شهاده طبيب البلاط العباسى

كان بختيشوع ألمع شخصيه طبيه فى عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) فهو طبيب الاسره الحاكمه، وقد احتاج الإمام ذات يوم الى طبيب فطلب من بختيشوع أن يرسل إليه بعض تلامذته ليقوم بذلك، فاستدعى أحد تلاميذه وأوصاه أن يعالج الإمام (عليه السلام) وحدّثه عن سموّ منزلته ومكانته العاليه ثم قال له: «طلب منى ابن الرضا من يقصده فصر إليه، وهو أعلم فى يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فى ما يأمرك به» [٣] .

احمد بن عبيد الله بن خاقان

كان عامل الخراج والضياع فى كوره قم، وأبوه عبيدالله بن خاقان أحد أبرز شخصيات البلاط السياسيه وكان وزيراً للمعتمد، وكان أحمد بن عبيدالله أنصب خلق الله وأشدهم عداوه لأهل البيت (عليهم السلام)، فجرى ذكر المقيمين من آل أبى طالب بسرّ من رأى ــ سامراء ــ ومذاهبهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: «ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلًا من العلويه مثل الحسن بن على بن محمد بن على الرضا (عليهم السلام)، ولا سمعت به فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بنى هاشم وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوام الناس». وينقل أحمد هذا قصه شهدها فى مجلس أبيه إذ دخل عليه حجابه فقالوا له: إن ابن الرضا ــ أى الإمام العسكرى (عليه السلام) ــ على الباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فقال أحمد: تعجبت ما سمعت منهم، انهم جسروا حيث يكنون رجلًا على أبى بحضرته ولم يكن يُكنّى عنده إلاّ خليفه أو ولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى، فدخل رجل أسمر أعين حسن القامه، جميل الوجه، جبير البدن، حدث السن فلما

نظر إليه أبى قام فمشى إليه خُطى ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد، فلما دخل عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه. ثم يقول أحمد: ولما جلس أبى بعد أن صلى جئت فجلست بين يديه فقال: ياأحمد ألك حاجه؟ فقلت: نعم ياأبه إن أذنت سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يابنى فقل ما أحببت. فقلت له: ياأبه من كان الرجل الذى أتاك بالغداه وفعلت به ما فعلت من الإجلال والاكرام والتبجيل، وفديته بنفسك وبأبويك؟ فقال: يابنى ذاك إمام الرافضه، ذاك ابن الرضا، فسكت ساعه ثمّ قال: يابنى لو زالت الخلافه عن خلفاء بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غير هذا، فإنّ هذا يستحقها فى فضله وعفافه وهديه وصيانه نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً [۴] .

كاتب الخليفه المعتمد

روى عن أبى جعفر أحمد القصير البصرى قال: حضرنا عند سيدنا أبى محمد(عليه السلام) بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان، جليل فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصرانى يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مُساءلتك أن تركب الى داره وتدعو لابنه بالسلامه والبقاء، فأحب أن تركب وأن تفعل ذلك فإنا لم نجشمك هذا العناء إلاّ لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوه والرساله. فقال مولانا (عليه السلام): الحمد لله الذى جعل النصارى أعرف بحقنا من المسلمين. ثم قال: أسرجوا لنا، فركب حتى وردنا أنوش، فخرج إليه مكشوف الرأس حافى القدمين، وحوله القسيسون والشماسه والرهبان، وعلى صدره الانجيل، فتلقاه على بابه وقال للإمام (عليه السلام) ياسيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذى أنت

أعرف به منا إلاّ غفرت لی ذنبی فی عناک وحق المسیح عیسی بن مریم وما جاء به من الإنجیل من عند الله، ما سألت أمیر المؤمنین مسألتک هذه إلاّ لأنّا وجدناکم فی هذا الإنجیل مثل المسیح عیسی بن مریم عند الله. فقال الإمام (علیه السلام): أما ابنک هذا فباق علیک، وأما الآخر فمأخوذ عنک بعد ثلاثه أیام ــ أی میت ــ وهذا الباقی یسلم ویحسن اسلامه ویتولانا أهل البیت. فقال أنوش: والله یاسیدی إن قولک الحق ولقد سهل علیَّ موت ابنی هذا لما عرّفتنی إنّ الآخر یسلم، ویتولاکم أهل البیت. فقال له بعض القسیسین: ما لک لا تسلم؟ فقال أنوش: أنا مسلم ومولانا یعلم ذلک. فقال مولانا (علیه السلام): صدق ولولا أن یقول الناس: إنا أخبرناک بوفاه ابنک ولم یکن ذلک کما أخبرناک لسألنا الله تعالی بقاءه علیک. فقال أنوش: لا أرید یاسیدی إلاّ ما ترید. قال أبو جعفر أحمد القصیر البصری ــ راوی الحدیث ــ: مات والله ذلک الابن بعد ثلاثه أیام وأسلم الآخر بعد سنه (کذا)، ولزم الباب معنا الی وفاه سیدنا أبی محمد (علیه السلام). [۵] .

راهب دیر العاقول

وکان من کبراء رجال النصرانیه وأعلمهم بها، لمّا سمع بکرامات الإمام(علیه السلام) ورأی ما رآه، أسلم علی یدیه وخلع لباس النصرانیه ولبس ثیاباً بیضاء. ولما سأله الطبیب بختیشوع عما أزاله عن دینه، قال: وجدت المسیح أو نظیره فأسلمت علی یده ــ یعنی بذلک الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) ــ وقال: وهذا نظیره فی آیاته وبراهینه. ثم انصرف إلی الإمام ولزم خدمته إلی أن مات. [۶] .

محمد بن طلحه الشافعی

قال عن الإمام الحسن العسکری «فأعلم المنقبه العلیا والمزیه الکبری التی خصه الله عزّ وجلّ بها وقلّده فریدها ومنحه تقلیدها وجعلها صفه دائمه لا یُبلی الدهر جدیدها ولا تنسی الألسن تلاوتها وتردیدها: أن المهدی محمد نسله، المخلوق منه، وولده المنتسب إلیه، وبضعته المنفصله عنه» [۷] .

ابن الصباغ المالکی

قال: إنّه «سید أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سدیده وأفعاله حمیده، وإذا کانت أفاضل زمانه قصیده فهو فی بیت القصیده، وإن انتظموا عقداً کان مکان الواسطه الفریده، فارس العلوم لا یجاری ومبین غوامضها، فلا یحاول ولا یماری، کاشف الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفکره الثاقب المحدث فی سره بالأمور الخفیات الکریم الأصل والنفس والذات تغمده الله برحمته وأسکنه فسیح جنانه، بمحمد (صلی الله علیه وآله) آمین». [۸] .

العلامه سبط بن الجوزی

قال: «هو الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی الرضا بن جعفر ابن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام) وکان عالماً ثقه روی الحدیث عن أبیه، عن جده» [۹] .

العلامه محمد أبو الهدی أفندی

قال واصفاً الأئمه(عليهم السلام) بأنهم قاده الناس الى الحضره القدسيه وأ نّهم أولياؤهم بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): «قد علم المسلمون فى المشرق والمغرب أن رؤساء الأولياء وأئمه الأصفياء من بعده (عليه السلام) من ذريته وأولاده الطاهرين يتسللون بطناً بعد بطن وجيلاً بعد جيل الى زمننا هذا، وهم الأولياء بلا ريب، وقادتهم الى الحضره القدسيه المحفوظه من الدنس والعيب ومن فى الأولياء، الصدر الأول بعد الطبقه المشرفه بصحبه النبى الكريم (صلى الله عليه وآله) كالحسن والحسين والسجاد والباقر والكاظم والصادق والجواد والهادى والتقى والنقى العسكرى (عليهم السلام). [١٠] .

العلامه الشبراوى الشافعى

قال عنه: «الحادى عشر من الأئمه الحسن الخالص ويلقب أيضاً بالعسكرى... ويكفيه شرفاً أنّ الإمام المهدى المنتظر من أولاده، فللّه در هذا البيت الشريف والنسب الخضم المنيف وناهيك به من فخار وحسبك فيه من علو مقدار... فيا له من بيت عالى الرتبه سامى المحله، فلقد طاول السماك علاً ونبلاً، وسما على الفرقدين منزله ومحملا واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولاـ بإلاّـ انتظم فى المجد هؤلاء الأئمه، انتظام اللآلى وتناسقوا فى الشرف فاستوى الأول والتالى، وكم اجتهد قوم فى خفض منارهم والله يرفعه...» [١١] . الى أقوال كثيره غيرها فى فضله صرح بها الفقهاء والمؤرخون والمحدثون من العامه والخاصه، ولا عجب فى ذلك ولاـ غرابه فهو فرع الرسول (صلى الله عليه وآله) وأبو الإمام المنتظر والحادى عشر من أئمه أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهم عدل القرآن كما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وهم سفينه النجاه. وقد شهد له أبوه الإمام الهادى (عليه السلام) بسموّ مقامه ورفعه منزلته بقوله الخالد: «أبو محمد أنصح آل محمّد غريزه

وأوثقهم حجّه وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف وإليه تنتهى عُرى الإمامه وأحكامها، فما كنت سائلى فسله عنه، فعنده ما يُحتاج إليه» [۱۲] .

مظاهر من شخصيه الإمام الحسن العسكرى

اشاره

لقد كان الإمام أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) فى معالى أخلاقه نفحه من نفحات الرساله الاسلاميه فقد كان على جانب عظيم من سموّ الأخلاق، يقابل الصديق والعدو بمكارم أخلاقه ومعالى صفاته، وكانت هذه الظاهره من أبرز مكوناته النفسيه، ورثها عن آبائه وجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى وسع الناس جميعاً بمكارم أخلاقه، وقد أثّرت مكارم أخلاقه على أعدائه والحاقدين عليه، فانقلبوا من بغضه الى حبه والاخلاص له. [۱۳] . ونقل المؤرخون أنّ المتوكل الذى عرف بشدّه عدائه لأهل البيت(عليهم السلام)، وحقده على الإمام على (عليه السلام)، أمر بسجن الإمام العسكرى (عليه السلام) والتشديد عليه إلّا أنّه لمّا حلّ فى الحبس ورأى صاحب الحبس سمو أخلاق الإمام(عليه السلام) وعظيم هديه وصلاحه انقلب رأساً على عقب، فكان لا يرفع بصره الى الإمام(عليه السلام) إجلالاً وتعظيماً له، ولمّا خرج الإمام من عنده كان أحسن الناس بصيره، وأحسنهم قولاً فيه. [۱۴] .

سماحته وكرمه

نقل المؤرخون نماذج من السيره الكريمه للإمام العسكرى (عليه السلام) نذكر بعضاً منها: ۱ ـ روى الشيخ المفيد عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر(عليه السلام): قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: إمضِ بنا حتى نصير الى هذا الرجل ـ يعنى أبا محمد ـ فإنه قد وصف عنه سماحه. فقلت: تعرفه؟ قال: ما أعرفه، ولا رأيته قط. قال: فقصدناه. فقال لى أبى وهو فى طريقه: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمس مائه درهم مائتا درهم للكسوه ومائتا درهم للدقيق، ومائه درهم للنفقه. وقلت فى نفسى ليته أمر لى بثلاث مائه درهم، مائه اشترى بها حماراً ومائه للنفقه ومائه للكسوه، فأخرج الى الجبل. قال ـ أى محمد بن على

ـ فلما وافينا الباب خرج غلامه، فقال: يـدخل على بن ابراهيم ومحمـد ابنه، فلما دخلنا عليه وسـلمنا، قال لأبى: ياعلى ما أخلفك عنا الى هذا الوقت، فقال: ياسيدى: استحييت أن ألقاك على هذا الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبى صره، وقال: هـذه خمسـمائه درهم، مائتان لِلكسوه، ومائتان للـدقيق، ومائه للنفقه وأعطانى صـره وقال: هذه ثلاثمائه درهم اجعل مائه فى ثمن حمـار، ومـائه للكسوه، ومـائه للنفقه، ولا ـ تخرج الى الجبل، وصـر الى سوار. قال: فصار الى سوار وتزوج بإمرأه منها فـدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف. [١٥] . ٢ ـ وروى اسحاق بن محمد النخعى قال: حدثنى أبو هاشم الجعفرى قال: شكوت الى أبى محمد (عليه السـلام) ضيق الحبس وكلب القيد [١٦] ، فكتب إلى أنت تصـلى اليوم الظهر فى منزلك، فأُخرجت وقت الظهر فصـليت فى منزلى كمـا قال، وكنت مضـيقاً فأردت أن أطلب منه معونه فى الكتاب الـذى كتبته إليه فاسـتحييت، فلما صـرت إلى منزلى وجّه إلىّ بمائه دينار، وكتب إلىّ: اذا كانت لك حاجه، فلا تستحِ ولا تحتشم واطلبها فإنك على ما تحب إن شاء الله. [١٧] . ٣ ـ وعن اسـماعيل بن محمـد بن على بن اسـماعيل بن على بن عبد الله بن العباس قال: قعدت لأبى محمد (عليه السـلام) على ظهر الطريق، فلما مرَّ بى شكوت إليه الحاجه وحلفت له أن ليس عندى درهم واحد، فما فوقه، ولا غذاء ولا عشاء قال: فقال (عليه السـلام) تحلف بالله كاذباً وقـد دفنت مائتى دينار؟! وليس قولى هذا دفعاً لك عن العطيه، أعطه ياغلام ما معك، فأعطانى غلامه مئه دينار ثم أقبل علىّ فقال: إنك تحرم الدنانير التى دفنتها أحوج

ما تكون إليها، وصدق (عليه السلام)، وذلك أنى أنفقت ما وصلنى به، واضطررت ضروره شديده الى شيء أنفقه، وانغلقت عليّ أبواب الرزق، فنبشت الدنانير التى كنت دفنتها فلم أجدها فإذا ابن لى قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شىء. [١٨] .

زهده وعبادته

عُرف الإمام العسكرى (عليه السلام) فى عصره بكثره عبادته وتبتّله وانقطاعه الى الله سبحانه واشتهر ذلك بين الخاصه والعامه، حتى أنّه حينما حبس الإمام(عليه السلام) فى سجن على بن نارمش ــ وهو من أشد الناس نصباً لآل أبى طالب ــ ما كان من على هذا إلاّ أن وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيره وأحسن الناس قولاً فيه. [١٩] . ولما حبسه المعتمد كان يسأل السجّان ــ على بن جرين ــ عن أحوال الإمام (عليه السلام) وأخباره فى كل وقت فيخبره على بن جرين أنّ الإمام (عليه السلام) يصوم النهار ويصلى الليل. [٢٠] . عن على بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عن عليّ بن عبدالغفّار قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحيه على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمّد(عليهما السلام). فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العباده والصلاه والصيام الى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول فى رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه، لا ـ يتكلّم ولا ـ يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين [٢١] . عن

محمّد بن إسـماعيل العلوى قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف عندما حُبس أبو محمّد فقالوا له: ضيّق عليه، قال: وكّلت به رجلين من شـرّ من قدرت عليه عليّ بن بارمش واقتامش، فقد صارا من العباده والصّلاح الى أمر عظيم يضعان خدّيهما له، ثم أمر باحضارهمـا فقـال: ويحكما ما شأنكما فى شأن هـذا الرجل؟ فقالا: ما تقول فى رجل يقوم اللّيل كلّه ويصوم النّهار ولا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العباده، فاذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا [٢٢] . وكان يتسوّر عليه الـدار جلاوزه السـلطان فى جوف الليل فيجدونه فى وسط بيته يناجى ربّه سـبحانه. إنّ سـلامه الصـله بالله سـبحانه وما ظهر على يدى الإمام من معاجز وكرامات تشير الى المنزله العاليه والشأن العظيم للإمام (عليه السـلام) عند الله الذى اصطفاه لعهده والذى تجلّى فى إمامته (عليه السلام). [٢٣] .

علمه ودلائل إمامته

وإليك شذرات من علوم الإمام الحسن العسـكرى (عليه السـلام) ودلائل إمامته: ١ ـ عن أبى حمزه نصـر الخادم قال: سمعت أبا محمد (عليه السـلام) غير مره يكلّم غلمانه بلغاتهم، وفيهم ترك، وروم وصـقالبه، فتعجّبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينه ولم يظهر لأحـد حتى مضـى أبو الحسن ـ أى الإمام الهادى(عليه السـلام) ـ ولا رآه أحـد فكيف هـذا؟! أُحدّث نفسـى بذلك فأقبل علىَّ وقـال: إنّ الله جلّ اسـمه بيّنَ حجتـه مـن سـاير خلقـه وأعطـاه معرفه بكـل شـىء ويعطيه اللغـات ومعرفه الأسـباب والآجـال والحـوادث: ولولا ذلـك لم يكن بين الحجه والمحجوج فرق [٢٤] . ٢ ـ وقـال الحسن بن ظريف: اختلج فى صـدرى مسألتان أردت الكتاب بهما الى أبى محمد (عليه السلام)، فكتبت إليه أسأله عن القائم اذا قام بم يقضى؟

وأين مجلسه الـذى يقضـى فيه بين النـاس؟ وأردت أن أسـأله عن شـىء لحُمّى الربع، فأغفلت ذكر الحُمّى، فجاء بالجواب: سألتَ عن القـائم إذا قـام قضـى بين النـاس بعلمه كقضـاء داود(عليه السـلام) ولاـ يسـأل البينه، وكنت أردت أن تسـأل عن حمّى الرُّبع، فأنسيت فـاكتب ورقه وعلّقهـا على المحموم فـإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله:(يانار كونى برداً وسـلاماً على إبراهيم). فكتبت ذلك وعلّقته على المحموم فبرئ وأفـاق. [۲۵] . ۳ ــ وروى الشـيخ المفيـد عن أبى القاسم جعفر بن محمـد عن محمد بن يعقوب عن إسـماعيل بن ابراهيم بن موسـى بن جعفر، قال: كتب أبو محمد(عليه السـلام) الى أبى القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً، إلزم بيتك حتى يحدث الحادث، فلما قُتل بريحه كتب إليه قد حدث الحادث، فما تأمرنى؟ فكتب إليه: ليس هـذا الحادث، الحادث الآخر. فكان من المعتز ما كان. [۲۶] . أى ان الإمام (عليه السـلام)، أشار الى موت المعتز، فطلب من مواليه أن يلتزموا بالبقـاء فى بيوتهم حتى ذلـك الوقت لظروف خاصه كانت تحيط بالإمام (عليه السـلام) وبهم من الشـده وطلب السـلطان وجلاـوزته لهم. ومن الطـبيعى ان مـوت الخليفه يعقبه غالبـاً اضـطراب فى الوضـع يمكّن معارضـيه من التحرك والتنقل بسهوله. ۴ ــ وروى الشـيخ الكلينى (رضـى الله عنه) عن على بن محمـد عن الحسن بن الحسـين قال: حـدثنى محمد بن الحسـن المكفوف قال: حدثنى بعض أصـحابنا عن بعض فصّادى العسـكر ــ أى سامراء ــ من النصارى: أن أبا محمد (عليه السلام) بعث إلى يومـاً فى وقت صـلاه الظهر فقال لى: إفصـد [۲۷] هـذا العرق، قـال: ونـاولنى عرقاً لم أفهمه من العروق التى تفصـد فقلت فى نفسى، ما

رأيت أمراً أعجب من هـذا يأمرنى أن أفصـد فى وقت وليس بوقت فصد، والثانيه عرق لا أفهمه، ثم قال لى إنتظر وكن فى الدار، فلما أمسـى دعانى فقال لى: سـرّح الدم فسـرّحت، ثم قال لى: أمسك فأمسـكت، ثم قال لى: كن فى الدار، فلما كان نصف الليل أرسـل إلى وقـال لى: سـرّح الـدم، قـال: فتعجبت أكثر من عجبى الأول وكرهت أن أسـأله: قـال: فسـرحت فخرج دم أبيض كأنه الملـح: قال: ثم قال لى إحبس، فحبست. ثم قال: كن فى الـدار [٢٨] ، فلما أصـبحت قدم إلى تخت ثياب وخمسـين ديناراً وقال: خـذها واعـذر وانصـرف فصـرت إلى بختيشوع وقلت له القصه ففكر سـاعه ثم مكثنـا ثلاـثه أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصه ذكراً فى العالم فلم نجد. ثم قال بختيشوع: لم يبق اليوم فى النصـرانيه أعلم بالطب من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتاباً يـذكر فيه مـا جرى، فخرجت ونـاديته فأشـرف علىّ فقـال من أنت؟ قلت صـاحب بختيشوع. قـال: أمعـك كتابه؟ قلت: نعم فأرخى لى زنبيلاً، فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته وقال: أنت الـذى فصدت الرجل؟ قلت: نعم، قال: طوبى لأمك، وركب بغلاً، وسـرنا، فوافينا (سـرّ من رأى) وقـد بقى من الليل ثلثه، قلت: أين تحب؟ دار اسـتاذنا أم دار الرجل ــ أى دار الإمـام الحسن العسـكرى ــ؟ قـال: دار الرجـل، فصـرنا الى بابه قبل الأذان الأول ففتـح الباب وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما راهب دير العـاقول؟ فقـال: أنـا جعلت فـداك، فقـال إنزل، وقـال لى الخـادم: احتفظ بالبغلين، وأخـذ بيـده ودخلا فأقمت الى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرهبانيه ولبس ثياباً بيضاً وأسلم

فقال: خذنى الى الآن الى دار استاذک، فصرنا الى باب بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال، ما الذى أزالک عن دينک؟ قال: وجدت المسيح وأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟! قال: أو نظيره، فإن هذه الفصده لم يفعلها فى العالم إلّا المسيح وهذا نظيره فى آياته وبراهينه، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات. [۲۹] . ۵ ـ وعن أبى على المطهرى انه كتب إليه من القادسيه يعلمه بانصراف الناس عن المضى إلى الحج وانه يخاف العطش إن مضى، فكتب (عليه السلام): امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله، فمضوا سالمين (ولم يجدوا عطشاً) [۳۰] والحمدلله رب العالمين.

نشأه الإمام الحسن بن على العسكرى

نسبه الشريف

هو الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام). وهو الإمام الحادى عشر من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) [۳۱] الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. واُمه اُم ولد يقال لها: حديث. أو سليل، وكانت من العارفات الصالحات. [۳۲] وذكر سبط بن الجوزى: أن اسمها سوسن. [۳۳] .

محل الولاده وتأريخها

ولد الإمام أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) ـ كما عليه أكثر المؤرخين ـ فى شهر ربيع الآخر سنه (۲۳۲هـ) من الهجره النبويه المشرفه فى المدينه المنوره. ويلاحظ هنا اختلاف المؤرخين والرواه فى تاريخ ميلاده الشريف من حيث اليوم والشهر والسنه التى ولد فيها. فمنهم من قال أنّ ولادته كانت سنه (۲۳۰هـ) [۳۴] وقال آخرون انها كانت سنه (۲۳۱ هـ) [۳۵] أو سنه (۲۳۲هـ) [۳۶] أو سنه (۲۳۳هـ) [۳۷] . وروى أنها كانت فى السادس من ربيع الأوّل أو السادس أو الثامن أو العاشر من ربيع الآخر أو فى رمضان [۳۸] . ولا نرى غرابه فى هذا الاختلاف، فربما يعزى إلى اجراءات كان الإمام الهادى (عليه السلام) يقوم بها من أجل المحافظه على حياه الإمام العسكرى (عليه السلام) أو يكون لغير هذا من أسباب تعزى إلى ملابسات تأريخيه خاصه.

القابه وكناه

اُطلق على الإمامين على بن محمد والحسن بن على(عليهما السلام)(العسكريّان) لأنّ المحله التى كان يسكنها هذان الإمامان ـ فى سامراء ـ كانت تسمى عسكر [۳۹] . و (العسكرى) هو اللقب الذى اشتهر به الإمام الحسن بن على (عليه السلام). وله ألقاب اُخرى، نقلها لنا المحدّثون، والرواه، وأهل السير وهى: الرفيق، الزكى، الفاضل، الخالص، الأمين، والأمين على سرّ الله، النقى، المرشد الى الله، الناطق عن الله، الصادق، الصامت، الميمون، الطاهر، المؤمن بالله، ولىّ الله، خزانه الوصيين، الفقيه، الرجل، العالم [۴۰] . وكل منها له دلالته الخاصّه على مظهر من مظاهر شخصيته وكمال من كمالاته. وكان يكنّى بابن الرضا. كأبيه وجدّه، وكنيته التى اختص بها هى: (أبو محمد).

ملامحـه

وصف أحمد بن عبيد الله بن خاقان ملامح الإمام الحسن العسكرى بقوله: إنه أسمر أعين [۴۱] حسن القامه، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله وهيبه [۴۲] وقيل: إنّه كان بين السمره والبياض [۴۳] .

النشأه وظروفها

نشأ الإمام أبو محمـد (عليه السـلام) فى بيت الهـدايه ومركز الإمامه الكُبرى، ذلك البيت الرفيع الذى أذهب الله عن أهله الرجس وطهّرهم تطهيراً. وقـد وصف الشبراوى هـذا البيت الـذى ترعرع فيه هذا الإمام العظيم قائلًا: فللّه درّ هذا البيت الشـريف، والنسـب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار، وحسبُك فيه من علوّ مقدار، فهم جميعاً فى كرم الأرومه وطِيب الجرثومه كأسنان المشط؛ متعادلون، ولسـهام المجد مقتسـمون، فياله من بيت عالى الرتبه سامى المحله، فلقد طاول السـماء عُلًا ونُبلًا، وسـما على الفرقدين منزلةً ومحلاًـ واسـتغرق صـفات الكمـال فلاـ يسـتثنى فيه بــ «غير» ولاـ بــ «إلّا»، انتظم فى المجـد هؤلاء الأئمه انتظام اللآلى، وتناسـقوا فى الشـرف فاسـتوى الأوّل والتالى، وكم اجتهد قوم فى خفض منارهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول فى تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضـيّعوا من حقوقهم مـا لاـ يهمله الله ولا يضـيّعه» [۴۴] . لقـد ظفر الإمام أبو محمد بأسـمى صور التربيه الرفيعه وهو يترعرع فى بيت زكّاه الله وأعلى ذكره ورفع شـأنه حيث (يسبّح له فيها بالغـدو والآصال - رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله...) [۴۵] ، ذلك البيت الـذى رفع كلمه الله لتكون هى العليا فى الأرض وقـدّم القرابين الغاليه فى سبيل رساله الله. وقطع الإمـام الزكى شوطـاً من حياته مع أبيه الإمام الهادى (عليه السـلام) لم يفارقه فى حلّه وترحاله، وكان يرى فيه صوره صادقه لمُثل جدّه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، كما

كان يرى فيه أبوه أنّه امتداد الرساله والامامه فكان يوليه أكبر اهتمامه، ولقد أشاد الإمام الهادى (عليه السلام) بفضل ابنه الحسن العسكرى قائلاً: «أبو محمد ابنى أصحّ آل محمد(صلى الله عليه وآله) غريزةً وأوثقهم حجه. وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف وإليه تنتهى عرى الإمامه وأحكامها» [۴۶] ، والإمام الهادى بعيد عن المحاباه والاندفاع العاطفى مثله فى ذلك آبائه المعصومين. وقد لازم الإمام أبو محمد (عليه السلام) أباه طيله عقدين من الزمن وهو يشاهد كل ما يجرى عليه وعلى شيعته من صنوف الظلم والاعتداء. وانتقل الإمام العسكرى (عليه السلام) مع والده إلى سرَّ من رأى (سامراء) حينما وُشى بالإمام الهادى (عليه السلام) عند المتوكل حيث كتب إليه عبد الله بن محمد بن داود الهاشمى: «يذكر أن قوماً يقولون إنه الإمام _ أى على الهادى (عليه السلام) _ فأشخصه عن المدينه مع يحيى بن هرثمه حتى صار إلى بغداد، فلما كان بموضع يقال له الياسريه نزل هناك، وركب اسحاق بن إبراهيم لتلقّيه، فرأى تشوّق الناس إليه واجتماعهم لرؤيته، فأقام إلى الليل، ودخل به فى الليل، فأقام ببغداد بعض تلك الليله ثم نفذ إلى سرَّ من رأى» [۴۷] . ولقد أسرف المتوكّل العباسى فى الجور والاعتداء على الإمام على بن محمد الهادى (عليه السلام) ففرض عليه الاقامه الجبريه فى سامرّاء وأحاط داره بالشرطه تحصى عليه أنفاسه وتمنع العلماء والفقهاء وشيعته من الاتصال به، وقد ضيّق المتوكّل على الإمام فى شؤونه الاقتصاديه أيضاً، وكان يأمر بتفتيش داره بين حين وآخر، وحمله إليه بالكيفيه التى هو فيها. وكان من شدّه عداء المتوكّل لأهل البيت (عليهم السلام) أن منع رسميًّا من زياره قبر الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) بكربلاء،

وأمر بهـدم القبر الشـريف الذى كان مركزاً من مراكز الاشـعاع الثورى فى أرض الإسـلام. وكانت كل هذه الظروف المريره هى الظروف التى عاشـها الإمام الزكى أبو محمـد العسـكرى (عليه السـلام) وهو فى نضاره العمر وغضاره الشـباب فكَوَتْ نفسه آلاماً وأحزاناً وقد عاش تلك الفتره فى ظل أبيه وهو مروّع فذابت نفسه أسىً وتقطّعت ألماً وحسـره [۴۸] . وكان استشهاد والده (سنه ۲۵۴هـ) وتقلّد الامامه بعده وكانت فتره امامته أقصـر فتره قضاها إمام من أئمه أهل البيت الأطهار وهم أصح الناس أبداناً وسلامه نفسيّه وجسديّه. قد استشهد وهو بعد لمّا يكمل العقد الثالث من عمره الشريف، إذ كان استشهاده فى سنه (۲۶۰هـ) [۴۹] فتكون مده إمامته (عليه السـلام) ست سـنين. وهذه المده القصيره تعكس لنا مدى رعب حكّام الدوله العباسيه منه ومن دوره الفاعل فى الأُمه لذا عاجلوه بعد السـجن والتضـييق بدس السم له وهو لم يزل شاباً فى الثامنه أو التاسـعه والعشرين من عمره الميمون. [۵۰] .

ولاـ بـد من الاشـاره إلى أنّ المنقول التـاريخى عن الإمـام العسـكرى (عليه السـلام) فى ظـل حياه والـده الإمام على الهادى (عليه السلام) ومواقفهما لا يتعدى الولاده والوفاه والنسب الشريف وحوادث ومواقف يسيره لا تتناسب ودور الإمام (عليه السلام) الذى كـان يتمثـل فى حفـظ الشـريعه والعمـل على إبعـاد الاُـمه عن الانحراف ومواجهه التحـديات التى كانت تواجهها من قبل أعـداء الإسـلام. غير أن مجمـوعه من الروايـات الـتى نقلهـا لنـا بعض المحـدثين تشـير إلى اُمـور مهمّه من حيـاه الإمـام العسـكرى (عليه السـلام)، وقد أشار الإمام العسكرى نفسه إلى صعوبه ظرفه بقوله(عليه السلام): «ما مُنِىَ أحد من آبائى بمثل ما مُنِيتُ به من شك هذه العصابه فىّ». [۵۱] . وهذا شاهد آخر

على حراجه الظروف السياسيه والاجتماعيه التى كانت تحيط بالإمامين العسكريين على بن محمد والحسن بن على (عليهما السلام) والتى كانت تحتم إبعاد الإمام العسكرى من الأضواء والاتصال بالعامه إلاّ فى حدود يسمح الظرف بها أو تفرضها ضروره بيان منزلته وإمامته وعلو مكانته وإتمام الحجه به على الخواص والثقاه من أصحابه، كل ذلك من أجل الحفاظ على حياته من طواغيت بنى العباس. وإن ما ورد منه فى وفاه أخيه محمد يعدّ مؤشراً آخر يضاف إلى قول الإمام (عليه السلام) ويدل على صعوبه الظرف الذى كان يعيشه الإمامان وحاله الاستعداء التى كانت تفرضها السلطه عليهما، فعند وفاه محمد بن على الهادى(عليه السلام) ـ كما يروى الكلينى عن سعد بن عبد الله عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس ـ حيث قال: «إنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد دار أبى الحسن (عليه السلام) وقد بسط فى صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب ومن بنى العباس وقريش مائه وخمسون رجلًا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظرنا إلى الحسن بن على (عليه السلام) قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) بعد ساعه من قيامه ثم قال له: «يابنى أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً». فبكى الحسن (عليه السلام) واسترجع وقال: «الحمد لله رب العالمين، وإيّاه أسأل تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون». فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن إبنه وقدّرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنه أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامه وأقامه مقامه» [52] . ونلاحظ أن

سؤال جماعه عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وفى هذه المناسبه الأليمه التى حضرها أعيان الناس دليل قوى على مدى تكتّم الإمام الهادى على ولده العسكرى (عليهما السلام)، خصوصاً وهو قد بلغ العشرين من مراحل حياه الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) عمره الشريف.

مراحل حياه الإمام الحسن العسكرى

تنقسم حياه الإمام العسكرى (عليه السلام) الى مرحلتين متميزتين: المرحله الاُولى: هى الأيام التى قضاها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى ظلال إمامه أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) والتى تقرب من (۲۲ سنه) حيث تنتهى باستشهاد أبيه سنه (۲۵۴ه_). ولا نملك صوره تفصيليه عن هذين العقدين من الزمن فيما يخص حياه الإمام الحسن العسكرى سوى بضعه حوادث تتلخص فى صور من خشيته لله منذ صباه وعلاقته الحميمه بأخويه محمد والحسين ثم رزؤه بأخيه محمد، ثم زواجه ونصّ الإمام الهادى على إمامته، ثم تجهيزه لأبيه حين وفاته صلوات الله عليه. ولا بد لنا أن نلمّ بأحداث عصر الإمام الهادى(عليه السلام) ومواقفه منها كى نستطيع أن نخرج بصوره واضحه عن الظروف التى أحاطت بالامام العسكرى(عليه السلام) فى المرحله الثانيه من حياته كى يتسنى لنا تقويمها ودراسه نشاطاته (عليه السلام) فى عصر إمامته الذى لا نجد عصراً أقصر منه ولا أشد حراجه بالنسبه للامام نفسه ولشيعته ولأهدافه. المرحله الثانيه: هى أيام إمامته حتى استشهاده والتى تبدأ من سنه (۲۵۴ه_) وحتى سنه استشهاده (۲۶۰ه_) وهى مرحله حافله بأحداث مهمه على الرغم من قصرها. وقد عاصر فيها كُلّاً من المعتزّ (۲۵۵ ه_) والمهتدى (۲۵۶ ه_) والمعتمد (۲۷۹ ه_) وتبرز مدى أهميتها حينما نتصوّر أهميه مرحله الغيبه التى كان لا بد للامام الحسن العسكرى(عليه السلام) أن يقوم بالتمهيدات اللازمه فيها لنقل شيعه أهل البيت (عليهم السلام) من مرحله

الحضور الى مرحله الغيبه التى يُراد من خلالها حفظ الإمام المعصوم وحفظ شيعته وحفظ خطّهم الرسالى من الضياع والانهيار والاضمحلال، حتّى تتهيّأ الظروف الملائمه لثوره أهل البيت الربّانيه على كل صروح الظلم والطغيان وتحقيق جميع أغراض الرساله الالهيه الخالده على وجه الأرض من خلال دوله العداله العالميه لأهل البيت (عليهم السلام).

الإمام الحسن العسكرى فى ظل أبيه

اشاره

كان شخوص الإمام الهادى مع ابنه الحسن العسكرى (عليه السلام) من المدينه سنه (۲۳۴ه_) [۵۳]، ورافقه خلال مده تواجده فى سامرّاء البالغه عشرين سنه فيكون قد عاش الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى ظل أبيه اثنين وعشرين سنه حيث استشهد أبوه الإمام الهادى (عليه السلام) سنه (۲۵۴ه_). وقد عاش الظروف المأساويه القاسيه التى كان يعيشها الإمام الهادى (عليه السلام) وشيعته والتى كانت تفرضها السلطه الغاشمه على الإمام (عليه السلام) وأتباعه من أجل إيقاف نشاط الإمام ونشاط أتباعه أو تحديده وتطويقه لئلاّ يتسع نشاط مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) وتنتشر آثارهم بين جميع أبناء الاُمه الاسلاميه ذلك النشاط الذى قد يؤدى إلى المواجهه معها ; لذا فهى كانت تعمد الى الاضطهاد والسجن والنفى والمتابعه وهى وسائل السلطات الجائره على امتداد تاريخ الانسان.

طفوله متميزه

روى أن شخصاً مرّ بالحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) وهو واقف مع أترابه من الصبيان، يبكى، فظنّ ذلك الشخص أن هذا الصبىّ يبكى متحسّراً على ما فى أيدى أترابه، ولذا فهو لا يشاركهم فى لعبهم، فقال له: أشترى لك ما تلعب به؟، فردّ عليه الحسن (عليه السلام): «لا. ما للّعب خُلِقنا». وبهر الرجل فقال له: لماذا خلقنا؟ فأجابه (عليه السلام): «للعلم والعباده». فسأله الرجل: من اين لك هذا؟، فأجابه (عليه السلام): من قوله تعالى (أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً). وبهت الرجل ووقف حائراً، وانطلق يقول له: ما نزل بك، وأنت صغير لا ذنب لك؟!! فأجابه (عليه السلام): «إليك عنّى، إنى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلاّ بالصغار، وإنى أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم» [۵۴]. وروى عن محمّد بن عبد الله انه قال: وقع أبو محمد (عليه

السـلام) وهو صغير فى بئر الماء وأبو الحسن (عليه السلام) فى الصلاه، والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس. فرأوه وقد ارتفع الماء الى رأس البئر وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء [۵۵] .

عصر الإمام الهادى

عاصـر الإمام الهادى (عليه السلام) مده إمامته ستّه من خلفاء بنى العباس، المعتصم منذ سنه (۲۲۰ _ ۲۳۲ ه_) والمتوكل (۲۳۲ _ ۲۴۷ ه_) حيث قتل على يـد الأتراک، ثم جاءت أيام المنتصـر _ وكانت مدّه خلافته سته أشـهر ويومين، ثم المسـتعين (۲۴۸ _ ۲۵۲ه_) كمـا عاصـر الشـطر الأـكبر من خلافـه المعتز (۲۵۲ _ ۲۵۵ه_) حيث كـان استشـهاد الإمـام الهادى (عليه السـلام) سـنه (۲۵۴ه_) [۵۶] ، وفى هـذا العام تولى مهام الامامه ابنه الحسن بن على العسـكرى (عليهما السـلام). وكانت الظروف التى تمر بها الدوله العباسـيه بعد تولى المتوكل ظروفاً صـعبه جداً، إذ إنها كانت تعد مؤشـراً على ضـعفها، وتشكل بدايهً لانحلالها، فالحروب الـداخليه والخارجيه من جهه، والقتال بين أبناء الخلفاء على كرسـى الحكم من جهه اُخرى كالـذى حصل بين المسـتعين والمعتز والـذى أدّى الى تولى المعـتز وخلع الاـول عـام (۲۵۲ه_) [۵۷] كـل واحـد من هـذه الصـراعات كان له تأثيره المباشـر فى ايجاد الضـعف والانحلال. وتمثّلت الأحـداث الداخليه أيضاً بنشاط الخوارج والذى كان نشاطاً قوياً فعالاً مدعماً بالمال والسـلاح بقياده مادر الشارى، وهناک أيضاً الثورات والانتفاضات العلويه الى جانب نزاعات الطامعين فى السـلطه. كما ان الدوله كانت تعانى من سوء الحـاله الاقتصـاديه نتيجه للبـذخ والاسـراف الـذى كـانت تعيشه رجالات البلاط والوزراء وحاشـيتهم، وفى أيام المتوكل قام المتوكّل بهدم قبر الإمام الحسـين (عليه السلام) [۵۸] ، ومَنَعَ القاصـدين لزيارته عن زيارته؛ لأن المتوكل كان يتجاهر بعـدائه لآل أبى طالب ومطاردتهم،

ولم يرد تجاه تلك الاحداث أى تعليق من قبل الإمام الهادى(عليه السلام)، ويمكن أن يقال: «انه لم يرد إلينا عن موقف الإمام (عليه السلام) مع الخلفاء شيء سوى ما جاء عن موقفه من المتوكل وهو أقل القليل». [۵۹] . وكانت للإمام الهادى (عليه السلام) منزله ساميه ومكانه رفيعه القدر لدى أهل المدينه لإحسانه إليهم وعلاقته القويه معهم، فلمّا أشخصه المتوكل وأرسل يحيى ابن هرثمه لجلب الإمام من المدينه إلى سامراء عام (۲۳۴هـ) اضطرب الناس وضجّوا كما يروى يحيى بن هرثمه نفسه حيث قال: «فذهبت الى المدينه فلمّا دخلتها ضجَّ أهلها ضجيجاً عظيماً، ما سمع الناس بمثله خوفاً على على _ أى الإمام الهادى (عليه السلام) _ وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا، فجعلت أسكّنهم، وأحلف لهم أنى لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه، ثم فتّشتُ منزله فلم أجد إلاّ مصاحف وأدعيه، وكتب علم، فعظم فى عينى» [۶۰] . وتعكس هذه الروايه لنا حجم ما كان يؤديه الإمام الهادى (عليه السلام) من دور فى المدينه والذى نتج عنه حصول روابط ووشائج قويه تصل الاُمه به كما كانت توصله بالأمه، وربما كان المتوكل قد وقف على هذا التأثير البالغ للإمام(عليه السلام) فكان سبباً لإبعاده عن المدينه المنوّره الى سامراء التى أسسها العباسيون أنفسهم والتى عُرفت بميول أهلها والذين كان أغلبهم من الأتراك إلى العباسيين أوّلاً، بالاضافه الى ما عرفوا به من تطرّف فى التوجه الى السيطره والسلطه ثانياً.

مواقف الإمام الهادى تجاه الأحداث

اشاره

يتضح لنا من خلال الاجراءات التى قام بها المتوكل العباسى تجاه الإمام الهادى (عليه السلام) أنّ حركه الإمام وقيامه بمهامّه إزاء الاُمه وخاصّته _ وهى القواعد

المؤمنه بمرجعيته الفكريه والروحيّه ــ كانت حركه محدوده تخضع لمدى الرقابه والضغط الموجه إليه والى خاصته. فكان الإمام (عليه السلام) منتهجاً نفس السبيل الذى انتهجه آباؤه (عليهم السلام)، وعلى وفق المصلحه العليا للرساله الاسلاميه وبمقدار ما تسمح به الظروف العامه والخاصه التى تحيط بالامام (عليه السلام) فى عصره وهى ضروره الحفاظ على مفاهيم الرساله الاسلاميه أوّلاً ـ ومنع خاصّتِه من الوقوع فى الانحراف أو ما كان يكيده لهم السلطان العباسى من منزلقات ثانياً. ويمكن أن نصور مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) على منحيين: المنحى الأول: هو إثبات الحق ونقد الباطل، على صعيد الاُمه الاسلاميه، سواء كان ذلك على مستوى جهاز الحكم أو على مستوى القواعد الشعبيه العامه. حتّى انّ يحيى بن أكثم قال للمتوكل: «ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل ــ أى الإمام (عليه السلام) ــ شيئاً بعد مسائلى هذه وإنه لا يرد عليه شىء بعدها إلاّ دونها، وفى ظهور علمه تقويه للرافضه» [۶۱] . المنحى الثانى: هو المحافظه التامه على أصحابه ورعايه مصالحهم وتحذيرهم من الوقوع فى أحابيل السلطه العباسيّه ومساعدتهم فى إخفاء نشاطهم والحذر فى التحرك بحسب الامكان. [۶۲] . وتتضح لنا مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) من خلال استعراض بعض الحوادث التى واجهها وما اتّخذ من اجراءات إزاءها لِنحصل على صوره واضحه المعالم حينما نأخذ كل ظروفه بنظر الاعتبار فتتضح من خلالها الحركه العامه للأئمه الأطهار والمواقف الخاصّه بكل امام.

الإمام الهادى والمتوكل العباسى

لقد سعى جماعه بالامام (عليه السلام) إلى المتوكل، وأخبروه بأن فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها وأنه يطلب الأمر لنفسه، فارسل المتوكل مجموعه من الأتراك ليلًا ليهجموا على منزله على حين غفله، فلمّا باغتوا الإمام (عليه السلام) وجدوه وحده، مستقبل القبله وهو يقرأ

القرآن، وليس بينه وبين الأرض بساط فأخذ على الصوره التى وجد عليها، وحمل إلى المتوكل فى جوف الليل، فمثُل بين يدى المتوكل وهو فى مجلس شرابه وفى يده كأس، فلمّا رآه أعظمه وأكبره وأجلسه إلى جانبه ولم يكن فى منزله شىء ممّا قيل عنه ولم تكن للمتوكّل حجه يتعلّل بها على الإمام (عليه السلام). فناول المتوكل الإمام (عليه السلام) الكأس الذى فى يده. فقال الإمام (عليه السلام): ياأمير المؤمنين ما خامر لحمى ودمى قط، فأعفنى، فأعفاه، فقال المتوكل: أنشدنى شعراً أستحسنه. قال الإمام (عليه السلام): إنّى لقليل الروايه للشعر. قال المتوكل: لا بدّ أن تنشدنى شيئاً. فأنشده الإمام (عليه السلام): باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل واستنزلوا من بعد عز من معاقلهم فأُودعوا حفراً يابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسره والتيجان والحلل أين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تضرب الأستار والكلل فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكلوا يوماً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا وطالما كنزوا الأموال وادّخروا فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا أضحت منازلهم قفراً معطَّلَةً وساكِنوها الى الأجداث قد رحلوا فبكى المتوكل بكاء كثيراً حتى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضر ثم أمر برفع الشراب، ثم قال ياأبا الحسن، أعليك دين؟ قال الإمام (عليه السلام): نعم، أربعه آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله مكرّماً. [۶۳] .
فمواقف الإمام (عليه السلام) كانت تنسجم مع موقع الإمامه أوّلاً ـ وتنسجم مع الظروف السياسيه والاجتماعيه التى تحيط بالإمام(عليه السلام) وشيعته ثانياً. وكان الإمام (عليه السلام) يحاول إتمام الحجه وإقامه

الحق كلما سمحت الفرصه بذلك، فقد روى أن نصرانيّاً جاء الى دار الإمام (عليه السلام) حاملًا إليه بعض الأموال، فخرج إليه خادمه وقال له: أنت يوسف بن يعقوب؟ فقال: نعم، قال: فانزل واقعد فى الدهليز، فتعجّب النصرانى من معرفته لاسمه واسم أبيه، وليس فى البلد من يعرفه، ولا دخله قط. ثم خرج الخادم وقال: المئه دينار التى فى كمك فى الكاغد هاتها، فناولها إيّاه ثم دخل على الإمام (عليه السلام) وطلب منه أن يرجع الى الحق وأن يدخل فى الإسلام فلما قال له الإمام: يايوسف أما آن لك؟ فقال يوسف يامولاى قد بان لى من البرهان ما فيه الكفايه لمن اكتفى، فقال له الإمام (عليه السلام): هيهات انك لا تسلم ولكنه سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا [۶۴] .

الإمام الهادى و وزير المنتصر

وروى أن الإمام (عليه السلام) كان يساير أحمد بن الخصيب فى أثناء وزارته وقد قصُرَ أبو الحسن ـ أى الإمام الهادى (عليه السلام) ـ عنه فقال له ابن الخصيب: سر، جُعلت فداك، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أنت المقدّم»، يقول الراوى فما لبثنا إلاّ أربعه ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل. [۶۵] . وابن الخصيب هذا من المتجبرين وقد استوزره المنتصر وندم على ذلك لما اشتهر بالظلم. فمن ذلك انه ركب يوماً فتظلم إليه متظلم بقصه فأخرج رجله من الركاب فزج بها فى صدر المتكلم فقتله فتحدّث الناس فى ذلك فقال بعض الشعراء: قل للخليفه ياابن عم محمد أشكل وزيرك انه ركال أشكله عن ركل الرجال فان ترد مالاً فعند وزيرك الأموال [۶۶] .

الإمام الهادى والتحدى العلمى

لم تنحصر تحديات السلطه بإجراءاتها القمعيه ضد الإمام (عليه السلام) بل كانت تعمد بين الحين والآخر الى إحراج الإمام فى قضايا علميّه حيث تدفع بوعاظها الى محاججه الإمام (عليه السلام) بطرح أسئله فى مجالس عامه. على أن عجز فقهاء السلطه عن إيجاد حلول لمشاكل فقهيه مستجدّه كان يدفع الخليفه لطرح الأسئله على الإمام (عليه السلام). فقد روى أن رجلًا نصرانياً قدم الى المتوكل وكان قد فجر بامرأه مسلمه، فأراد أن يقيم الحد عليه، فأسلم، فقال يحيى ابن أكثم ـ وهو قاضى القضاه ـ قد هدم ايمانُه شِرَكه وفِعلَه، وقال بعضهم يضرب ثلاثه حدود، الى غير هذه الأقوال... فلمّا رأى المتوكل هذا الاختلاف بين الفقهاء أمر بالكتابه إلى أبى الحسن العسكرى ـ الإمام الهادى(عليه السلام) ـ لسؤاله عن هذا المشكل الذى اختلفوا فيه، فلما قرأ الإمام (عليه السلام) الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكثم

وأنكر فقهاء العسكر ــ أى سامراء ــ ذلک، فقالوا ياأمير المؤمنين: سله عن ذلک فإنه شیء لم ينطق به كتاب ولم يجیء به سنه. فكتب المتوكل إلى الإمام قائلًا: إنّ الفقهاء قد أنكروا هذا وقالوا: لم يجیء به سنه ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا لم أوجبتَ علينا الضرب حتى الموت؟! فكتب (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم (فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين - فلم يکُ ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا) [۶۷] فأمر به المتوكل فضرب حتى مات. [۶۸] .

الإمام الهادی و فتنه خلق القرآن

وفی فتره حكم المأمون العباسی، اُثيرت من قبل السلطان العباسی قضيه خلق القرآن من أجل إبعاد الاُمه عن همومها وأهدافها بالاضافه إلى توسيع وتعميق شُقّه الخلاف بين أبناء الاُمه، ليكون هذا الخلاف حاجزاً بينهم وبين السلطان المنحرف والبعيد فی سلوكه ونشاطه عن الشريعه الإسلاميه. وهناک جهه ثالثه هی ان السلطه قد استغلت هذه القضيه إذ جعلتها مصيده لمعارضيها فكانت تتعرّف عليهم من خلالها ثم تقوم بتحجيم دورهم فی أوساط الاُمّه. وكتب الإمام الهادی (عليه السلام) إلى شيعته فی بغداد لإبعادهم عن الخوض فی مسأله خلق القرآن مع من يخوض فيها تجنّباً لهم من الآثار السلبيّه التی يمكن أن تلحق بهم وربما يكونون عرضه للوقوع تحت اجراءات قمعيه ومطارده من قبل السلطه، وقد روی عنه (عليه السلام) الكتاب الآتی: عن محمد بن عيسی بن عبيد بن اليقطين قال كتب علی بن محمد بن علی ابن موسی الرضا (عليه السلام) إلى بعض شيعته ببغداد: «بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياک من الفتنه فإن يفعل فاعظم بها نعمه وإلّا يفعل فهی الهلكه نحن نری إن الجدال فی القرآن بدعه

اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق إلّا الله، وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا ـ تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعه مشفقون» [۶۹] . وقد شغلت هذه المسأله الذهبيّه الإسلاميه فتره حكم المأمون والمعتصم والواثق، وكان جواب الإمام (عليه السلام) محدّداً وبليغاً ; إبعاداً للشيعه عن الوقوع فى حبائل السلطان والخروج من هذه الفتنه بسلامه فى الدين، فكان الإمام الهادى (عليه السلام) يترصّد الأحداث والظواهر التى تكتنف الحياه الاسلاميه عامه وما تتطلب من مواقف خاصّه فيما يتعلق بشيعته لتجنيبهم مزالق الانحراف من الخوض فى كثير من المسائل التى لا طائل منها سوى الكشف عن هويّتهم، وبالتالى التعرض لحبائل السلطه من القمع والاضطهاد والسجن.

الإمام الهادى مع أصحابه وشيعته

لقد حفلت حياه الإمام (عليه السلام) بالأحداث المريره إذ كان الصراع على السلطه على أشدّه بين أبناء الأسره الحاكمه من جهه، وبين الاُمراء والقوّاد الأتراك وغيرهم من الطامحين فى السلطه من جهه ثانيه. فكان نتيجه هذا الصراع أن ينال الإمام الهادى (عليه السلام) وأبناء عمومته وشيعته فى هذه الظروف الكثير من الأذى والاضطهاد باعتباره زعيم الجبهه المعارضه لكل هؤلاء المتصارعين على السلطه من حكّام وامراء ووزراء. فبالرغم من وجود هذا الصراع الشديد فان الحكام العباسيين كانوا يخافون الإمام (عليه السلام) ويرون أنّه سيد أهل البيت وإمام الاُمه وصاحب الكلمه المسموعه بين الناس. وكان الإمام (عليه السلام) يمارس دور التربيه والتوجيه وإعداد المؤمنين بمرجعيته الفكريه والروحيه من أجل تحصينهم ضد الانحرافات العقائديه والفكريه ويمنعهم من الخوض فى كثير من المسائل التى يكون الخوض فيها كاشفاً عن هويتهم وارتباطهم بالإمام

(عليه السلام) مما كان يؤدى إلى أن يكونوا تحت طائل عقوبات واضطهادات السلطه فيما إذا علموا موالاـتهم للإمام وأهل البيت(عليهم السلام) كما حصل ذلك لابن السكّيت وغيره، حيث كانت تقوم السلطه بقتلهم أو زجّهم فى السجون. إنّ دارسى هذه الفتره ــ وهى العصر العباسى الثانى ــ وإن وصفوها بالضعف السياسى والادارى للسلطه لكن حكّام الدوله لم يتهاونوا فى تشديد الرقابه على الإمام وأصحابه; محاولين بذلك تحديد دائره نشاط الإمام (عليه السلام) وحدّها من التوسع فى تأثيرها على قطاعات الاُمه المختلفه. لذا نرى أن الإمام(عليه السلام) كان يكرّس جلّ وقته وتعليماته بخصوص شيعته ومواليه مع تحيّن الفرصه فى اتخاذ المواقف التى تعكس وجهه النظر الاسلاميه فى الوقائع والأحداث مع بيان ابتعاد الحكّام العباسيين عن تطبيق تعاليم الإسلام وهم فى قمه انحرافهم وانغماسهم فى اللهو والمجون. وكانت مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) تجاه الأحداث متناسبه مع تلك الظروف فكان يصدر توجيهاته وتعليماته بحذر ودقه وسريه تامه الى شيعته وأصحابه. ولعلّ أهم وأوضح موقف وقفه الإمام (عليه السلام) فى هذا الصدد بحسب ما لدينا من وثائق تاريخيه هو موقفه تجاه محاوله المتوكل للنيل من الإمام (عليه السلام) عن طريق أخيه، حيث أغراه بعض جلسائه بدعوه موسى إليه لإشاعه أن ابن الرضا يجلس الى المتوكل وينادمه الشرب واللهو، غير ان الإمام (عليه السلام) قد خرج فيمن خرج لاستقبال أخيه وحذّره عاقبه ما يقصده المتوكل ومن ثم أنبأه أنه لا يجتمع والمتوكل فى مجلس، وكان كما قال الإمام (عليه السلام) حتى قتل المتوكل. [٧٠] .

رعايه الإمام الهادى لشيعته وقضاء حوائجهم

كتب الإمام الهادى (عليه السلام) كتاباً حذّر فيه محمد بن الفرج الرُخجى جاء فيه: «يامحمد! اجمع أمرك وخذ حذرك»، فلم يفهم ما أراده الإمام

بكلامه هـذا حيث قال محمـد: فانا فى جمع أمرى لست أدرى ما الذى أراد ــ أى الإمام ــ بما كتب حتى ورد رسول حملنى من وطنى مصـفّداً بالحديد، وضرب على كل ما أملك وكنت فى السجن ثمانى سنين. ونجد أن رعايه الإمام (عليه السلام) لم تنقطع عن محمد هذا حتى كتب إليه وهو فى السجن مبشّراً له بالخروج من السجن ثم أوصاه: يامحمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى. وقال محمد: فقرأت الكتاب وقلت فى نفسـى: يكتب إلى أبو الحسن بهذا وأنا فى السجن إنّ هذا لعجب، فما لبثت إلّا أيّاماً يسيره حتى فرّج عنى وحلّت قيودى وخلى سبيلى [۷۱] . ومن ذلك أيضاً ما حدث بأحد أصحابه المتضررين من الحكم العباسى، حيث يقول قصـدتُ الإمـام يومـاً فقلت: ان المتوكـل قطع رزقى، ومـا أتّهم فى ذلـك إلاّ ـ علمه بملاـزمتى لك، فينبغى أن تتفضّل علىّ بمسـاءلته.. فقـال الإمـام (عليه السـلام) له: تُكفى إن شاء الله. قال: فلما كان الليل طرقنى رسل المتوكل رسول يتلو رسولاً، فجئت فوجـدته فى فراشه. فقـال: يـا أبـا موسـى يشـتغل شـغلى عنك وتنسـينا نفسك. أىّ شـىء لك عنـدى به؟ فقلت: الصـله الفلانيّه، وذكرت أشياء، فأمر لى بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافى على بن محمد الى هاهنا؟ وكتب رقعه؟ قال: لا. قال فدخلت على الإمام فقـال لى: ياأبـا موسـى هـذا وجه الرضـا. فقلت ببركتك ياسـيدى، ولكن قالوا: انك ما مضـيت إليه ولا سألت ــ أى المتوكل ــ فأجابه الإمام (عليه السـلام) مصـححاً له رؤيته وتفكيره محاولاً أن يرتفع به الى الانشداد بالله الواحد القادر سـبحانه، بقوله: إن الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ فى المهمات إلّا إليه، ولا نتوكل فى الملمات إلّا

عليه وعوّدنا ـ إذا سألناه ـ الاجابه، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا [٧٢] . فكان الإمام (عليه السلام) على اطلاع دائم على الوضع والظروف التى كان يعيشها أصحابه وشيعته وهو يعمل جادّاً من أجل تخفيف وطأه ذلك عنهم لما يعلمه من سوء ظروفهم الاقتصاديه والسياسيه، وما تقوم به السلطه العباسيه من التضييق وخلق ظروف يصعب عليهم التحرك أو العمل فيها فضلاً عن محاربتهم اقتصادياً وسياسياً وربّما كان يتوخى الإمام (عليه السلام) من ذلك أموراً مثل: ١ ـ تقويه صلتهم وتوجههم للارتباط بالله سبحانه وحده. ٢ ـ قضاء حوائجهم الخاصه. ٣ ـ إعاده الثقه بأنفسهم لمداومه نصره الحق وخذلان الباطل. ۴ ـ تقويه صلتهم به والأخذ عنه وعن الثقات الذين يشير الإمام إليهم للتعامل معهم.

الإمام الهادى والغلاه

ظهر فى عصر الإمام (عليه السلام) أشخاص وبرزت مجموعات تدعو الى آراء وتوجهات خاصه بهم تحاول خداع السذّج من الناس لصرفهم عن قياده الإمام (عليه السلام) وتشكيكهم فى معتقداتهم لغرض تفتيت الحركه الشيعيه وتحجيم دورها. ولا يبعد أن تكون السلطه من وراء بعضها بواسطه أيادى كان يهمّها أن تضعف حركه الإمام (عليه السلام) وتضيق دائره تأثيره فيما تبتدعه من أفكار هدّامه منافيه للاسلام. ومن هؤلاء الغلاه والمنحرفين على بن حسكه والقاسم اليقطينى. ولما سئل الإمام (عليه السلام) من قبل أصحابه عن معتقدات (على بن حسكه) قال الإمام(عليه السلام) عنها: «ليس هذا ديننا فاعتزله» [٧٣] . وعن محمد بن عيسى ـ أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) ـ قال: كتب إلى أبو الحسن العسكرى ابتداءاً منه: لعن الله القاسم اليقطينى ولعن الله على بن حسكه القمى، انّ شيطاناً يتراءى للقاسم فيوحى إليه زخرف القول غروراً [٧۴] . إلى غيرها من المواقف الكثيره

للإمام (عليه السلام) بهذا الخصوص لبيان وجه الحق وإثباتاً للعقيده الحقه وتجنيباً لأصحابه وشيعته من الانحراف والزيغ.

الإمام الهادى والثورات فى عصره

إن الظروف الاقتصاديه والاجتماعيه السيئه وظروف القهر والاستبداد السياسى التى عانت منها الأمه إبّان عصر الدوله العباسيه الثانى حفّزت كثيراً من معارضى الدوله على الخروج المسلّح عليها فحدثت عدّه انتفاضات وثورات فى أمصار الدوله كما كانت هناك حركات انفصاليه قامت نتيجه لها دول وامارات فى أمصار مختلفه. ولا ندعى شرعيه جل هذه الحركات مع صعوبه معرفه موقف الإمام(عليه السلام) منها للحيطه والسريه التى كانت سمه تعامل الإمام وشيعته مع الأحداث إذ كانت وصاياه وتعليماته الى خاصته وشيعته تتّسم بأعلى درجات السريه، وكانت تلك الثورات والانتفاضات على نوعين: ١ ـ الحركات والثورات التى تدعو إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله). ٢ ـ حركات معارضه لأسباب ودوافع متعدده منها الظلم والتعسّف السلطوى لحكام بنى العباس وجور الولاه والاُمراء وقوّاد الجند الأتراك ; لما امتازت به هذه الحقبه الزمنيه من بروز دور واسع للأتراك فى إداره السلطه.

الإمام الهادى وأساليب مواجهه السلطه

إن إبعاد الإمام الهادى (عليه السلام) عن المدينه وإقامته قريباً من مركز الخلافه فى سامراء ما كان إلاّ لتحصى عليه حركاته وسكناته ومن ثم إبعاده عن شيعته وأهل بيته ومحبّيه كمحاوله من السلطه العباسيه لإضعاف نشاط الإمام وتحجيم دوره وبالتالى إخضاعه لرقابه مشدده للتعرف على مدى تحرّكه أوّلاً ثم التعرف على شيعته وأصحابه ثانياً وإتّخاذ الإجراءات الكفيله بإفشال تحرّكهم ومنع تأثير الإمام ومنع انتشار فكر الإمام (عليه السلام) بين أبناء الاُمه الاسلاميه التى عرفت الإمام الرضا ومدرسته وأبناءه الذين كانوا يشكّلون الجبهه الأساسيه المعارضه للحكم القائم ثالثاً. اذاً ثبات الحكم العباسى كان يتوقّف على شل أىّ تحرّك ضده، من هنا نجد أنّ تعليمات الإمام وتوجيهاته لشيعته وأصحابه كانت تمتاز بالدقه والعمق لشده وحراجه الظرف الذى كانوا يعيشونه.

وتبرز لنا صعوبه الظرف الذى كان يحيط بالإمام (عليه السلام) وشيعته من قبل السلطه العباسيه الغاشمه من خلال نوع التعليمات التى كان يراعيها الإمام وشيعته وهى: ١ _ اتخاذ أماكن سريّه للقاءات، فعن إسحاق الجلاب قال: دعانى الإمام (عليه السلام) فأدخلنى من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه [٧٥] . ٢ _ الحذر من كتابه المعلومات وما يصدر عن الإمام (عليه السلام)، فعن داود الصرمى: أمرنى سيدى _ الإمام الهادى _ بحوائج كثيره فقال (عليه السلام) «قل: كيف تقول؟ فلم أحفظ ما قال لى، فمر الدواه وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أذكره إن شاء الله والأمر بيده». ٣ _ استعمال الأسماء السريه [٧٦] . ۴ _ استعمال القوه ضد العناصر التى كانت تشكّل خطراً. ۵ _ الاعتماد على العناصر ذات الالتزام والايمان والمخلصه فى نقل الأخبار والرسائل [٧٧] . هذا فضلًا عن أساليب اُخرى لإيصال المعلومات أو اتّخاذ المواقف إزاء الأحداث العامه أو غيرها عن طريق طرح الأفكار فى مجالس عامّه أو خاصّه أو عن طريق الأدعيه والزيارات للأئمه (عليهم السلام) كما فى الزياره الجامعه الّتى تضمنت معانى ساميه وأفكار عقائديه مهمّه. لقد عاصر الإمام العسكرى (عليه السلام) هذه الأحداث بكل تفاصيلها وشاهد كل ما أَلَمَّ بأبيه (عليه السلام) وشيعته من اجراءات قمعيه من قبل السلطه وما عانته الاُمه منهم طيله عقدين من الزمن.

زواج الإمام الحسن العسكرى

روى عن بشر بن سليمان النخاس _ وهو من ولد أبى أيوب الأنصارى _ أحد موالى أبى الحسن الهادى وأبى محمد العسكرى (عليهما السلام) أنّه قال: «أتانى كافور الخادم _ خادم الإمام الهادى _ فقال: مولانا أبو الحسن على الهادى (عليه السلام) يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه

قال لی: یابشر إنک من ولد الأنصار وهذه الموالاه لم تزل فیکم یرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البیت، وإنی مزکیک ومشرفک بفضیله تسبق بها الشیعه فی الموالاه بها، بسرّ أطلعک علیه، وأنفذک فی ابتیاع اُمه. فکتب کتاباً لطیفاً بخط رومی ولغه رومیه وطبع علیه خاتمه وأخرج شقیقه صفراء فیها مائتان وعشرون دیناراً، فقال: خذها وتوجه إلی بغداد واحضر معبر الفرات ضحوه یوم کذا، فاذا وصلت إلی جانبک زواریق السبایا وتری الجواری فیها ستجد طوائف المبتاعین من وکلاء قواد بنی العبّاس وشرذمه من فتیان العرب، فإذا رأیت ذلک فأشرف من البعد علی المسمّی عمر بن یزید النخّاس عامه نهارک إلی أن تبرز للمبتاعین جاریه صفتها کذا وکذا، لابسه حریرین صفیقین تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقیاد لمن یحاول لمسها، وتسمع صرخه رومیه من وراء ستر رقیق، (فاعلم) أنّها تقول: واهتک ستراه، فیقول بعض المبتاعین: علیّ ثلاثمائه دینار فقد زادنی العفاف فیها رغبه، فتقول له بالعربیه: ولو برزت فی زیّ سلیمان بن داود وعلی شبه ملکه ما بدت لی فیک رغبه فأشفق علی مالک، فیقول النخّاس: فما الحیله؟ ولا بد من بیعک، فتقول الجاریه: وما العجله؟ ولا بد من اختیار مبتاع یسکن قلبی إلیه وإلی وفائه وأمانته، فعند ذلک قم إلی عمر بن یزید النخّاس وقل له: أنّ معک کتاباً ملصقاً لبعض الأشراف کتبه بلغه رومیه وخطّ رومی، ووصف فیه کرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إلیه ورضیتهُ، فأنا وکیله فی ابتیاعها منک. قال بشر بن سلیمان: فامتثلت جمیع ما حدّه لی مولای أبو الحسن (علیه السلام) فی أمر الجاریه (فلما نَظَرَتْ) فی الکتاب بکتْ بکاءً شدیداً وقالت لعمر بن

يزيـد بِعنى لصاحب هـذا الكتاب، وحلفت بالمحرجه والمغلظه أنه متى امتنع من بيعها منه قتلتْ نفسـها، فما زلت أُشاحّه فى ثمنها حتّى اسـتقرّ الأـمر فيه على مقـدار مـا كان أصـحبنيه مولاى (عليه السـلام) من الـدنانير، فاسـتوفاه منى وتسـلّمت الجاريه ضاحكه مستبشره، وانصرفت بها إلى الحجيره التى كنت آوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا (عليه السلام) من جيبهـا وهى تلثمه وتطبقه على جفنها وتضـعه على خـدّها وتمسـحه على بـدنها، فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقـالت: أيهـا العـاجز الضـعيف المعرفه بمحـلّ أولاد الأنبياء أعِرنى سـمعك وفرّغ لى قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصـر ملك الروم، وأُمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصـىّ المسـيح شـمعون: أُنبِّـئُك بالعجب: إنّ جدى قيصـر أراد أن يزوّجنى من ابن أخيه وأنـا من بنـات ثلاث عشـره سـنه فجمع فى قصـره من نسـل الحواريين من القسيّسـين والرهبـان ثلاثمـائه رجـل، ومن ذوى الأخطار منهم سـبعمائه رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العسـكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعه آلاف، وأبرز من بهىّ ملكه عرشاً مصـنوعاً من أصناف الجوهر إلى صحن القصر، ورفعه فوق أربعين مرقاه فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفه عكّفاً ونشـرت أسـفار الإنجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار. وخرّ الصاعد من العرش مغشـيًّا عليه فتغيّرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم. فقال كبيرهم لجدّى: أيّها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الدالّه على زوال دوله هذا الدين المسـيحى والمذهب الملكانى فتطيّر جدّى من ذلك تطيّراً شديداً (وقال) للأساقفه أقيموا هـذه الأعمـده وارفعوا الصـلبان وأحضـروا أخا هـذا المـدبر العاثر المنكوس جـدّه لأُزوّجه هذه الصبيّه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده. فلمّا فعلوا

ذلک حدث علی الثانی مثل ما حدث علی الأوّل وتفرّق الناس وقام جدّی قیصر مغتمّاً فدخل منزل النساء واُرخیت الستور واُریتُ فی تلک اللیله کأنّ المسیح وشمعون وعدّه من الحواریین قد اجتمعوا فی قصر جدّی ونصبوا فیه منبراً من نور یُباری السماء علوّاً وارتفاعاً فی الموضع الذی کان نصب جدّی فیه عرشه، ودخل علیهم محمّد (صلی الله علیه وآله) وختنه ووصیّه وعدّه من أبنائه (علیهم السلام) فتقدّم المسیح إلیه فاعتنقه، فیقول له محمد(صلی الله علیه وآله): یاروح الله جئتُک خاطباً من وصیّک شمعون فتاتَه ملیکه لابنی هذا _ وأوْمأ بیده إلی أبی محمد(علیه السلام) ابن صاحب هذا الکتاب _ فنظر المسیح إلی شمعون وقال له: قد أتاک الشرف فَصِل رَحِمَک رَحِمَ آلِ محمّد (علیهم السلام) قال: قد فعلتُ فصعد ذلک المنبر فخطب محمّد (صلی الله علیه وآله) وزوّجنی من ابنه وشهد المسیح (علیه السلام)، وشهد أبناء محمّد (علیهم السلام) والحواریون. فلما استیقظت أشفقْتُ أنْ أقصّ هذه الرؤیا علی أبی وجدّی مخافه القتل فکنت اُسِرّها ولا اُبدیها لهم وضرب صدری بمحبّه أبی محمّد (علیه السلام) حتی امتنعت من الطعام والشراب فضعُفتْ نفسی ودقّ شخصی، ومرضت مرضاً فما بقی فی مدائن الروم طبیب إلّا أحضره جدّی وسأله عن دوائی فلما برح به الیأس (قال): یاقرّه عینی وهل یخطر ببالک شهوه فازوّدکها فی هذه الدنیا؟ فقلت یاجدّی أری أبواب الفرج علیّ مغلقه فلو کشفت العذاب عمّن فی سجنک من اُساری المسلمین وفککت عنهم الأغلال وتصدّقت علیهم ومنّیْتهم الخلاص رجوت أن یهب لی المسیح واُمّه عافیه، فلما فعل ذلک تجلّدت فی إظهار الصحه من بدنی قلیلاً وتناولت یسیراً من الطعام فسُرّ بذلک وأقبل علی إکرام الاُساری وإعزازهم، فاُریتُ بعد

أربع عشره ليله كأنّ سيده نساء العالمين فاطمه (عليها السلام) قد زارتنی ومعها مريم ابنه عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لی مريم: هذه سيده نساء العالمين أم زوجك أبی محمد (عليه السلام)، فأتعلّق بها وأبكی وأشكو إليها امتناع أبی محمّد (عليه السلام) من زيارتی، فقالت سيده النساء (عليها السلام) إن ابنی أبا محمد لا يزورك وأنت مشركه بالله على مذهب النّصاری، وهذه اُختی مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن مِلْت إلى رضاء الله ورضاء المسيح ومريم(عليهما السلام) وزياره أبی محمد إيّاك فقولی: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبی محمداً، رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمَّتنی إلى صدرها سيّده نساء العالمين وطَيَّبَتْ نفسی وقالت: الآن توقَّعی زياره أبی محمّد فإنی منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول وأتوقّع لقاء أبی محمد(عليه السلام)، فلمّا كان فی الليله القابله رأيت أبا محمد (عليه السلام) وكأنّی أقول له: جفوتنی ياحبيبی بعد أن أتْلَفَتْ نفسی معالجه حبك. فقال: ما كان تأخّری عنك إلاّ لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك فی كل ليله إلى أن يجمع الله تعالى شملنا فی العيان، فما قطع عنی زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه. (قال بشر) فقلت لها: وكيف وقعت فی الاُسارى؟ فقالت: أخبرنی أبو محمّد(عليه السلام) ليله من الليالی أنّ جدكِ سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثمّ يتّبعهم فعليك باللّحاق بهم مُتَنَكِّـره فی زیّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا. ففعلت ذلك فوقعت علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمری ما رأيت وشاهدت وما شعر بأنی ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحد سواك، وذلك باطلاعی إياك عليه، ولقد سألنی الشيخ الذی وقعتُ إليه

فی سهم الغنیمه عن اسمی فقلت: نرجس، فقال: اسم الجواری. قلت: العجب إنّک رومیّه ولسانک عربیّ، قالت: نعم من ولوع جدّی وحمله إیّای علی تعلّم الآداب أنْ أوعَز إلی امرأه ترجمانه لی فی الاختلاف إلیّ وکانت تقصدنی صباحاً ومساءاً وتفیدنی العربیه حتی استمرّ لسانی علیها واستقام. (قال بشر): فلما انکفأت بها الی سرّ من رأی دخلت علی مولای أبی الحسن(علیه السلام) فقال: کیف أراکِ اللهُ عزّ الإسلام، وذلّ النصرانیّه، وشرف محمّد وأهل بیته(علیهم السلام)؟ قالت: کیف أصف لک یابن رسول الله ما أنت أعلم به منّی. قال: فإنی أحببت أن اکرمک، فما أحب إلیک عشره آلاف دینار أم بشری لک بشرف الأبد؟ قالت بشری بولد لی: قال لها: أبشری بولد یملک الدّنیا شرقاً وغرباً ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممّن؟ قال: ممّن خطبک رسول الله (صلی الله علیه وآله) له لیله کذا فی شهر کذا من سنه کذا بالرومیه. قالت: من المسیح ووصیه؟ قال لها: ممّن زوجک المسیح(علیه السلام) ووصیه؟قالت: من ابنک أبی محمد (علیه السلام)؟ فقال: هل تعرفینه؟ قالت: وهل خلت لیله لم یرنی فیها منذ اللیله التی أسلمت علی ید سیّده النساء صلوات الله علیها؟ قال: فقال مولانا: یاکافور ادع اُختی حکیمه، فلمّا دخلتْ قال لها: هاهیه. فاعتنقتها طویلاً وسرّت بها کثیراً، فقال لها أبوالحسن(علیه السلام): یابنت رسول الله خذیها إلی منزلک وعلّمیها الفرائض والسنن فإنّها زوجه أبی محمد واُمّ القائم [۷۸] . وروی الصدوق بسنده عن محمد بن عبد الله الطهری أنه قال: قصدت حکیمه بنت محمد (علیه السلام) بعد مضی أبی محمّد (علیه السلام) أسألها عن الحجه وما قد اختلف فی الناس من الحیره التی هم فیها،

فقـالت لی: اجلس فجلست ثم قـالت: یامحمّـد إن الله تبـارک وتعـالی لا یخلی الأرض من حجه ناطقه أو صامته، ولـم یجعلها فی أخوین بعـد الحسن والحسـین (علیهما السـلام). تفضـیلاً للحسن والحسـین وتنزیهاً لهما أن یکون فی الأرض عـدیلهما إلاّ أن الله تبارک وتعالی خصّ ولـد الحسـین بالفضل علی ولد الحسن (علیه السـلام) کما خصّ ولد هارون علی ولد موسـی(علیه السـلام) وإن کـان موسـی حجه علی هـارون والفضـل لولـده إلی یوم القیـامه. ولاـ بـد للاُـمه من حیره یرتاب فیها المبطلون ویخلص فیها المحقّون کیلا یکون للخلق علی الله حجه، إن الحیره لا بدّ واقعه بعد مضیّ أبی محمد الحسن (علیه السلام). فقلت: یامولاتی هل کان للحسن (علیه السـلام) ولد؟ فتبسّـمت ثم قالت: اذا لم یکن للحسن (علیه السـلام) عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتک أنه لا إمامه لأخوین بعد الحسن والحسین (علیهما السلام). فقلت: یاسیدتی حدّثینی بولاده مولای وغیبته (علیه السلام). وفی هذا النصّ تشـیر حکیمه الی أن نرجس قد کانت جاریه لها، وأنّ الإمام الحسن العسکری(علیه السلام) فی زمن حیاه أبیه الهادی(علیه السلام) یصرّح لعمّته بأنّ الله سیخرج منها ولداً کریماً علی الله عزّ وجلّ فیملأ به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً. وهنا تبادر حکیمه فتسـتأذن الإمام الهادی(علیه السـلام) لتهب هذه الجاریه الی ابنه الحسن العسکری(علیه السلام). وهنا تقول حکیمه: فلبست ثیـابی وأتیت منزل أبی الحسن (علیه السـلام) وجلست. فبـدأنی(علیه السـلام) وقـال: یاحکیمه إبعثی نرجس إلی ابنی ابی محمد. قالت: فقلت: یاسـیدی علی هذا قصدتک علی أن استأذنک فی ذلک. فقال لی: یامبارکه إن الله تبارک وتعالی أحبّ أن یشرککِ فی الأجر ویجعل لک فی الخیر نصیباً. قالت حکیمه: فلم ألبث أن

رجعت إلى منزلى وزيّنتها ووهبتها لأبى محمد(عليه السلام) وجمعت بينه وبينها فى منزلى فأقام عندى أيّاماً ثم مضى الى والده(عليه السلام) ووجّهت بها معه [٧٩] . والمشتركات بين الخبرين امور عديده ولا مانع من أن تكون هذه الروايه قد أهملت كثيراً من التفاصيل التى جاءت فى الروايه الاولى. وهناك روايات أُخرى كلها تصرّح بوجود دور مهم لحكيمه عمّه الإمام الحسن (عليه السلام) فى ولاده الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام).

علاقه الإمام الحسن العسكرى بأخيه محمد

كان للامام على الهادى(عليه السلام) من الذكور أربعه وبنت واحده، والذكورهم: ١ ـ السيد محمد وكنيته أبو جعفر. ٢ ـ الإمام الحسن العسكرى. ٣ ـ جعفر (المعروف بالتوّاب أو الكذّاب). ۴ ـ الحسين. والسيد محمد هو أكبر أولاد أبيه، وكان سيداً جليلاً ومجمعاً للكمالات [٨٠] وكانت الشيعه تتصوّر أنه الإمام بعد ابيه، لما كان يتميّز به من ذكاء وخلق رفيع وسعه علم وسمو آداب. وتحدّث العارف الكلانى عن وقاره ومعالى أخلاقه قائلًا: صحبت أبا جعفر محمد بن على الرضا وهو حدث السن فما رأيت أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه... وكان ملازماً لأخيه أبى محمد (عليه السلام) لا يفارقه. [٨١] . «ولما خرج الإمام الهادى (عليه السلام) من المدينه الى سامرّاء ترك ابنه السيد محمد فى المدينه المنوّره وهو طفل، وبعد سنوات التحق بأبيه ومكث عنده مدّه، ثمّ أراد الرجوع الى المدينه وفى الطريق وصل الى مدينه بلد فمرض هناك وفارق الحياه فى سنه (٢٥٢هـ). وعمره قد تجاوز العشرين سنه [٨٢] . ولا يعلم سبب مرضه الشديد ; فهل انه كان قد سقى سُمًّا من قبل أعدائه وحسّاده من العباسيين الذين كانوا يظنّون كغيرهم أنه الإمام بعد أبيه وعزّ عليهم أن يروا تعظيم الجماهير إيّاه

أم أنّ ما منى به كان مرضاً مفاجئاً؟ وتصدّع قلب أبى محمد (عليه السلام) فقد فقد شقيقه الذى كان عنده أعزّ شقيق وطافت به موجات من اللوعه والأسى والحسرات، وخرج وهو غارق فى البكاء والنحيب وتصدّعت القلوب لمنظره الحزين وألجمت الألسن وترك الناس بين صائح ونائح قد نخر الحزن قلوبهم [۸۳] .

علاقته بأخيه الحسين

(وكان الحسين بن على الهادى فذاً من أفذاذ العقل البشرى وثمره يانعه من ثمرات الإسلام، وقد تميّز بسموّ أدبه وسعه أخلاقه ووفره علمه، وكان شديد الاتصال بشقيقه الإمام الحسن (عليه السلام)، وكانا يسمّيان بالسبطين، تشبيهاً لهما بجدّيهما ريحانتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام). وقد شاعت هذه التسميه فى العصر الذى نشأ فيه، فقد روى أبو هاشم فقال: «ركبت دابه فقلت: (سبحان الّذى سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فسمع منّى أحد السبطين، فقال: لا بهذا اُمرت، اُمرتَ أن تذكر نعمه ربّك إذا استويت عليه» [۸۴] .

علاقته بأخيه جعفر

لم نعثر على نص خاص يصوّر لنا نوع علاقته بأخيه جعفر ما قبل إمامته. ولكن هناك نصوصاً تفيد أنّ جعفراً كان لا يتورّع عن السعايه الى السلطان حول أخيه الحسن كما لم يكن متورّعاً عن شرب الخمر، وقد سجن مع الإمام ثم اُفرج عن الإمام ولم يفرج عنه ولكن الإمام (عليه السلام) لم يخرج من السجن حتى أخرج معه أخاه جعفر بالرغم من انه كان مسجوناً من أجل السعايه على الإمام الحسن ومن أجل تظاهره بشرب الخمر، وكان بمنادمته للمتوكل يريد الغض من أخيه الحسن (عليه السلام). ولقب عند الاماميه بالكذاب لأنه ادعى الامامه بعد أخيه الحسن وقيل انه تاب بعدئذ ولقب بالتوّاب. [۸۵] .

النصوص على إمامه الحسن العسكرى

اشاره

يواجه الباحث فى هذا الموضوع _ كما هو الحال فى تناول النصوص الوارده فى آباءالإمام العسكرى (عليه السلام) _ ثلاثه أنواع من النصوص يمكن تصنيفها كما يلى: أ _ النصوص الوارده عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله). ب _ النصوص الوارده عن الأئمه بعد رسول الله والسابقين على أبيه الإمام الهادى (عليه السلام). ج _ النصوص الوارده عن أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) والتى ثبتت إمامته أيضاً بالنصوص والمعجزات والتى كان منها إمامته المبكّره كأبيه وهو بعدُ لمّا يبلغ الحلم. حيث استطاع أن يجيب على كل التحدّيات الّتى أثيرت بالنسبه لإمامته، وخرج من كل الحوارات والاحتجاجات ظافراً مؤيّداً من عند الله.

نصوص الرسول الأعظم

وهى النصوص التى رواها الصحابه والأئمه (عليهم السلام) والتى اشتملت على ذكر أسماء الأئمه الاثنى عشر وما وعد الله _ على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله) _ المصدقين بهم والتابعين لهم، بالخير والسعاده فى الدارين وما توعد به الناصبين لهم العداء والمخالفين من العذاب والخزى فيهما أيضاً. ولم تبتل الاُمه الاسلاميه بالتجزئه والخضوع للاستكبار العالمى والحيره والتيه وسوء

الظروف التى تمرّ بها الأُمه الاسـلاميه إلّا بسبب هذه القطيعه الحاصله بينها وبين أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، ونورد هنا جمله من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) فى هذا الاتجاه: ١ ــ روى الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق (رضى الله عنه) قال: حـدثنا محمـد بن همام: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبى عميره عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمـد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السـلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «لما اُسرى

بی إلی السماء أوحی إلی ربی جل جلاله فقال: یامحمد إنی اطّلعت علی الأرض اطّلاعه فاخترتک منها فجعلتک نبیاً وشققت لک من اسمی اسماً. فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطّلعت الثانیه فأخترت منها علیاً وجعلته وصیک وخلیفتک وزوج ابنتک وأبا ذریتک وشققت له اسماً من أسمائی فأنا العلی الأعلی وهو علی، وخلقت فاطمه والحسن والحسین من نورکما، ثم عرضت ولایتهم علی الملائکه فمن قبلها کان عندی من المقربین. یامحمد لو ان عبداً عبدنی حتی ینقطع ویصیر کالشنّ البالی ثم أتانی جاحداً لولایتهم فما أسکنته جنتی ولا أظللته تحت عرشی. یامحمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم یارب. فقال عزوجل: ارفع رأسک. فرفعت رأسی وإذا أنا بأنوار علی وفاطمه والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی ابن محمد والحسن بن علی و (م ح م د) بن الحسن القائم فی وسطهم کأنه کوکب درّی، قلت: یارب، ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمه، وهذا القائم الذی یحلل حلالی ویحرم حرامی، وبه أنتقم من أعدائی، وهو راحه لأولیائی، وهو الذی یشفی قلوب شیعتک من الظالمین والجاحدین والکافرین...» [۸۶] . ۲ _ وعن محمد بن علی بن الفضل بن تمام الزیات (رحمه الله) قال: حدثنی محمد بن القاسم، قال: حدثنی عباد بن یعقوب، قال: حدثنی موسی بن عثمان قال: حدثنی الأعمش، قال: حدثنی أبو اسحاق، عن الحارث وسعید ابن قیس، عن علی بن أبی طالب(علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «أنا واردکم علی الحوض، وأنت یاعلی الساقی، والحسن الذائد، والحسین الآمر، وعلی بن الحسین الفارض، ومحمد بن علی الناشر، وجعفر بن محمد السائق،

وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلى بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن على منزل أهل الجنه فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور (العين) والحسن بن على سراج أهل الجنه يستضيئون به، والقائم شفيعهم يوم القيامه حيث لاـ يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى» [٨٧] . ٣ ـ وروى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال، حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن أبيه عن الصادق جعفر ابن محمد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حدثنى جبرئيل، عن ربّ العزه جلّ جلاله انه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدى، وأن محمداً عبدى ورسولى، وانّ على بن أبى طالب خليفتى وأن الأئمه من ولده حججى أدخلته الجنه برحمتى ونجيته من النار بعفوى. ومن لم يشهد بذلك ولم يشهد أن على بن أبى طالب خليفتى أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمه من ولده حججى فقد جحد نعمتى وصغر عظمتى وكفر بآياتى، ان قصدنى حجبته، وإن سألنى حرمته، وإن نادانى لم أسمع نداءه، وإن دعانى لم أستجب دعاءه، وإن رجانى خيبته وذلك جزاؤه منى وما أنا بظلاّم للعبيد». فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يارسول الله ومن الأئمه من ولد على ابن أبى طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين ثم الباقر محمد بن على، وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فأقرئه منى السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم

الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا على بن موسى، ثم التقى محمد بن على، ثم النقى على بن محمد ثم الزكى الحسن بن على، ثم ابنه القائم بالحق مهدى اُمتى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. هؤلاء ياجابر خلفائى وأوصيائى وأولادى وعترتى من أطاعهم فقد أطاعنيومن عصاهم فقد عصانى، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها». [88] . ۴ ـ وعن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: «اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما» ثم قال: «يابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر». قلت: من يفعل ذلك يارسول الله؟ قال: شرار اُمتى، ما لهم؟ لا أنالهم الله شفاعتى». ثم قال: يابن عباس من زاره عارفاً بحقه، كتب له ثواب ألف حجه وألف عمره، ألا ـ ومن زاره فكأنما زارنى ومن زارنى فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الاجابه تحت قبته والشفاء فى تربته والأئمه من ولده». قلت: يارسول الله فكم الأئمه بعدك؟ قال: «بعدد حوارى عيسى وأسباط موسى ونقباء بنى إسرائيل». قلت: يارسول الله فكم كانوا؟ قال: «كانوا اثنى عشر والأئمه بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علىّ، فإذا انقضى على فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه على فإذا انقضى على فابنه محمد فإذا

انقضـی محمد فابنه علی فإذا انقضـی علی فابنه الحسن فإذا انقضـی الحسن فابنه الحجه». قال ابن عباس: قلت یارسول الله أسامی لم أسـمع بهن قـط! قـال لی: «یـابن عبـاس هم الأـئمه بعـدی وانهم اُمناء معصومون نجباء، أخیار. یابن عباس، من أتی یوم القیامه عارفاً بحقهم أخذت بیده فأدخلته الجنه، یابن عباس من أنکرهم أو ردّ واحداً منهم فکأنما قد أنکرنی وردنی، ومن أنکرنیوردنی فکأنما أنکر الله ورده. یابن عباس سوف یأخـذ الناس یمیناً وشـمالاً، فإذا کان کـذلک فاتبع علیاً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، ولاـ یفترقـان حتی یردا علیّ الحوض. یـابن عبـاس، ولاـیتهم ولایتی وولایتی ولایه الله وحربهم حربی وحربی حرب الله وسـلمهم سلمی وسـلمی سـلم الله». ثم قال (علیه السـلام): (یریـدون لیطفئوا نور الله بأفواههم ویأبی الله إلاّ أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون). [۸۹] . ۵ _ وعن أنس بن مالـک قـال: قـال رسول الله (صـلی الله علیه وآله): «ولمـا عرج بی إلی السـماء رأیت علی ساق العرش مکتوبـاً لاـ إله إلاّـ الله محمـد رسول الله أیـدته بعلی ونصـرته به، ورأیت اثنی عشـر اسـماً مکتوبـاً بالنور، فیهم علی بن أبی طالب وسـبطیّ، وبعـدهما تسـعه أسـماء، علیاً علیاً علیاً ثلاث مرات ومحمـد محمـد مرتین، وجعفر وموسـی والحسن، والحجه یتلألأ من بینهم. فقلت: یـارب أسـامی من هؤلاـء؟ فنـادانی ربی جل جلاله: هم الأوصـیاء من ذرّیّتک، بهم اُثیب وبهم اعاقب». [۹۰] . ۶ _ وعن سهل بن سعد الأنصاری قال: سُئلت فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله) عن الأئمه فقالت: «کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول لعلی (علیه السلام): یاعلی أنت الإمام والخلیفه بعدی وأنت أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضیت

فابنک الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فابنک الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسین فابنک علی بن الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسم فإذا مضی علی فابنه محمد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمد فابنه جعفر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی جعفر فابنه موسی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی موسی فابنه علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علی فابنه محمد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمد فابنه علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علی فابنه الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا مضی الحسن، فالقائم المهدی أولی بالمؤمنین من أنفسهم یفتح الله تعالی به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمه الحق وألسنه الصدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم» [۹۱] . ۷ _ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب ; قال، قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لعلی ابن أبی طالب (علیه السلام): «یاعلی أنا نذیر اُمتی وأنت هادیها، والحسن قائدها، والحسین سائقها وعلی بن الحسین جامعها، ومحمد بن علی عارفها، وجعفر بن محمد کاتبها، وموسی بن جعفر محصیها، وعلی بن موسی معبّرها ومنجیها وطارد مبغضیها ومدل مؤمنیها ومحمد بن علی قائمها وسائقها، وعلی بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علی منادیها ومعطیها، والقائم الخلف ساقیها ومناشدها، إن فی ذلک لآیات للمتوسمین یاعبد الله». [۹۲] . ۸ _ وعن عائشه أ نّها قالت: کان لنا مشربه وکان النبی (صلی الله علیه وآله) إذا أراد لقاء جبرئیل (علیه السلام) لقیه فیها فلقیه رسول الله (صلی الله علیه وآله) مره فیها وأمرنی أن لا یصعد إلیه أحد، فدخل علیه الحسین بن علی (علیهما السلام)، فقال جبرئیل: من هذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابنى، فأخذه النبى فأجلسه على فخذه، فقال له جبرئيل: أما أنه سيقتل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ومن سيقتله؟ قال: اُمّتك تقتله. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقتله؟!! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التى يُقتل فيها، وأشار الى الطفّ بالعراق، وأخذ منه تربه حمراء فأراه إياها. وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال له جبرئيل: «يارسول الله، لا تبكِ فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حبيبى جبرئيل، ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرنى ربى جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه علياً خاضعاً لله خاشعاً، ثم يخرج من صلب على ابنه وسماه عنده محمداً قانتاً لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده جعفراً ناطق عن الله صادق فى الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق بالله محب فى الله، ويخرج الله من صلب ابنه وسماه عنده علياً الراضى بالله والداعى الى الله عزوجل ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمداً، المرغب فى الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلب ابنه وسماه عنده علياً، المكتفى بالله والولىّ لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمه الحق ولسان الصدق، ومظهر الحق حجه الله على بريته، له غيبه طويله، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله». [٩٣] .

نصوص الأئمه المعصومين

١ ــ عن يحيى بن يعمر، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من العرب مَتَلثّماً أسمر

شديد السمره، فسلّم، ورد الحسين (عليه السلام) فقال: يابن رسول الله! مسأله، فسأل الإمام (عليه السلام) عده مسائل والإمام يجيبه ثم قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرنى عن عدد الأئمه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: إثنا عشر، عدد نقباء بنى اسرائيل. قال: فسمّهم. قال: فأطرق الحسين (عليه السلام) ملياً ثم رفع رأسه. فقال: نعم أخبرك ياأخا العرب، إنَّ الإمام والخليفه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن وأنا وتسعه من ولدى منهم على ابنى، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده على ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدى هو التاسع من ولدى يقوم بالدين فى آخر الزمان. قال: فقام الاعرابى وهو يقول: مسح النبى جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من أعلى قريش وجده خير الجدود [۹۴] . ۲ ـ عن أبى خالد الكابلى قال: دخلت على مولاى على بن الحسين(عليه السلام) وفى يده صحيفه كان ينظر إليها ويبكى بكاءاً شديداً. فقلت: ما هذه الصحيفه؟ قال: هذه نسخه اللوح الذى أهداه الله تعالى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم الله تعالى ورسول الله، وأمير المؤمنين على، وعمى الحسن بن على، وأبى، واسمى واسم ابنى محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم وابنه على الرضا وابنه محمد التقى، وابنه على النقى، وابنه الحسن العسكرى، وابنه الحجه القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله الذى يغيب غيبه طويله ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. [۹۵] . ۳ ـ الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام): عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت ابن أبى

المستهل قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) فقلت: يابن رسول الله: إنى قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لى فى إنشادها؟ فأذن، فأنشدته: أضحكنى الدهر وأبكانى والدهر ذو صرف وألوان لتسعه فى الطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان فبكى (عليه السلام) وقال: «اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر». فلما بلغت إلى قولى: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثانى قال: «سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: ياأبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الأئمه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، الثانى عشر، هو القائم. قلت: ياسيدى، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: «أولهم على بن أبى طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعد الحسين على بن الحسين وأنا ثم بعدى هذا» ووضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: «انه ابنه موسى، وبعد موسى ابنه على وبعد على ابنه محمد وبعد محمد ابنه على وبعد على ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه محمد وهو القائم الذى يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفى صدور شيعتنا». [۹۶] . ۴ _ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): عن علقمه بن محمد الحضرمى عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأئمه إثنا عشر». قلت: يابن رسول الله فسمهم لى؟ قال: «من الماضين: على بن أبى طالب والحسن والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد بن على ثم أنا». قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟ قال: «إنى قد أوصيت إلى ولدى موسى وهو الإمام بعدى». قلت: فمن بعد موسى؟ قال: «على ابنه يدعى الرضا يدفن فى أرض الغربه من خراسان، ثم بعد على ابنه محمد وبعد محمد ابنه

على وبعـد على ابنه الحسن، والمهدى من ولد الحسن...» [٩٧] . ۵ ــ الإمام موسـى بن جعفر (عليه السلام): روى الصدوق بسنده عن عبد الله بن جندب، عن موسـى بن جعفر انه قال: «تقول فى سـجده الشـكر: اللهم إنى اشـهدک واشـهد ملائكتک ورسـلک وجميع خلقک أنک أنت الله ربى، والإسـلام دينى، ومحمداً نبيى، وعلياً والحسن والحسـين، وعلى بن الحسـين، ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسـى بن جعفر وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، والحجه بن الحسن بن على، أئمتى بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ» [٩٨] . ۶ ــ الإمام على بن موسـى الرضا (عليه السلام): روى الصدوق، عن أحمد بن زياد ابن جعفر الهمـدانى (رضـى الله عنه) قال: حـدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبـد السـلام بن صالح الهروى قال: سـمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى الرضا بن موسـى (عليه السـلام) قصيدتى التى أولها: مدارس آيات خلت من تلاوه ومنزل وحى مقفر العرصـات فلمـا انتهيت إلى قولى: خروج إمـام لاـ محـاله خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطـل ويجزى على النعمـاء والنقمـات بكى الرضـا (عليه السـلام) بكـاءاً شديـداً ثم رفع رأسه إلى فقال لى: «ياخزاعى نطق روح القدس على لسانک بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام ومتى يقوم؟». فقلت: لا يامولاى الاّ أنى سـمعت بخروج إمام منكم يُطهّر الأرض من الفساد ويملأها عـدلاً[كما ملئت جوراً]. فقال: «يادعبل، الإمام بعـدى محمـد ابنى، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد

لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» [٩٩] . ٧ _ الإمام محمد بن على الجواد (عليه السلام): روى الصدوق عن عبد الواحد بن محمد العبدوسى العطار (رضى الله عنه) قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبى دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليهما السلام) يقول: «إنَّ الإمام بعدى ابنى على، أمره أمرى، وقوله قولى وطاعته طاعتى، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعه أبيه». ثم سكت. فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاءاً شديداً ثم قال: «إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر» [١٠٠] .

نصوص الإمام الهادى على إمامه الحسن العسكرى

حينما نطالع مجموعه النصوص التى وصلتنا عن الإمام الهادى (عليه السلام) فى مصادرنا الحديثيه الموثوقه نلمس مجموعه من الظواهر التى ترتبط بهذه النصوص الداله (المشيره أو الصريحه الدلاله) على إمامه الحسن العسكرى(عليه السلام) بعد أبيه، وهى كما يلى: ١ _ يبدو أن النصوص قد صدرت عن الإمام الهادى (عليه السلام) بالتدريج لاعتبارات شتّى، ولا يمكن أن نغفل مراعاه الجانب الأمنى فى هذا التدرّج، وهذا التدرّج فى كيفيه بيان المصداق وطرحه للمسلمين فالامام (عليه السلام) نراه تاره يُبهم الأمر وأخرى يشير إشاره سريعه وثالثه يقوم بالتصريح. ونلاحظ التدرّج فى كيفيه الطرح أيضاً فإ نّه يقوم بطرح الموضوع أمام فرد واحد أو فردين ثمّ أمام جمع وثالثه يقوم باستشهاد أربعين شاهداً على النص. كما انه يتدرّج فى إعطاء بعض العلائم المشيره تارهً، ويجمع أكثر من علامه وشاهد لئلا يقع التباس، وثالثه يقوم بكتابه النص وإرساله إلى الراوى الثقه،

وأُخرى يُدلي بشواهد كاشفه عن الأمر تتحقق بعد وفاته لتعضد ما أدلى به بوضوح. ٢ ــ تبدأ النصوص المرتبطه بالسؤال عمّن يتقلد منصب الامامه بعد الإمام الهادى (عليه السلام) قبل وفاه ابنه محمد (أبى جعفر) وتتدرّج النصوص الى أواخر حياه الإمام الهادى (عليه السلام). وفى حياه ابنه محمد (أبى جعفر) لا نجد نصّاً صريحاً بامامته بل قد نجد فيها ما يدفع الامامه عنه. بالرغم من أنّ الظنون كانت متوجّهه إليه. كما نجد من الإمام (عليه السلام) إرجاء بيان الأمر الى وقته الملائم. ثمّ بعد وفاه أبى جعفر تبدأ الاشارات ثمّ تتلوها التصريحات حيث تترى على مسامع الرواه الثقاه والشيعه المهتمين بأمر الامامه. ٣ ــ إنّ النصوص التى ترتبط بأمر الامامه قبل وفاه ابنه محمد هى النص الثانى والسابع مما رواه فى الكافى فى باب الاشاره والنص على أبى محمد(عليه السلام): أمّا النص السابع فينتهى سنده إلى على بن عمرو العطّار، ويقول فيه: دخلت على أبى الحسن العسكرى وأبو جعفر ابنه فى الأحياء وأنا أظنّ أنّه هو، فقلت له: جُعِلتُ فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال (عليه السلام): لا تخصّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمرى. قال: فكتبت إليه بعدُ: فيمن يكون هذا الأمرُ؟ قال: فكتب إليّ: فى الكبير من ولدى. قال: وكان أبو محمد أكبر من أبى جعفر. والملاحظ فى هذا النص أن الإمام يُرجئ بيان الأمر الى فرصه اُخرى أوّلاً وحينما يستكتبه ثانياً يحصل على الجواب ولكن لا يُفهم من الروايه أن استكتابه كان فى حياه أبى جعفر أو بعد وفاته، وإن كان الاستكتاب ينسجم مع كونه حيّاً. وحينئذ فالامام يجيب بالعلامه لا بالتصريح. على أن هناك نصاً يقول بأن محمداً كان أكبر ولد الإمام

الهـادى بينما يعارضه هـذا النص حيث يتضـمن دعوى الراوى بأن الحسن كان أكبر ولـده. نعم، هناك نصوص من الإمام الهادى (عليه السـلام) نفسه تتضـمن بـأن الحسن أكبر ولـده، ولكن لاـ تـأبى أن تحمل على أنه أكبر ولـده بعـد وفاه أخيه أبى جعفر. أمّا النص الثانى فينتهى سـنده الى على بن عمر النوفلى وقـد جاء فيه انه قال: كنت مع أبى الحسن فى صـحن داره فمرّ بنا محمّد ابنه. فقلت له: جعلتُ فـداك، هـذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا. صاحبكم بعدى الحسن. وجاء عن أحمد بن عيسـى العلوى من ولد على بن جعفر انه قـد دخل على أبى الحسن (عليه السـلام) بـ_ (صـريا) فسـلّم عليه واذا بأبى جعفر وأبى محمـد قد دخلا. فقاموا الى أبى جعفر ليسلّموا عليه فقال أبو الحسن (عليه السلام): ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم وأشار الى أبى محمد. [۱۰۱] . وفى هـذا النص نجـد النفى القاطع لتصور أن الإمام هو محمـد. لعلّ سـبب هذا التصوّر هو ما عرف عنه من الصـلاح والعلم والتقى مع كونه أكبر ولـده، إذ كـان المعروف ان الامـامه فى أكبر ولـد الإمـام، فالامام ينفى امامه محمـد ويصـرّح بامامه ابنه الحسن، بينما لاحظنا فى النص السابق اصراره على عدم التصريح وايكال التصريح الى فرصه اُخرى. ۴ _ واما النصوص التى صدرت من الإمام الهادى (عليه السـلام) واشارت أو صـرّحت بإمامه الحسن (عليه السلام) بعد وفاه أخيه محمد فهى النص الرابع والخامس والثامن والتـاسع ممـا جـاء فى الكافى فى كتاب الحجه، فى باب الاشاره والنص على أبى محمـد (عليه السـلام). وهى كما يلى: أ _ نظراً لاتحاد مضمون النصين الرابع والخامس ننقل النص الخامس الذى ينتهى سنده الى أحمد بن محمد

بن عبـد الله بن مروان الأنباری إذ يقول: كنت حاضـراً عند مضـیّ أبی جعفر محمد بن علی (علیه السـلام) فجاء أبو الحسن (علیه السـلام) فوضـع له كرسـی فجلس علیه وحـوله أهـل بیته وأبو محمـد قـائم فی نـاحیه، فلمّـا فرغ من أمر أبی جعفر التفت الی أبی محمد (علیه السـلام) فقال: یابنی أحدِث لله تبارک وتعالی شُـكراً فقد أحدث فیک أمراً. والذین سـمعوا هذا النصّ قد فهموا منه أنه یشـیر إلیه بـأمر الامـامه وكـانت هـذه الاشـاره فی جمع من بنی هـاشم وآل أبی طالب وقریش طبعاً كما جاء فی النص الثامن ویتضمن النص الثامن أیضاً موقف أبی محمد تجاه كلمه الإمام الهادی (علیه السلام) التی وجّهها إلیه، وهو:.. أن الحسن قد بكی وحمد الله واسترجع وقال: الحمد لله ربّ العالمین وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فیکَ وإنّا لله وإنّا إلیه راجعون، فسُـئل عنه فقیل: هذا الحسن ابنه، وقـدّر له فی ذلک الوقت عشـرون سـنه أو أرجـح، قال الراوی: فیومئـذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إلیه بالإمامه وأقامه مقامه. وجاء فی النص التاسع المرویّ عن محمـد بن یحیی بن دریاب قال: دخلتُ علی أبی الحسن (علیه السـلام) بعد مضـیّ أبی جعفر فعزّیته عنه وأبو محمد (علیه السـلام) جالس فبكی أبو محمد فأقبل علیه أبو الحسن فقال له: إنّ الله تبارک وتعالی قد جعل فیک خلفَاً منه فاحمد الله. ۵ ــ وصـرّح النصّان العاشـر والحادی عشر بامامه أبی محمد الحسن وذلک بعد مضیّ أخیه أبی جعفر (محمـد بن علی) أمّا النص العاشـر فیرویه أبو هاشم الجعفری حیث یقول: كنت عند أبی الحسن (علیه السـلام) بعد ما مضـی ابنه أبو جعفر وإنی لأفكّر فی نفسی اُرید أن أقول

كأنّهما ــ أعنى أبا جعفر وأبا محمد ــ فى هذا الوقت كأبى الحسن موسى واسماعيل ابنى جعفر بن محمد (عليه السلام)، وإن قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمد المُرجى بعد أبى جعفر، فأقبل علىّ أبو الحسن(عليه السلام) قبل أن أنطِق فقال: نعم ياأبا هاشم بدا الله فى أبى محمد(عليه السلام) بعد أبى جعفر(عليه السلام) ما لم يكن يُعرَفُ له، كما بدا له فى موسى(عليه السلام) بعد مضىّ اسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المُبطِلون. وأبو محمد ابنى الخلف مِن بعدى، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آله الإمامه. وواضح أن البداء لله هنا هو فيما يرتبط بتصوّر السائل حيث انه كان يرجو أن يكون الإمام بعد الهادى هو ابنه محمد، بينما كان فى علم الله غير ذلك فأظهره له بموت محمد فانكشف له أنه ليس هو الإمام الذى كان يرجوه. وليس فى هذا النص أو غيره ما يشير الى أن الإمام الهادى أو غيره من الأئمه قالوا بإمامه شخص غير الحسن (عليه السلام) من ولد الهادى (عليه السلام). والنص الحادى عشر ينتهى الى أبى بكر الفهفكى حيث يقول: كتبَ إلىَّ أبو الحسن (عليه السلام): أبو محمد ابنى أنصح آل محمد غريزةً وأوثقهم حجّه وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف وإليه ينتهى عُرى الامامه وأحكامها، فما كنت سائلى فَسَلْهُ عنه فعنده ما يحتاج إليه. وهذا النص صريح فى إمامه أبى محمد الحسن، وقد فضّله وشهد بفضله على من سواه من آل محمد ولا يبعد أن يكون قد صدر بعد وفاه أخيه محمد ابن على كما لاحظنا فى النص السابق الذى صرّح فيه الجعفرى بأن التصريح من الإمام الهادى بامامه الحسن

كان بعـد وفاه أخيه محمـد. والنصّان متقاربان فى المضـمون حيث يؤكّدان أنه عنده علم ما يحتاج إليه فى أمر الامامه. وإذا كان بعـد وفاه محمـد فلا مانع من أن يكون الحسن أكبر ولـد الإمام الهادى حينئـذ وإن كان محمـد أكبر حينما كان على قيـد الحياه. وصـرّح النص الثانى عشر ايضاً بمضـمون النصّين العاشـر والحادى عشـر من جهات عديده حيث جاء فيه أن شاهَوْيه بن عبد الله الجلّاب قال: كتب إلىَّ أبو الحسن فى كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر، وقلِقْتَ لذلك فلا تغتمّ فإن الله عزّوجلّ (لا يضلّ قوماً بعـد إذ هـداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون).و صاحبك بعـدى أبو محمد ابنى، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر مـا يشـاء الله (مـا ننسـخ من آيه أو ننسـها نأتِ بخير منها أو مثلِها)، قـد كتبتُ بما فيه بيان وقناع لـذى عقل يقظان. ۶ ـ ويُشـهد الإمام جماعةً من الموالى على إمامه ابنه الحسن. قبل مضـيّه واستشهاده هو بأربعه أشهر كما جاء فى النص الأول من هذا الباب من كتاب الحجه حيث يقول يحيى بن يسار القنبرى: أوصـى أبو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضـيّه بأربعه أشـهر وأشهدنى على ذلك وجماعه من الموالى. ۷ ـ وجاء فى النص الثالث ما يتضـمن دليلاً وعلامةً على إمامه الإمام الحسن بعد وفاه أبيه حيث يقول عبد الله بن محمد الإصـفهانى: قال أبو الحسن (عليه السـلام): صاحبكم بعدى الّذى يصلّى علىَّ. ولم نعرف أبا محمد (عليه السلام) قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمد فصلّى عليه. وباعتبار أن الراوى لم يكن يعرف الحسن بشخصه، فالامام يكون قد أعطاه علامه مميّزه لا لبس فيها ولا ريب يعتريها

بالنسبه إليه. وجاء فى النص الثالث عشر من هذا الباب أن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخَلَف من بَعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلنى الله فداك؟ قال: إنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. فقلتُ: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجه من آل محمد (صلى الله عليه وآله). ويشير هذا النص إلى مجموعه اُمور ترتبط بكيفيه التعامل مع الإمام فى ظروف حرجه تقتضى بشدّه التكتّم فى ابلاغ الأمر الى الموالين والشيعه وهو يشير الى أن الظروف تتأزم وتشتد فيما بعد حتى يصل الأمر الى أن الشيعه لا يقدرون على رؤيه الإمام الحجه ولا يحل لهم ذكره باسمه بل بالاشاره والكنايه العامه وفى هذا النص إعداد وتهيئه للنفوس لتقبّل الوضع الجديد الذى لا بد للشيعه أن يكونوا بانتظاره ولا بد لهم من التهيؤ التام لاستقباله.

اغتيال الإمام الهادى واستشهاده

قال الشيخانى: واستشهد على العسكرى فى آخر ملك المعتزّ بالسمّ [١٠٢]، وقال الطبرى الإمامى: فى آخر ملك المعتز استشهد ولىّ الله... مسموماً [١٠٣]. لما اعتلّ أبو الحسن الهادى (عليه السلام) علته التى توفى فيها فى سنه أربع وخمسين ومائتين أحضر ابنه أبا محمد الحسن (عليه السلام) واعطاه النور والحكمه ومواريث الأنبياء ونص عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى (عليه السلام) وله أربعون سنه ودفن بسرّ من رأى (أى فى مدينه سامراء فى العراق)، وقام الإمام العسكرى بتجهيز والده من غسله وتكفينه والصلاه عليه وحمل جنازته مع جم غفير من الناس ودفنه فى داره حيث المرقد الشريف الآن فى سامراء يقصده المسلمون من كافه أقطار الاُمه الاسلاميه للتبرك والدعاء ووفاءً لرسوالله (صلى الله عليه وآله). ويصف

لنا المسعودى مراسم ومظاهر تشييع الإمام (عليه السلام) واجتماع خلق كثير فى داره فيقول: حدثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنه دخل الـدار، وقد اجتمع فيها جمله من بنى هاشم من الطالبيين والعباسـيين واجتمع خلق من الشـيعه، ولم يظهر عندهم أمر أبى محمد ولا عرف خبره إلاّ الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم عليه. فحكوا أنهم كانوا فى مصيبه وحيده، فهم فى ذلك إذ خرج من الـدار الـداخله خادم فصاح بخادم آخر: يابشـر، خـذ هذه الرقعه وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان، وقل هذه رقعه الحسن بن على فاستشـرف الناس لـذلك، ثم فتـح فى صـدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج بعـده أبو محمد (عليه السـلام)، حاسـراً مكشوف الرأس، وعليه مبطنه بيضاء، وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شـيئاً، وكان فى الـدار أولاد المتوكل، وبعضـهم ولاه العهود، فلم يبق أحـد إلاّ قام على رجله ووثب إليه أبو محمـد الموفق فقصـده أبو محمد، فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العم وجلس بين بابى الرواق والناس كلهم بين يـديه وكانت الـدار كالسوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلاّ العطسه والسعله، وخرجت جاريه تندب أبا الحسن فقال أبو محمد (عليه السلام): ما هاهنا من يكفى مؤونه هذه الجاهله؟ فبادر الشـيعه إليها فـدخلت الدار، ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى محمد ـ العسـكرى ـ فنهض فصـلى عليه واخرجت الجنازه وخرج يمشـى حتى أُخرج بها الى الشارع الذى بازاء دار موسـى بن بغا، وقد كان أبو محمد صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس ويصلى عليه المعتمد [۱۰۴] ثم دفن فى دار من دوره [۱۰۵] . ويمكن أن يُستفاد من

هذه الروايه: ان هذا الجمع الغفير المشارک فضلاً عن رجال البلاط العباسی، یکشف عن المکانه العالیه والتأثیر الفاعل للإمام فی الأُمه والدور الکبیر الذی قام به فی حیاته، فضلاً عن ان حضور ولاه العهد ربما یکون تغطیه للجریمه البشعه التی قام بها الخلیفه العباسی بدس السم إلیه ومن ثم وفاته.

من دلائل إمامته بعد استشهاد أبیه

۱ ـ قال أبو هاشم الجعفری: خطر ببالی أن القرآن مخلوقٌ أم غیر مخلوق؟ فقال أبو محمد (علیه السلام): یاأبا هاشم، اللهُ خالقُ کل شیء، وما سواه مخلوق. [۱۰۶] . ۲ ـ وقال أیضاً: قال أبو محمد (علیه السلام): إذا خرج القائم یأمر بهدم المنابر والمقاصیر التی فی المساجد. فقلتُ فی نفسی: لأیّ معنی هذا؟، فأقبل علیّ وقال: معنی هذا أنّها محدثه مبتدعه، لم یبنها نبیّ ولا حجّه. [۱۰۷] . ۳ ـ وسأله الفهفکی: ما بال المرأه تأخذ سهماً واحداً ویأخذ الرجل سهمین؟ فقال أبو محمد (علیه السلام): إن المرأه لیس علیها جهاد ولا نفقه ولا علیها معقله، إنّما ذلک علی الرجال. فقلتُ فی نفسی ; قیل لی ان ابن أبی العوجاء سأل أبا عبد الله (علیه السلام) عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب وفی روایه: لما جعل لها من الصداق. فأقبل أبو محمد عَلیّ فقال: نعم هذه مسأله ابن أبی العوجاء، والجواب منّا واحد اذا کان معنی المسأله واحداً، أُجری لآخرنا ما أُجری لأوّلنا وأوّلنا وآخرنا فی العلم والأمر سواء. ولرسول الله ولأمیر المؤمنین فضلهما [۱۰۸] . ۴ ـ وقال أبو هاشم الجعفری: قلتُ فی نفسی قد کتب الإمام: یاأسمع السامعین... اللهم اجعلنی فی حزبک وفی زمرتک. فأقبل علیّ أبو محمد فقال: أنت فی حزبه وفی زمرته إذا کنت بالله مؤمناً ولرسوله

مصدِّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر. [۱۰۹] . ۵ ــ عن على بن أحمد بن حمّاد، قال: خرج أبو محمد فى يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف وممطر، فتكلّموا فى ذلك، فلمّا انصرفوا من مقصدهم امطروا فى طريقهم وتبلوّا سواه. [۱۱۰] . ۶ ــ وعن محمد بن عيّاش قال: تذاكرنا آيات الإمام (عليه السلام) فقال ناصبىّ: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا ـ مداد على ورق وجعل فى الكتب وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه فدهش الرجل، فلمّا أفاق اعتقد الحق. [۱۱۱] . ۷ ــ وعن محمد بن عبد الله قال: فقد غلام صغير فلم يوجد، فأخبر بذلك، فقال (عليه السلام): اطلبوه فى البركه، فطلب فوجد فيها ميّتاً. [۱۱۲] . ۸ ــ وروى أبو سليمان المحمودى فقال: كتبتُ الى أبى محمد (عليه السلام) أسأله الدعاء بأن اُرزق ولداً، فوقّع: رزقك الله ولداً وأصبرك عليه. فولد لى ابن ومات [۱۱۳] . ۹ ــ وروى عن على بن ابراهيم الهمدانىّ قال: كتبت الى أبى محمد (عليه السلام) أسأله التبرك بأن يدعو أن اُرزق ولداً من بنت عمّ لى، فوقّع: رزقك الله ذُ كراناً، فولد لى أربعه [۱۱۴] . ۱۰ ــ وعن عمر بن أبى مسلم قال: كان سميع المسمعىّ يؤذينى كثيراً ويبلغنى عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لدارى، فكتبت الى أبى محمد(عليه السلام) أسأله الدعاء بالفرج عنه، فرجع الجواب: أبشِر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحيه فارس، وكان لى بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيرى فجاءنى ماله بعد ما مات بأيّام يسيره. ۱۱ ــ ووقّع فى الكتاب: استغفِر اللهَ وتُب

إليه ممّا تكلّمت به، وذلك أنى كنت يوماً مع جماعه من النصّاب فذكروا أبا طالب حتى ذكروا مولاى، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركتُ الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك [۱۱۵] . ۱۲ ـ وروى عن الحجّاج بن يوسف العبدى قال: خلّفت ابنى بالبصره عليلاً وكتبت الى أبى محمد أسأله الدعاء لإبنى فكتب إليّ: رحم الله ابنك إن كان مؤمناً، قال الحجّاج: فورد عليّ كتاب من البصره أنّ ابنى مات فى ذلك اليوم الذى كتب إليّ أبو محمد بموته، وكان ابنى شكّ فى الإمامه للاختلاف الذى جرى بين الشيعه [۱۱۶] .

ملامح عصر الإمام الحسن العسكرى

الحاله السياسيه

امتاز العصر العبّاسى الثانى الذى بدأ بحكم المتوكل سنه (۲۳۲ ه‍ـ) بالنفوذ الواسع الذى تمتع به الأتراك الذين غلبوا الخلفاء وسلبوهم زمام إداره الدوله، وأساؤا التعامل مع الأهالى منذ أيام المعتصم الذى سبق المتوكّل الى الحكم، وهذا الوضع قد اضطرّ المعتصم لنقل مركز حكمه من بغداد إلى سامراء بسبب السلوك التركى الخشن وشكايه أهالى بغداد منهم. كما اتّسم بضعف القدره المركزيه للدوله الإسلاميه وفقدانها بالتدريج لهيبتها التى كانت قد ورثتها من العصر الأوّل، لأسباب عديده منها انشغال الحكّام بملاذّهم وشهواتهم، ومنها سيطره الموالى ـ ولا سيّما الأتراك ـ على مقاليد السياسه العامه بعد انهماك الحكّام بالملاهى. وكانت سيطره الأتراك وقوّادهم قد بلغت حدّاً لا مثيل له، إذ كان تنصيب الخلفاء وعزلهم يتمّ حسب إراده هؤلاء القوّاد الأتراك، وأنتج تعدّد الإرادات السياسيه وضعف الخلفاء ظاهره خطيره للغايه هى قِصر أعمار حكوماتهم وسرعه تبدّل الخلفاء وعدم استقرار مركز الخلافه الذى يمثّل السلطه المركزيه للدوله الإسلاميه. وهذا الضعف المركزى قد أنتج بدوره نتائج سلبيه اُخرى مثل استقلال الاُمراء فى أطراف الدوله الإسلاميه بالحكم والاتجاه نحو تأسيس

دويلات شبه مستقلّه فى شرق الدوله الإسلاميه وغربها بل انتقلت هذه الظاهره بشكل آخر الى داخل الحاضره الإسلاميه فكانت من علائمها بروز حالات الشغب من قبل الخوارج باستمرار منذ سنه (٢٥٢ هـ) الى سنه (٢٦٢ هـ). وظهور صاحب الزنج فى سنه (٢٥٥ هـ)، فضلاً عن ثوّار علويين كانوا يدعون الى الرضى من آل محمد(صلى الله عليه وآله) لا سيّما بعد ما عرفناه من كراهه المتوكّل للعلويين وقتله للإمام الهادى(عليه السلام) ومراقبته الشديده للإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) [١١٧].

الحاله الاجتماعيه

تحدثنا فيما سبق عن الظرف السياسى وملابساته: من عدم الاستقرار وفقدان الأمن وذلك لتعدد الحركات السياسيه والمذهبيه، الخارجه على الدوله العباسيه فى مختلف الأمصار الإسلاميه فضلاً عن دور الأتراك البارز فى خلع وتوليه الخليفه العباسى، وهذا دون شك ينعكس سلبياً على الظروف الاجتماعيه التى كان يعيشها أبناء الاُمه المسلمه ورعايا الدوله الاسلاميه فينجم عنه توتّر فى علاقه السلطه بالشعب، وعدم استقرار الوضع الاجتماعى نتيجه لذلك، كما أن اختلال الظروف السياسيه يتسبب فى التفاوت الاجتماعى وظهور الطبقيه أو الفئات المتفاوته فى المستوى المعيشى والمتباينه فى الحقوق والواجبات تبعاً لولائها وقربها أو بعدها من البلاط ورجاله، فانقسم أبناء الاُمه وأتباع الدين الذى كان يركّز على الاُخوّه الايمانيه والمساواه والعدل والانصاف [١١٨]، إلى جماعه قليله مترفه ومتمتعه بقوّه السلطان واُخرى واسعه ــ تمثل غالبيه أبناء الاُمه الاسلاميه ــ وهى معدمه ومسحوقه أنهكها الصراع وزجّها فى النّزاعات والحروب والتى ما تخمد إحداها حتى تتأجّج الثانيه وتتسع لتشمل مساحه أوسع من أرض الدوله الاسلاميه [١١٩]، ثم لتنفصل بعض أجزائها فتكون دوله مستقله عن مركزيه الدوله وغير خاضعه لها، وأطلق المؤرخون عليها مرحله (إمره الاُمراء) [١٢٠]، إضافه الى الدوله

المستقله كما هو الحال بالنسبه لأماره الحمدانيين والبويهيين والدوله الصفاريه (۲۵۴هـ) والدوله السامانيه (۲۶۱ _ ۳۸۹هـ) وغيرها... ممّا أدّى الى تفكّك وسقوط الدوله العباسيه فيما بعد سنه (۶۵۶هـ). لقد كان المجتمع الإسلامى فى أواخر العصر العباسى الأوّل يتألف من عده عناصر. هى: العرب والفرس والمغاربه وظهر العنصر التركى أيضاً على مسرح السياسه فى عهد المعتصم الذى اتّخذهم حرساً له، وأسند إليهم مناصب الدوله وأهمل العرب والفرس، ولما رأوا الخطر المحدق بهم من قبل الأتراك استعانوا بالمغاربه والفراغنه وغيرهم من الجنود المرتزقه. [۱۲۱] . كما نلاحظ انقسام المسلمين فى هذا العصر الى شيع وطوائف وتعرّض المجتمع الاسلامى إلى أنواع التنازع المذهبى المؤدى إلى التفكّك أيضاً، فهناك أهل السُنه الذين كانوا يشكلون السواد الأعظم ويتمتّعون بقسط وافر من الحريه المذهبيه والطمأنينه النفسيه فى عهد نفوذ الأتراك، وهناك الشيعه الذين كانوا يقاسون كثيراً من العنت والاضطهاد. [۱۲۲] . وهذا لا يعنى الالتزام الدينى من قبل حكام الدوله العباسيه بالمذهب السنى بقدر ما يوضح لنا أن موقفهم هذا كان من أجل التصدى لحركه الأئمه فى الاُمه ومحاصرتها بمختلف الوسائل والطرق والتى منها: دعم ومسانده فرق وحركات تحمل توجهات السلطه وترى السلطه فيها استتباب الوضع لها ولا تخشى من تمرّدها. فهى تعيش على فتات موائدها وبذلها وبذخها لهم من أجل ديمومه الحكم واستمرار السلطه للخلفاء. ولم يكن هذا ليدوم بدخول العنصر التركى الذى كان يميل إلى البذخ والسيطره وعدم الخضوع الى سلطه الخليفه العباسى كما أوضحنا. أما بالنسبه الى التفكك الاجتماعى فى هذا العصر فيمكن ملاحظته من خلال طبقات المجتمع فى هذا العصر، وهى: ۱ _ طبقه الرقيق، وكانت مصر وشمالى أفريقيه وشمالى جزيره العرب من أهم أسواق الرقيق الأسود،

وقد جُلب كثير من الزنجيات والزنوج لفلاحه الأرض وحراسه الدور. وإنّ كثره الزنج فى العراق أدّت إلى قيام ثوره الزنج التى دامت أكثر من أربع عشره سنه (۲۵۵ _ ۲۷۰هـ). [۱۲۳] . وكلفت هذه الثوره الدوله والأُمه الكثير من الأموال والدماء لإخمادها مما أسهم بشكل كبير فى إضعافها. ۲ _ أهل الذمه، وهم اليهود والنصارى، ولم تتدخل الدوله فى شعائرهم بل على العكس كان يبلغ من تسامح الحكّام أنهم كانوا يحضرون مواكبهم واحتفالاتهم ويأمرون بحمايتهم. [۱۲۴] . ۳ _ رجال البلاط والملّاك وغيرهم ممن لهم نفوذ كبير فى سياسه الدوله وتأثير واسع فى الوضع الاقتصادى والاجتماعى. ۴ _ عامه الناس والذين أجهدتهم الضرائب والحروب والخلافات والمنازعات الداخليه. ۵ _ ونشأت طبقه واسعه من الرقيق وغيرهم _ من المغنيات _ اللائى كن يُحيين ليالى اللهو للخلفاء، وغيرهم، وقد ارتفعت أسعارهن بشكل ملفت للنظر. [۱۲۵] مما أدى أخيراً الى إضعاف العلاقه داخل البلاط نفسه بين البلاط وبين قواد الجيش من أتراك وغيرهم، فضلاً عن آثاره السلبيه على المجتمع عامه.

الحاله الثقافيه

انتشرت الثقافه الاسلاميه فى هذا العصر انتشاراً يدعو الى الاعجاب بفضل الترجمه من اللغات الاجنبيه وخاصه اليونانيه والفارسيه والهنديه الى العربيه. والعامل الأول فى ذلك هو حث الإسلام المسلمين على طلب العلم واعتباره فريضه على كل مسلم ومسلمه. كما حظى العلماء بتشجيع من الخلفاء والسلاطين والامراء ورجال العلم والأدب. وكانت مراكز هذه الحركه الثقافيه فى بلاط السامانيين والغزنويين والبويهيين والحمدانيين فى الشرق وفى بلاط الطولونيين والاخشيديين والفاطميين فى مصر وفى بلاد الامويين فى الاندلس. ويضاف الى ذلك ظهور كثير من الفرق التى اتخذت الثقافه والعلم وسيله لتحقيق مآربها السياسيه. وكان للجدل والنقاش الذى قام بين هذه الفرق

من ناحيه وبينها وبين العلماء الرسميين ـ أى فقهاء السلطه ـ من ناحيه أخرى أثر كبير فى هذه النهضه العلميه التى كان يتميز بها هـذا العصـر وخـاصّه فى القرن الرابع الهجرى على الرغم ممـا انتـاب العـالم الاسـلامى بوجه عام من تفكك وانحلال وما أصاب الدوله العباسيه من ضعف ووهن [۱۲۶] .

الحاله الاقتصاديه

اعتنى العباسـيون بالزراعه وفلاحه البساتين التى قامت على دراسه علميه [۱۲۷] وذلک بفضل انتشار المـدارس الزراعيه التى كان لها الأثر الكبير فى إناره عقول المسـلمين. ولما كانت الزراعه تعتمـد على الرى، اهتم العباسـيون بتنظيم أساليبه وجعل الماء مباحاً للجميع، ولذلک عملوا على تنظيمه فى مصـر والعراق واليمن وشمال شرقى فارس وبلاد ما وراء النهر، وبلغ هذا النظام شأواً بعيداً من الـدقه، حتى أن الاـوربيين أدخلوا كثيراً من هـذه النظم فى بلاـدهم. واعتنت الـدوله العباسـيه بصـيانه السـدود والترع، وجعلوا جمـاعه من الموظفين أطلق عليهم اسم (مهندسـين) وكـانت مهمتهم المحافظه على السـدود عصـر الإمام الحسن العسـكرى(عليه السلام) خشيه انبثاق الماء منها فيما اذا حدث ثغر من الهدم والتخريب [۱۲۸] .

عصر الإمام الحسن العسكرى

اشاره

لقـد أمضـى الإمـام الحسن العسـكرى الجزء الأكبر من عمره الشـريف فى العاصـمه العباسـيه ـ سامراء ـ وواكب جميع الظروف والملابسـات والمواقف التى واجهت أبـاه الإمـام علياً الهـادى (عليه السـلام)، ثم تسـلّم مركز الإمامه وقياده الاُمه الاسـلاميه سـنه (۲۵۴ه‍ـ) بعـد وفـاه أبيه (عليه السـلام) وعمره الشـريف آنـذاک (۲۲) عامـاً. وكـانت مواقفه امتـداداً لمواقف أبيه (عليه السـلام) بوصـفه المرجع الفكرى والروحى لأصحابه وقواعده وراعياً لمصالحهم العقائديه والاجتماعيه بالاضافه الى تخطيطه وتمهيده لغيبه ولده الإمام المهدى المنتظر(عليه السلام) [۱۲۹] . وبالرغم من الضـعف الذى كان قد أحاط بالدوله العباسيه فى عصر الإمام(عليه السـلام) لكن السـلطه القـائمه كـانت تضـاعف اجراءاتهـا التعسـفيّه فى مواجهه الإمام الحسن العسـكرى (عليه السـلام) والجماعه الصـالحه المنقـاده لتعـاليمه وارشاداته(عليه السـلام). فلم تضـعف فى مراقبته ولـم تترک الشـده فى التعامل معه بسـجنه أو محاوله تسـفيره إلى الكوفه خشـيه منه ومن حركته الفاعله فى الاُمه وتأثيره الكبير فيها. ثم إن المواجهه من الإمام كقياده للحركه الرساليه لم تكن

خاصه بالخلفاء العباسيين الذين عاصرهم الإمام (عليه السلام) إذ كان هناك أيضاً خطر النواصب وهم الذين نصبوا العداء لأهل البيت النبوى (عليهم السلام) ووقفوا ضد اطروحتهم الفكريه والسياسيه المتميزه التى كانت تتناقض مع اطروحه الحكم القائم والطبقه المستأثره بالحكم والمنحرفه عن الإسلام النبوى. [۱۳۰] . والنواصب _ الاُمويون منهم أو العباسيون _ كانوا يعلمون جيّداً أن أهل البيت النبوى هم ورثه النبى الحقيقيون، ولا يمكنهم أن يسيطروا على السلطه إلاّ بإبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن مصادر القدره وذلك بتحديد الأئمه المعصومين وشيعتهم وشلّ حركتهم وعزلهم عن الاُمه والتضييق عليهم بمختلف السبل وبما يتاح لهم من وسائل قمعيه. وقد يكون لطبيعه هذه الظروف والملابسات التى عانى منها الإمام العسكرى وشيعته الدور الأكبر فى ما كان يتّخذه الإمام(عليه السلام) من مواقف سلبيه أو إيجابيه إزاء الأحداث والظواهر التى منيت بها الاُمه الاسلاميه والتى ستعرفها فيما بعد. لقد عاصر الإمام العسكرى (عليه السلام) ثلاثه من خلفاء الدوله العباسيه، فقد عاش (عليه السلام) شطراً من خلافه المعتز والذى هلك على أيدى الأتراك، ليخلفه المهتدى العباسى الذى حاول أن يتخذ من سيره عمر بن عبد العزيز الاُموى مثلاً يحتذى به إغراء للعامّه ولينقل أنظارهم المتوجهه صوب الإمام العسكرى(عليه السلام) لزهده وتقواه وورعه، وما كان يعيشه من همومهم وآلامهم التى كانوا يعانونها من السلطه وتجاوزاتها فى الميادين المختلفه. ولم يفلح المهتدى بهذا السلوك لازدياد الاضطراب فى دائره البلاط العباسى نفسه مما أثار الأتراك عليه فقتلوه عام (۲۵۶ه_)، وقد اعتلى العرش العباسى من بعده المعتمد الذى استمر فى الحكم حتى عام (۲۷۰ ه_) [۱۳۱] .

المعتز العباسى

(۲۵۲ _ ۲۵۵ ه_) لقد ازداد نفوذ الأتراك بعد قتلهم المتوكل عام (۲۴۷ه_) وتنصيب ابنه

المنتصر بعده، حتى أن الخليفه العباسى أصبح مسلوب السلطه ضعيف الإراده ويتضح ذلك مما رواه ابن طباطبا حيث قال: «.. لما جلس المعتز على سرير الخلافه فقد حضر خواصه وأحضروا المنجّمين وقالوا لهم: انظروا كم يعيش وكم يبقى فى الخلافه، وكان بالمجلس بعض الظرفاء، فقال: أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته، فقالوا: فكم تقول انه يعيش وكم يملك؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق أحد إلّا ضحك» [١٣٢] . يعكس لنا هذا النص ما كان للأتراك من نفوذ ودور فى إراده الدوله وعزل الخلفاء والتحكّم فى الاُمور العامه. فقد استولوا على المملكه واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفه فى أيديهم كالأسير إن شاءوا خلعوه وإن شاءوا قتلوه، وكان المعتز يخاف الأتراك ويخشى بأسهم ولا يأمن جانبهم وكان بُغا الصغير ـ وهو أشدّ هؤلاء خطراً ـ أحد قوّاد الجيش الذى أسهم فى قتل المعتز مع جماعه من الأتراك بعد أن أشهدوا عليه بأنه قد خلع نفسه. لقد عاصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) أواخر خلافه المعتز الذى كان استشهاد الإمام الهادى (عليه السلام) على يده بدس السمّ إليه فكانت سياسه المعتز امتداداً لسياسه المتوكّل فى محاربه الإمام الحسن العسكرى ـ والشيعه ـ بل ربما ازدادت ظروف القهر فى هذه الفتره حتى أنّ المعتز أمر بتسفير الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) الى الكوفه حين رأى خطر وجود الإمام(عليه السلام) واتّساع دائره تأثيره وكثره أصحابه. قال محمّد بن بلبل: تقدّم المعتز الى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد الى الكوفه ثم اضرب عنقه فى الطريق [١٣٣] . وكتب إلى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) أبو الهيثم ـ وهو أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) ـ يستفسر عن أمر المعتز بإبعاده

الى الكوفه قائلًا: «جُعلت فداك بلغنا خبرٌ أقلقنا وبلغ منا»، فكتب الإمام (عليه السلام): «بعد ثلاث يأتيكم الفرج» فخلع المعتز بعد ثلاثه أيام وقتل [۱۳۴] . فلم تكن العلاقه بين الإمام(عليه السلام) والمعتز إلّا تعبيراً عن الصراع والعداء الذى ابتدأ منذ أن استلم بنو العبّاس الخلافه بعد سقوط الدوله الاُمويه وامتدّ على طول عمر الدوله إلّا فى فترات قصيره جدّاً، فكان كيد السلطه ورصدها لتحرّك الإمام (عليه السلام) دائماً ومستمراً وذلك لما عرفه الخلفاء من المكانه الساميه والدور الفاعل للأئمّه فى الاُمه وما كانوا يخشونه منهم على سلطتهم وكيانهم الذى أقاموه بالسيف والدم على جماجم الأبرياء والأتقياء من أبناء الاُمه الإسلاميه. ويروى لنا محمد بن على السمرى توقّع الإمام الحسن العسكرى هلاك المعتزّ قائلًا: «دخلت على أبى أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعه أبى محمد _ العسكرى _ (عليه السلام)، فيها: إنى نازلت الله فى هذا الطاغى يعنى الزبيرى _ لقب المعتز _ وهو آخذه بعد ثلاث، فلما كان فى اليوم الثالث فعل به ما فعل» [۱۳۵] فقد قتل شرّ قتله. ويصف ابن الأثير قتل المعتز الذى ورد فى هذه العباره قائلًا عنه: «دخل إليه جماعه من الأتراك فجرّوه برجله إلى باب الحجره وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه، وأقاموه فى الشمس فى الدار، فكان يرفع رجلاً ويضع اُخرى لشدّه الحر، وكان بعضهم يلطمه وهو يتّقى بيده وأدخلوه حجره، وأحضروا ابن أبى الشوارب وجماعه أشهدوهم على خلعه، وشهدوا على صالح بن وصيف أن للمعتز وأمه وولده وأخته الأمان، وسلّموا المعتز إلى من يعذّبه، فمنعه الطعام والشراب ثلاثه أيّام، فطلب حسوه من ماء البئر فمَنَعَه ثم أدخلوه سرداباً وسدّوا بابه، فمات» [۱۳۶] . وكان سبب

خلعه أنه منع الأتراک أرزاقهم ولم یکن لـدیه من المال وقـد تنازلوا له إلی خمسـین ألف دینار، فأرسل إلی أمه یسألها أن تعطیه مالاً فأرسـلت إلیه: «ما عندی شیء»، فتآمروا علیه وقتلوه. وهذه القصه خیر مؤشّر علی ضعف السلطه العباسیه وخروج الأمر من ید الخلیفه، فالکتّاب المسؤولون علی الأموال یتصـرّفون بها کیف ما کانوا یشاءون ولا یطیعون الخلیفه فی شیء فکانت تلک النهایه المخزیه للمعتز علی أیدی أعوانه، وحرّاسه من الأتراک.

المهتدی العباسی

اشاره

(۲۵۵ـ ۲۵۶ هـ) هو محمـد بن الواثق بن المعتصم، اُمّه اُم ولـد تسـمی ورده، ولی الخلافه بعد مقتل أخیه المعتز سـنه (۲۵۵هـ)، وما قبل أحـد ببیعته حتی جیء بالمعتزّ واعترف أمام شـهود أنه عاجز عن الخلافه ومدّ یده فبایع المهتدی فارتفع حینئذ الی صدر المجلس [۱۳۷]، وبویع بالخلافه. ولقـد تصـنّع الزهـد والتقشّف محتـذیاً سـیره عمر بن عبـد العزیز إغراء للعـامه ومحـاوله لتغییر انطباعهم عن الخلفاء العباسـیین الذین عُرفوا بالمجون والترف والإسـراف فی الملذّات والخمر ومجالس اللهو، فقد نقل هاشم بن القاسم حینما سأل المهتـدی عن ما هو علیه من التقشّف وبما هو فیه من النعمه فقال له: إنّ الأمر کما وصـفت، ولکنّی فکّرت فی أنه کان فی بنی اُمیه عمر ابن عبد العزیز ـ وکان من التقلّل والتقشّف ما بلغک ـ فغرتُ علی بنی هاشم فأخذت نفسی بما رأیت [۱۳۸]. فلم تکن الدوافع وراء هذه السـیره رضا الله سـبحانه بل کانت هذه السـیره لإضـفاء شـیء من صـبغه التدیّن علی نفسه من أجـل أن تطیعه عـامه الناس ومحاوله لإبعاد أنظارها عما تحلّی به بنو هاشم وفی مقـدّمتهم الإمام الحسن العسـکری(علیه السـلام) الذی عُرف بتقواه وورعه ومواساته للاُمه فی ظروفها القاسیه، وکان الأولی

بـالخليفه الاتعـاظ بسـيره أمير المؤمنين على بن أبى طـالب (عليه السـلام) لمـا عرف بزهـده وتقواه بـل هو الـذى سنَّ نهـج الزهد للمسـلمين بعـد رسول الله(صـلى الله عليه وآله)، وإن عمر بن عبـد العزيز نفسه حين سأله جلساءه عن أزهد الناس، فقالوا له: أنتم، قال: لا: إن أزهد الناس علىّ بن أبى طالب [١٣٩] .

سياسه المهتدى تجاه معارضيه

أ ــ الخليفه وأمراء الجنـد: كـانت سـياسه المهتـدى تجاه الأـتراك تتمثـل بالحـذر والحيطه والخشـيه من انقلابهم عليه كما فعلوا بالمتوكل والمعتز، لـذا أمر بقتل موسـى ومفلح من اُمراء جنده الأتراك الذين كانوا يتمتّعون بنفوذ كبير وتأثير فاعل فى مجريات الأحـداث، غير أن (بكيال) الـذى أمره المهتـدى بقتلهما توقّف عن قتل موسـى بن بغا، لإدراكه أن للمهتدى خطه للحد من نفوذ الأتراك وتقليص الـدور الـذى كانوا يتمتعون به، وقال بكيال: إنّى لست أفرح بهـذا وإنما هذا يعمل علينا كلنا، فأجمعوا على قتل المهتـدى فكان بين الأتراك ومناصـرى الخليفه قتال شديد وقُتل فى يوم واحد أربعه آلاف من الأتراك ودام القتال إلى أن هزم جيش الخليفه المؤلّف من المغاربه والفراغنه والأشروسـنيه، ومن ثم اُمسك الخليفه فعصـر على خصيتيه فمات فى عام (٢٥۶ ه ــ) [١۴٠] . ومـن الأحـداث المهمه فى عصـر المهتـدى: ١ ــ انتفـاضه أهـل حمص بقيـاده ابن عكـار على محمـد بن إسـرائيل. ٢ ــ اخراجه ام المعتز وأبا أحمد وإسماعيل ابنى المتوكل وابن المعتزّ إلى مكّه ثم ردّهم إلى العراق. ٣ ــ نفى وإبعاد بعض الشيعه من بلـدانهم إلى بغداد كما فعل بجعفر ابن محمود. ۴ ــ إعطاؤه الأمان لمعارضـيه. ۵ ــ الحرب بين عيسـى بن شيخ الربعى وأماجور التركى عامل دمشق وهزيمه الأول [١۴١] . ب ــ المهتدى وأصحاب الإمام

الحسن العسكرى (عليه السلام): لم تكن الظروف المحيطه بالإمام العسكرى وأصحابه فى عهد المهتدى أحسن مما كانت عليه من الشده والنفى والتهجير والقتل إبّان عهود المعتز والمتوكل ومن سبقهما من خلفاء الدوله العباسيه، بل كانت سياسه المهتدى امتداداً للمنهج العباسى فى التصدىّ للإمام وشيعته وخاصته والنكايه بهم، والتجسس عليهم ومصادره أموالهم ومطاردتهم. لقد قاسى الشيعه والإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى عهد المهتدى الكثير من الظلم والتعسّف، ويمكن أن نقف على ذلك من خلال ما رواه أحمد بن محمد حيث قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) ــ حين أخذ المهتدى فى قتل الموالى ــ ياسيدى الحمد لله الذى شغله عنك، فقد بلغنى أنّه يتهدّدك ويقول: «والله لأخلينّهم عن جديد الأرض» فوقّع أبو محمد (عليه السلام) بخطه: «ذاك أقصر لعمره، وعد من يومك هذا خمسه أيّام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته»، فكان كما قال (عليه السلام)، وقد سبق أن أوضحنا ذلك [۱۴۲] . ومن مظاهر اضطهاد الشيعه ومصادره أملاكهم وأموالهم ما روى عن عمر بن أبى مسلم حيث قال: قدم علينا (بسرّ من رأى) رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظّلم الى المهتدى فى ضيعه له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبى محمد (عليه السلام) يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد (عليه السلام): «لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم الى السلطان وألق الوكيل الذى فى يده الضيعه وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين»، فلقيه، فقال له الوكيل الذى فى يده الضيعه قد كُتب إلىّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعه عليك، فَرَدَّها عليه بحكم القاضى ابن أبى

الشوارب وشهاده الشهود ولم يحتج الى أن يتقدّم الى المهتدى [۱۴۳] . ويمكن الاستدلال من خلال النص على اتساع القاعده الشعبيه للإمام(عليه السلام) وصلته بهم وعمق الأواصر التى كانت تصله بهم، فهو يتفقّد ما يحتاجونه، ويساهم بصوره مباشره أو غير مباشره فى قضاء حوائجهم، وإن لبعض أصحابه فى الأمصار تأثيراً وعلائق بالولاه ومن يديرون الاُمور فى الولايات، فكانت أخبار شيعته تصله أوّلاً بأول، ويحاول إبعادهم عن الوقوع فى حبائل السلطان وشركه كما فى قصه سيف بن الليث المصرى. ج ـ سجن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): ولما رأى المهتدى أنّ وسائل النفى والإبعاد والمصادره، لم تكن لتحدّ من نشاط الإمام (عليه السلام) وشيعته، واتّساع حركته، لما كان لتعليمات الإمام (عليه السلام) ورقابته لشيعته من أثر فى إفشال محاولات السلطه العباسيّه لم تجد السلطه بُدّاً من اعتقال الإمام (عليه السلام) والتضييق عليه فى السجن، وكان المتولى لِسجنه صالح بن وصيف الذى أمر المهتدى موسى بن بغا التركى بقتله، وقد جاءه العباسيّون إبان اعتقال الإمام (عليه السلام) فقالوا له: ضيّق عليه ولاـ توسّع، فقال صالح: «ما أصنع به قد وكّلت به رجلين، شرّ من قدرت عليه فقد صارا من العباده والصلاه والصيام إلى أمر عظيم»، ثمّ أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل؟ ـ يعنى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ـ فقالا له: ما نقول فى رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العباده فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلمّا سمع العباسيّون ذلك انصرفوا خائبين [۱۴۴] . لقد كان المهتدى يهدّد الإمام بالقتل وقد بلغ النبأ بعض أصحاب الإمام(عليه السلام) فكتب إليه:

يا سيدى الحمدلله الذى شغله عنك فقد بلغنى أنه يتهددك. وذلك حين انشغل المهتدى بفتنه الموالى، وعزم على استئصالهم. وهنا نجد الإجابه الدقيقه من الإمام(عليه السلام) حول مستقبل المهتدى حيث كتب الجواب مايلى: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسه ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به [۱۴۵] وكان كما قال فقد انهزم جيشه ودخل سامراء وحده مستغيثاً بالعامه منادياً يامعشر المسلمين: أنا أميرالمؤمنين قاتلوا عن خليفتكم، فلم يجبه أحد [۱۴۶] . وقال أبو هاشم الجعفرى: كنت محبوساً مع الحسن العسكرى فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى: فى هذه الليله يبتر الله عمره، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك وقُتل المهتدى وولّى المعتمد مكانه [۱۴۷] .

المعتمد ابن المتوكل العباسى

اشاره

(۲۵۶ ـ ۲۷۹ هـ) وعاصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بعد المعتزّ والمهتدى، المعتمد العباسى، الذى انهمك فى اللهو واللّذات واشتغل عن الرعيّه فكرهه الناس وأحبّوا أخاه طلحه [۱۴۸] . وكان المعتمد ضعيفاً يعمل تحت تأثير الأتراك الذين يديرون اُمور الحكم، ويقومون بتغيير الخلفاء والاُمراء، وقد صوّر المعتمد نفسه هذا الضعف الذى هو فيه بقوله: أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قلّ ممتنعاً عليه وتؤكل باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شىء فى يديه إليه تحمل الأموال طُرّاً ويمنع بعض ما يجبى إليه [۱۴۹] . وكانت الفتره التى عاشها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى عهد المعتمد تقرب من خمس سنين، وهى من بدايه خلافه المعتمد سنه (۲۵۶هـ) وحتى استشهاد الإمام (عليه السلام) سنه (۲۶۰هـ)، وكان الوضع العام مضطرباً لسيطره الأتراك على السلطه أوّلاً، ولما كان يحدث من حركات ضد السلطه فى أقاليم الدوله ثانياً. فضلاً عن مطارده السلطه للشيعه والمضايقه على الإمام (عليه السلام)

وعليهم وتشديد المراقبه من جهه ثالثه. وأهم هذه الأحداث فى عصر المعتمد:

ثوره الزنج

كانت ثوره الزنـج حـدثاً مهماً لما نتج عنها من آثار سيئه، فقد صحب حركه الزنج هذه، قتل، ونهب، وسلب، وإحراق مما أدّى الى اضطراب الأوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه فى عدّه من الأمصار التى سيطر عليها صاحب الزنـج، فبدأت ثورتهم فى البصره وامتدّت إلى عبّادان والأهواز وغيرهما. والقضاء على هذه الحركه قد كلف الدوله كثيراً من الأموال والجند الذين هزمهم صاحب الزنـج فى أكثر من واقعه، وأخيراً تمكّنت الدوله من القضاء عليهم [١٥٠] . وقد ادّعى صاحب الزنج على بن محمد أنه ينتسب الى الإمام على(عليه السلام)، ولكنّ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) كذب هذا الادعاء، فعن محمد بن صالح الخثعمى قال: كتبت إلى أبى محمد ــ الحسن العسكرى (عليه السلام) ــ أسأله.. وكنت أُريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذى خرج بالبصره.. فوقّع (عليه السلام): «صاحب الزنـج ليس مِنّا أهل البيت» [١٥١] . وفى نصّ الإمام (عليه السلام) هذا دلاله على عدم شرعيّه ثوره صاحب الزنج وعدم ارتباطها بخط أهل البيت (عليهم السلام) وأنّها بعيده عن الالتزام بمبادئ الإسلام.

حركه ابن الصوفى العلوى

وقد ظهر فى صعيد مصر وهو ابراهيم بن محمد وكان يعرف بإبن الصوفى وملك مدينه أشنا [١٥٢] وكانت معارك بينه وبين جيش الدوله بقياده ابن طولون اقتتلوا فيها قتالاً شديداً فقتل من رجال ابن الصوفى الكثير، وانهزم ثمّ كانت وقعه أُخرى مع جنده عام (٢٥٩هـ) وانهزم ابن الصوفى أيضاً إلى المدينه وألقى القبض عليه وأُرسل إلى ابن طولون فى مصر. [١٥٣] .

ثوره على بن زيد فى الكوفه

كانت حركته فى الكوفه سنه (٢٥٦هـ) واستولى عليها، وأزال عنها نائب الخليفه، واستقرّ بها، وسَيَّر إليه المعتمد الشاه بن مكيال فى جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا وانهزم الشاه وقتل جماعه كثيره من أصحابه ونجا الشاه، ثمّ وجّه المعتمد كيجور التركى لمحاربته، وقد أرسل كيجور إلى على بن زيد يدعوه إلى الطّاعه وبذل له الأمان، وطلب على بن زيد أُموراً لم يجبه كيجور إليها، فخرج على بن زيد من الكوفه وعسكر فى القادسيه فبلغ خبره كيجور فواقعه فانهزم علىّ بن زيد وقُتل جماعه من أصحابه [١٥٤] . وحصلت حوادث أُخرى فى عهد المعتمد فقد استولى الحسن بن زيد العلوى على جرجان وقتل كثيراً من العساكر وغنم هو وأصحابه ما عندهم. وخرج مساور الخارجى وطوق من بنى زهير وهو من الخوارج أيضاً وقاتلهم الحسن بن أيوب بن أحمد العدوى وهزمهم وقطع رأس مساور وأنفذه إلى سامراء [١٥٥] . وقد استوعبت هذه الحركات التى كانت ضد الدوله العباسيه مساحه زمنيه واسعه لعدم شرعيّه الدوله ولابتعاد الخلفاء وولاتهم عن مبادئ الإسلام الحنيف واستمرت حتى بعد عصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وحتى سقوط بغداد على يد التتار عام (٦٥٦هـ).

المعتمد والإمام العسكرى

سعى المعتمد جاهداً فى التخلص من الإمام العسكرى (عليه السلام) أى انّه سارَ على ذات المنهج الذى اتّبعه أسلافه من الخلفاء الأمويين والعباسيين مع الأئمه المعصومين (عليهم السلام) غير أنّ موقفه هذا سرعان ما تغيّر ظاهراً، وقدّم الاعتذار للإمام(عليه

السـلام) بعد محاوله لتصـفيته برميه مع السـباع كما عمل مثل ذلك المتوكّل مع أبيه على الهادى(عليه السـلام) وذلك حين سلّم الإمـام العسـكرى(عليه السـلام) إلى يحيى بن قـتيبه الـذى كـان يضـيّق على الإمـام (عليه السـلام) حيث رمى به إلى مجموعه من السباع

ظنّاً منه أنها سوف تقتل الإمام (عليه السلام)، مع العلم بأن امرأه يحيى كانت قد حذّرته من أن يمس الإمام بسوء بقولها له: «اتقّ ِ الله فإنى أخاف عليك منه». وروى أن يحيى بن قتيبه قد أتاه بعد ثلاث مع الاستاذ فوجده يصلّى، والأُسود حوله، فدخل الأُستاذ الغيل ــ أى موضع الأسد ــ فمزّقته الأُسود وأكلته وانصرف يحيى إلى المعتمد وأخبره بذلك، فدخل المعتمد على العسكرى (عليه السلام) وتضرّع إليه... [۱۵۶] . واستمر المعتمد فى التضييق على الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فيما بعد حتى ألقى به فى سجن على بن جرين وكان يسأله عن أخباره فيجيبه: إنّه يصوم النهار ويقوم الليل. [۱۵۷] . وقال ابن الصباغ المالكى: حدث أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: كنت فى الحبس الذى بالجوشق أنا والحسن بن محمد العتيقى ومحمد بن ابراهيم العمرى وفلان وفلان خمسه سته من الشيعه، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن على العسكرى(عليهما السلام) وأخوه جعفر فخففنا بأبى محمد، وكان المتولى لحبسه صالح بن الوصيف الحاجب، وكان معنا فى الحبس رجل جمحى. فالتفت إلينا أبو محمد وقال لنا سرّاً: لولا انّ هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج عنكم وترى هذا الرجل فيكم قد كتب فيكم قصته الى الخليفه يخبره فيها بما تقولون فيه وهى مدسوسه معه فى ثيابه يريد أن يوسع الحيله فى ايصالها الى الخليفه من حيث لا تعلمون، فاحذروا شرّه. قال أبو هاشم: فما تمالكنا أن تحاملنا جميعاً على الرجل، ففتشناه فوجدنا القصه مدسوسه معه بين ثيابه وهو يذكرنا فيها بكل سوء فأخذناها منه وحذرناه، وكان الحسن يصوم فى السجن، فإذا أفطر أكلنا معه ومن طعامه وكان يحمله إليه غلامه فى جونه مختومه.

قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه فلمّا كان ذات يوم ضعفت من الصوم، فأمرت غلامى فجاءنى بكعك فذهبت الى مكان خال فى الحبس، فأكلت وشربت، ثم عدت الى مجلسى مع الجماعه ولم يشعر بى أحد، فلمّا رآنى تبسّم وقال: افطرت، فخجلت، فقال: لا عليك يا أبا هاشم، إذا رأيت انّك قد ضعفت واردت القوّه فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّه فيه، وقال: عزمت عليك أن تفطر ثلاثاً فإنّ البنيه إذا انهكها الصوم لاـ تقوى إلاّ بعد ثلاث. قال أبو هاشم: ثم لم تطل مدّه أبى محمد الحسن فى الحبس إلاّ أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفه المعتمد على الله ابن المتوكّل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثه أيام يستسقون ويدعون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلّما مدّ يده الى السماء ورفعها هطلت بالمطر. ثم خرجوا فى اليوم الثانى وفعلوا كفعلهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقياً شديداً، حتى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك وصفا بعضهم الى دين النصرانيه فشقّ ذلك على الخليفه، فانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج أبا محمد الحسن بن على من السجن وائتنى به. فلمّا حضر أبومحمد الحسن عند الخليفه قال له: ادرك اُمه محمد فيما لحق فى هذه النازله، فقال أبو محمد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فايده خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطه التى أفسدوا فيها عقولاً ضعيفه. فأمر الخليفه الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً فى اليوم الثالث على جارى عادتهم وان يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج

لهم أبومحمد الحسن ومعه خلق كثير، فوقف النصارى على جارى عادتهم يستسقون إلّا ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لهما الى السماء، ورفعت النصارى والرهبان ايديهم على جارى عادتهم، فغيمت السماء فى الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمد الحسن القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعها عظم آدمى، فأخذه أبو محمد الحسن ولفه فى خرقه وقال: استسقِ فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك، وقال الخليفه: ماهذا يا أبا محمد؟! فقال: عظم نبى من أنبياء الله عزّ وجل ظفر به هؤلاء من بعض فنون الأنبياء وما كشف نبى عن عظم تحت السماء إلّا هطلت بالمطر، واستحسنوا ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال. فرجع أبو محمد الحسن الى داره بسرّ من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهه وقد سرّ الخليفه والمسلمون ذلك وكلّم أبومحمد الحسن الخليفه فى اخراج أصحابه الذين كانوا معه فى السجن، فاخرجهم وأطلقهم له، وأقام أبومحمد الحسن بسر من رأى بمنزله بها معظماً مكرّماً مبجلًا وصارت صلات الخليفه وانعامه تصل اليه فى منزله الى أن قضى تغمّده الله برحمته [١٥٨] .

المعتمد وموقفه من الشيعه

اشاره

لم تتغير الاجراءات القمعيه التى كانت تمارسها السلطه العباسيه تجاه الشيعه فى عصر المعتمد بل كانت امتداداً للسياسه المعهوده والتى أصبحت تقليداً يتوارثه الخلفاء العباسيون إزاء الأئمه الأطهار وشيعتهم وذلك لما كان يخشاه الخلفاء من تطور الوضع لصالحهم واتّساع نشاطهم السياسى مما قد ينجم عنه تغيّر الوضع ضد السلطه القائمه، والتفاف الناس بشكل أكبر حول الإمام (عليه السلام) وبالتالى قد يتّخذ الإمام موقفاً جهاديّاً تجاه الخليفه وسلطته. وكانت أساليب السلطه تجاه الحركه الشيعيه لا تتجاوز الأساليب التى عهدتها فى عصور سابقه وهى: ١ ـ المراقبه ورصد

تحرّكات أصحاب الإمام وشيعته. ۲ ــ السجن وكانت تعمد إليه السلطه من أجل الحدّ من نشاط أصحاب الإمام (عليه السلام). ۳ ــ القتل: وكانت ترتكبه السلطه حين لا ـ ترى جدوى فى أساليبها الأُخرى تجاه الشيعه، أو تشعر بتنامى نشاطهم فتلجأ الى قتل الشخصيّات البارزه والمقرَّبين من الإمام (عليه السلام).

استشهاد الإمام الحسن العسكرى

وبعد أن أدّى الإمام العسكرى (عليه السلام) مسؤليته بشكل كامل تجاه دينه وأمّه جده (صلى الله عليه وآله) وولده (عليه السلام) نعى نفسه قبل سنه ستين ومئتين، وأخذ يهدّئ روع والدته قائلًا لها: لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعى..، ونزلت الكارثه كما قال، والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن اعتلّ (عليه السلام) فى أوّل يوم من شهر ربيع الأول من ذلك العام [۱۵۹] ولم تزل العله تزيد فيه والمرض يثقل عليه حتى استشهد فى الثامن من ذلك الشهر، وروى أيضاً أنه قد سُم واغتيل من قبل السلطه حيث دس السم له المعتمد العباسى الذى كان قد أزعجه تعظيم الأمه للإمام العسكرى وتقديمهم له على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين فأجمع رأيه على الفتك به [۱۶۰] . ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد (الحجه) وكان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمه وفصل الخطاب [۱۶۱] . ودفن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) إلى جانب أبيه الإمام الهادى(عليه السلام) [۱۶۲] فى سامراء، وقد ذكر أغلب المؤرخين أنّ سنه وفاته كانت (۲۶۰هـ) وأشاروا إلى مكان دفنه. دون إيضاح لسبب وفاته [۱۶۳] . وروى ابن الصباغ عن أحمد بن عبيدالله بن خاقان انه قال: لما اعتل (ابن الرضا) (عليه السلام)، بعث (جعفر بن على) الى أبى: أن ابن الرضا (عليه السلام) قد اعتل فركب

أبى من ساعته مبادراً الى دار الخلافه: ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسه نفر من خدم الخليفه كلهم من ثقاته ورجال دولته وفيهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن على وتعرّف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده فى الصباح والمساء، فلما كان بعدها بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف فركب حتى بكّر إليه ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضى القضاه فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشره ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه فأحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن(عليه السلام) وأمرهم بلزوم داره ليلاً ـ ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفى لأيّام مضت من شهر ربيع الأول من سنه ستين ومائتين [۱۶۴] . يتضح لنا من خلال متابعه تاريخ الإمام العسكرى (عليه السلام) وموقف السلطه العباسيه منه أنّ محاوله للتخلّص من الإمام قد دبّرت من قبل الخليفه المعتمد خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار سلسله الاجراءات التى اتخذتها السلطه إزاء الإمام على الهادى (عليه السلام) أوّلاً، ثم ما اتخذته من إجراءات ضد الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)، فقد قامت بسجنه عدّه مرات فضلاً عن المراقبه المشدده على بيته، كما حاولت نفيه إلى الكوفه، وغيرها من الاجراءات التعسّفيّه ضدّه وضد شيعته وضد العلويين، ووفقاً لذلك وبضم روايه أحمد بن عبيدالله بن خاقان والذى كان أبوه أحد أبرز رجالات الدوله، يتأكّد لنا أنّ استشهاد الإمام العسكرى (عليه السلام) كانت وراءه أيدى السلطه الآثمه دون أدنى شك.

الصلاه على الإمام العسكرى

وكان لاستشهاد الإمام العسكرى (عليه السلام) صدى كبير فى سامراء حيث عطّلت الدكاكين وسارع العامه والخاصه مهرعين إلى بيت الإمام، ويروى أحمد بن عبيدالله واصفاً ذلك اليوم العظيم قائلاً: ولما رفع خبر وفاته،

ارتجّت سرّ من رأى وقامت ضجه واحده: مات ابن الرضا [۱۶۵] ، وعطّلت الأسواق، وغلّقت أبواب الدكاكين وركب بنو هاشم والكتّاب والقوّاد والقضاه والمعدّلون وساير الناس الى أن حضروا جنازته فكانت سرّ من رأى شبيهاً بالقيامه [۱۶۶] . وبعدما جُهّـِز الإمام العسكرى (عليه السلام) خرج عقيد خادمه، فنادى جعفر بن على فقال: ياسيدى قد كُفّن أخوك، فقم وصَلِّ عليه، فدخل جعفر بن على والشيعه من حوله يتقدّمهم عثمان بن سعيد العمرى وهو أحد وكلائه (ووكيل الإمام الحجه (عليه السلام) فيما بعد)، ولما دخلوا الدار فاذا بالحسن بن على صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن على ليصلى عليه، فلما همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمره بشعره قطط، وبأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال: ياعمّ، أنا أحقّ بالصّلاه على أبى، فتأخر جعفر وقد اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبى فصلّى عليه(عليه السلام) [۱۶۷] . ولما أُخرج نعش الإمام العسكرى (عليه السلام) صلّى عليه أبو عيسى بن المتوكل [۱۶۸] بأمر الخليفه المعتمد العباسى، تمويهاً على الرأى العام حول استشهاد الإمام (عليه السلام)، وكأنّ السلطه ليس لها فى ذلك يد بل على العكس، فإنّها قد أظهرت اهتماماً كبيراً أيام مرض الإمام (عليه السلام) وخرج كبار رجالات البلاط العباسى مشيعين...، ولكن مثل هذه الأُمور لا يمكن أن تنطلى على شيعه الإمام ومواليه، وهكذا غالبيه المسلمين الذين عاصروا ما جرى للإمام (عليه السلام) من قبل السلطه من سجن وتضييق.

اولاد الإمام الحسن العسكرى

إن المشهور بين الشيعه الإماميه، أن الإمام العسكرى (عليه السلام) لم يكن له من الولد سوى الإمام محمد المهدى المنتظر (عليه السلام)، ويدل عليه ما أشار إليه الشيخ المفيد(رضى الله عنه) [۱۶۹] حيث قال: اما الحسن بن على العسكرى

(عليه السـلام) فلم يكن له ولد سوى صاحب الزمان عليه الصـلاه والسلام ولـم يخلّف ولداً غيره ظاهراً أو باطناً [۱۷۰] . كما ذهب إلى ذلـك ابن شـهرآشوب حيث قال: وولـده القائم لا غيره [۱۷۱] . وأصـحاب المصادر التاريخيه، كالطبرى [۱۷۲] والمسعودى [۱۷۳] وغيرهما لم يشيروا إلى غير الإمام المنتظر (عليه السلام)، وهو الذيولد فى النصف من شعبان عام (۲۵۵ هـ).

متطلبات عصر الإمام الحسن العسكرى

لقد تظافرت النصوص النبويّه تبعاً للقرآن الكريم _ على خلود الرساله الإسـلاميه وظهورها على ما سواها من الرسالات، وأن هذا الأمر لا ينقضـى حتى يمضى اثنا عشر خليفه _ بعدد نقباء بنى اسرائيل _ كلّهم من قريش [۱۷۴] . وورد التعبير عنه(صلى الله عليه وآله) _ كما عن عبـدالله بن مسـعود _ بأنّ: الأئمه من بعدى اثنا عشـر كلّهم من قريش [۱۷۵] . وجاء عن أبى سـعيد الخدرىّ أنه قال: صـلّى بنا رسول الله(صـلى الله عليه وآله) الصـلاه الاُولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابى إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سـفينه نوح وباب حطّه فى بنى اسـرائيل فتمسّـكوا بأهل بيتى بعدى والأئمه الراشدين من ذرّيتى فإنّكم لن تضـلّوا أبداً، فقيـل: يا رسول الله كم الأئمه بعـدك؟ قال: اثنا عشـر من أهل بيتى [۱۷۶] . إنّ الصـحاح والمسانيد فضلاً عن الكتب المتخصّصه بموضوع الإمـامه قـد كشـفت النقـاب عن مـدى أهميه هـذا الموقع الريـادى فى نصوص الكتاب والسـنّه وسـيره المسـلمين، حتى تكالبت على الاستئثار به نفوس قوم لم يُرشَّحوا لهذا الموقع لا فى كتاب الله ولا سـنّه رسوله ولم يتمسّـكوا للاستئثار به إلّا بذريعه هى أوهى من بيت العنكبوت مفادها: أنهم لو لم يبادروا لمسك زمام الاُمور لافترقت الاُمه ولتناحرت على ذلك، فكانت

المبادره منهم دليلاً وشفيعاً لهم ليسبغوا رداء المشروعيه على استئثارهم بالحكم ومسک زمام الأُمور بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله). وهـذا الخط الـذى استأثر بالحكم قد خطط لنفسه على المـدى البعيـد محتجّاً بأنّ النبوّه والخلافه لا تجتمعان، فإذا كانت النبوّه فى بنى هاشم فلا ينبغى أن تكون الإمامه فيهم، بينما أكّدت نصوص النبى(صلى الله عليه وآله) على انّ الإمامه فى أهل بيته وأنهم سفينه نوح وباب حطّه وهم أمان لأُمته من الغرق والضلال. وانتهى ذلک الى نجاح محاولات العزل السياسى لأهل البيت(عليهم السلام) عن الموقع المقرّر لهم ثم حاولت السلطه حظر كتابه الحديث وتدوينه لئلّا تتداول أحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله) فيما يرتبط بأهل البيت(عليهم السلام) وموقعهم الريادى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأعقب ذلک محاولات سلب المرجعيه الدينيه والفكريه عنهم (عليهم السلام). لكن جداره أهل البيت(عليهم السلام) وأهليتهم وخصائصهم ومواجهتهم المبدئيه للمستأثرين بالسلطه قد انتهت بعد تجربه طويله الى عوده هيمنتهم الفكريه والدينيه الى الساحه الإسلاميه رغم كل محاولات العزل السياسى واسقاط مرجعيتهم الدينيه التى قرّرها لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) بنص من كتاب الله.
وكانت الإمامه المبكّره للإمامين الجواد والهادى(عليهما السلام) دليلاً حسيّاً قاطعاً وقوياً على جداره أهل البيت(عليهم السلام) العلميه لرياده الأُمه وقيادتها نحو شاطئ السلام الذى بشّر به الكتاب وأكّدته نصوص السنّه النبويه حين أفصحت عن أن المهدى(عليه السلام) من أهل بيت الرساله وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً. لقد باءت بالفشل كل محاولات الأُمويين والعبّاسيين لتسقيط الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) وسدل الستار على شخصياتهم المتألقه، ممّا أدّى الى أن يغيّر المأمون العباسى سياسه أسلافه ليرصد أهل البيت(عليهم السلام) عن كثب ويتظاهر بالاحترام وهو يبطن

الحقد الدفين لهم وأصبحت سياسته هذه سنه اقتدى بها من تأخّر منه كالمعتصم والمتوكّل ومن تلاه حتى المعتمد العباسى. إنّ سياسه الاحتفاء بالإمام(عليه السلام) فى ظاهر الأمر والمراقبه الشديده له ولتصرّفاته وحبسه فى مركز الخلافه وحظر السفر عليه وملاحقه من يرتبط به من أتباعه ذات دلاله عميقه قد أفصح عنها المأمون والمتوكل وغيرهما على حد قول المتوكل (وَيْحَكُم! قد أعيانى أمر ابن الرضا)، وكان ذلك حين باءت كل محاولات التسقيط للإمام الهادى (عليه السلام) بالفشل. وكانت جهود المأمون تذهب سدىً، إذ لا يستطيع التضبيب على شخصيه الإمام المتألقه ولا يزداد إلاّ بعداً عن أهدافه المشؤومه، كما ذهبت كل جهود المعتصم والمتوكل سدى، والدليل على ذلك اغتيال المعتصم للإمام الجواد(عليه السلام) وهو فى ريعان شبابه حيث لم يتجاوز الخامسه والعشرين من عمره، وكذلك اغتيال المعتز للإمام الهادى(عليه السلام) إذ لم يفلح المتوكل فى اغتيال الإمام(عليه السلام) رغم تكرر محاولات الاغتيال له. وحين جاء دور ابنه الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) وهو فى الثانيه والعشرين من عمره المبارك لم يتغير أى شىء من سياسات العباسيين كما لم يتغير شىء من الظروف المحيطه به. ولم يعهد فى زمن هؤلاء الخلفاء أى محاوله مباشره للثوره عليهم من قبل أهل البيت(عليهم السلام) منذ استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام). فلماذا هذا الرعب منهم؟ ولماذا هذا التسرّع فى التصفيه الجسديه لهم؟ لقد أفصح الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) عن سرّ هذا الأمر ضمن حديث جاء فيه: «قد وضع بنو اُميه وبنو العباس سيوفهم علينا لعلّتين: إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون (انّ) ليس لهم فى الخلافه حق فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ فى مركزها. وثانيهما: انّهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أن زوال ملك الجبابره الظلمه

على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنهم من الجبابره والظلمه، فسعوا فى قتل أهل بيت سول الله(صلى الله عليه وآله) وإباده نسله طمعاً منهم فى الوصول الى منع تولـد القائم(عليه السـلام) أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحـد منهم إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون» [١٧٧] . إنّ التمهيـد الـذى قـام بـه الرسـول(صـلى الله عليـه وآلـه) ـ تبعـاً للقرآن الكريم ـ بالنسـبه لقضـيه المصـلح الإسـلامى العـالمى والتصـريح بأنه سـيولد من أبناء الرسول(صـلى الله عليه وآله) من فاطمه وعلى(عليهما السـلام) وانّه التاسع من أبناء الحسـين الشـهيد، كان ضـروره اسلاميه تفرضها العقيده لأنها نقطه إشعاع ومركز الأمل الكبير للمسلمين فى أحلك الظروف الظالمه التى سـيمرّون بها، وقد أيّدت الظروف التى حلّت بالمسـلمين بعد وفاته(صـلى الله عليه وآله) هذه الأخبار السابقه لأوانها. إنّ هـذا التمهيـد النبـوى الواسع قـد بلغـت نصـوصه ـ لـدى الفريقيـن ـ مـا يزيـد على الـ (٥٠٠) نص حـول حتميـه ظهـور المهـدى(عليـه السـلام) وولادته وغيبتـه وظهـوره وعلائـم ظهـوره وعـدله وحكمـه الإسـلامى النمـوذجى. وقـد سـار على درب الرسول(صـلى الله عليه وآله) الأئمه من أهل البيت(عليهم السـلام) خلال قرنين ـ وعملوا على تأكيـد هذا الأصل وتأييده وإقراره فى النفوس وجعله معلماً من معالم عقيده المسـلمين فضلاً عن الموالين لأهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم. وقد زرع هذا المبدأ ألغاماً تهـدّد الظالمين بالخطر وتنذرهم بالفناء والقضاء عليهم وعلى خطّهم المنحرف، فهو مصدر اشـعاع لعامه المسـلمين كما أنه مصـدر رعب للظالمين المتحكمين فى رقاب المسـلمين. ولو لم يصدر من أهل البيت(عليهم السـلام) إلاّ التأكيد على هذا المبدأ فقط ـ وإن لم يمارسوا أى نشاط سياسى ملحوظ ـ لكان هذا كافياً فى نظر الحكّام للقضاء عليهم مادام هذا المبدأ يقضّ

مضاجعهم. ولكن اضطرارهم لمراعاه الرأى العام الإسلامى حال بينهم وبين ما يشتهونه ويخطّطونه ضد أهل البيت(عليهم السلام)، فكانت إراده الله تفوق ارادتهم. غير أنهم لم يتركوا التخطيط للقضاء على أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله). فعن الحسين أشاعوا أنه قد خرج على دين جدّه وهو الذى كان يطلب الاصلاح فى اُمه جده. والإمام الكاظم(عليه السلام) ـ ومن سبقه ـ قد اتّهم بأنه يُجبى له الخراج وهو يخطط للثوره على السلطان. والإمام الرضا والجواد(عليهما السلام) قد قضى عليهما بشكل ماكر وخبيث بالرغم من علم المأمون بأنه المتهم فى اغتيال الرضا(عليه السلام)، والمعتصم قد وظّف ابنه المأمون لارتكاب جريمه الاغتيال. إذاً فقد كان التمهيد النبوى لقضيه الإمام المهدى الإسلاميه يشكّل نقطه أساسيه ومعلماً لا يمكن تجاوزه، حرصاً على مستقبل الاُمه الإسلاميه التى قدّر لها أن تكون اُمه شاهده واُمه وسطاً يفىء إليها الغالى ويرجع اليها التالى حتى ترفرف رايه (لا ـ إله إلاّ ـ الله محمد رسول الله) على ربوع الأرض ويظهر دينه الحق على الدين كله ولو كره الكافرون. وقد ضحّى أهل البيت(عليهم السلام) لهذا المبدأ القرآنى الذى بيّنه الرسول(صلى الله عليه وآله) واعتمده أهل البيت(عليهم السلام) كخط عام وعملوا على تثبيته فى نفوس المسلمين. ويشهد لذلك ما ألّفه العلماء من كتب الملاحم التى اهتمّت بقضيه الإمام المهدى(عليه السلام) فى القرنين الأول والثانى الهجريين بشكل ملفت للنظر. فالإمام المهدى(عليه السلام) قبل ولادته بأكثر من قرنين كان قد تلألأ اسمه وتناقلت الرواه أهدافه وخصائصه ونسبه وكل ما يمتّ الى ثورته الإسلاميه بصله. واستمر التبليغ لذلك طوال قرنين ونصف قرن من الزمن. والمسلمون يسمعون كل ذلك ويتناقلون نصوصه جيلاً بعد جيل بل يعكفون على ضبطه والتأليف المستقل بشأنه. والمتيقّن أن

عصر الإمامين الباقر والصادق(عليهما السلام) ومن تلاهما من الأئمه(عليهم السلام) قد حفل بهذا التأكيد. فقد اُحصيت نصوص الإمام الصادق(عليه السلام) بشأن المهدى فناهزت الـ (٣٠٠) نصاً. واستمر التأكيد على ذلك خلال العقود التى تلته. فماهى إفرازات هذا الواقع الذى ذكرناه من الناحيتين السياسيه والاجتماعيه؟ وماهى النتائج المتوقعه لمثل هذه القضيه التى لابد من إقرارها فى نفوس المسلمين؟ إن ما صرّح به الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) يميط اللثام عن سرّ هذه الظواهر التى تبدو غريبه للباحث فهو يفسّر السبب فى تسرّع الحكّام للقضاء على الأئمه(عليهم السلام) بعد الرضا(عليه السلام). كما يبيّن السرّ فى اتّباع الحكّام لسياسه المأمون بلا استثناء وذلك بتشديد الرقابه على كل تصرفات أهل البيت(عليهم السلام) واحصاء أنفاسهم عليهم وزرع العيون ـ من النساء والرجال ـ داخل بيوتهم. كما أننا يمكن أن نكتشف السّر فى أن الأئمه بعد الإمام الصادق(عليه السلام) لماذا لم يولدوا من نساء هاشميات يُشار إليهنّ بالبنان؟ بل إنّهم قد ولدوا من إماء طاهرات عفيفات مصطفيات، فلم يكن هناك زواج رسميوعلنى. وهذا يستلزم أن يكون الإمام المولود وجوده غير ملفت للنظر إلاّ للخواص والمعتمدين من أصحاب أهل البيت(عليهم السلام). وكان يقوم الإمام السابق بالتمهيد لإمامه من يخلفه من خلال طرح اسمه على الساحه بالتدريج. ومن هنا لم ينتبه الحكام لذلك إلاّ بعد مدّه وربما كانت تفوت عليهم الفرص لاغتياله والقضاء عليه. ولهذا حين كان يشار إليه بالبنان وتتوجه إليه القلوب والنفوس كانت الدوائر الحاقده تبدأ بالكيد له باستمرار. قال أيوب بن نوح، قلت للرضا(عليه السلام): نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وإن يردّه الله إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب

وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلّا اعتلّ ومات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الأمر رجلًا خفيّ المولد والمنشأ حتى خفى فى نفسه [۱۷۸] . فالإمام الكاظم والإمام الرضا(عليه السلام) قد استشهدا وهما فى الخامسه والخمسين من عمرهما بينما الإمام الجواد(عليه السلام) قد استشهد وهو فى الخامسه والعشرين من عمره من دون أن يكون كل واحد منهم قد اُصيب بمرض يوجب موته، بل كانوا أصحّاء بحيث كانت صحتهم وسلامتهم الجسميه مثاراً لاتّهام الحكّام الحاقدين عليهم. إذاً فالإمام الجواد(عليه السلام) بإمامته المبكّره التى أصبحت حدثاً فريداً تتناقله الألسن _ سواء بين الأحبه أو الأعداء _ قد ضرب الرقم القياسى فى القياده الربّانيه، وذكّر الاُمه بما كانت قد سمعته من إخبار القرآن الكريم بأن الله قد آتى كلًّا من يحيى وعيسى الكتاب والحكم والنبوه فى مرحله الصبا. بل لمست ذلك بكل وجودها وهى ترى طفلًا لم يتجاوز العقد الأوّل من عمره وإذا به يهيمن على عقول وقلوب الاُلوف من المسلمين. وفى هذا نوع إعداد لإمامه من يليه من الأئمه(عليهم السلام) الذين يتولّون الإمامه وهم فى مرحله الصبا خلافاً لما اعتاده الناس فى الحياه. وقد كانت إمامه ابنه الهادى(عليه السلام) ثانى مصداق لهذا الحدث الفريد الذى سوف لا يكون فى تلك الغرابه بل سوف يعطى للخط الرسالى لأهل البيت(عليهم السلام) زخماً جديداً وفاعليه كبيره; إذ يحظى أتباعهم بمثل هذه النماذج الفريده من أئمه أهل البيت(عليهم السلام). والإمام المهدى(عليه السلام) الذى كان يتمّ التمهيد لولادته وإمامته رغم مراقبه الطغاه وترقّبهم لذلك، كان المصداق الثالث للإمامه المبكّره، فلا غرابه فى ذلك بعد استيناس الاُمه بنموذجين من هذا النوع من الإمامه، على الصعيد الإسلامى العام

وعلى الصعيد الشيعى الخاص. من هنا كان الظرف الذى يحيط بالإمام الهادى(عليه السلام) والإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) ظرفاً انتقالياً من مرحله الإمامه الظاهره الى الإمامه الغائبه التى يُراد لها أن تدبّر الأمر ومن وراء الستار ويراد للأُمه أن تنفتح على هذا الإمام المنتظر وتعتقد به وتتفاعل معه رغم حراجه الظروف. فهو الظرف الوحيد لإعداد الأُمه لاستقبال الظرف الجديد. ولا سيّما إذا عرفنا أن الإمام الهادى(عليه السلام) هو السابع من تسعه أئمه من أبناء الحسين(عليهم السلام)، والمهدى الموعود هو التاسع منهم. فهو الذى مهّد لولاده حفيده من خلال ما خطط له من زواج خاص لولده الحسن العسكرى دون أى اعلان عن ذلك، فلا توجد إلاّ مسافه زمنيه قصيره جداً ينبغى له اغتنامها للإعداد اللازم والشامل. إذاً ما أقلّ الفرص المتاحه للإمام الهادى(عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكرى(عليه السلام) للقيام بهذا العبء الثقيل حيث إنه لابد له أن يجمع بين الدقه والحذر من جهه والابلاغ العام ليفوّت الفرص على الحكّام ويعمّق للأُمه مفهوم الانتظار والاستعداد للظهور والنهوض بوجه الظالمين. ولا أقل من إتمام الحجه على المسلمين ولو بواسطه المخلصين من أتباعه. ومن هنا كان على الإمام الهادى(عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكرى(عليه السلام) ـ تحقيقاً للأهداف الكبرى ـ أن يتجنب كل إثاره أو سوء ظن قد يوجّه له من قبل الحكّام المتربّصين له ولابنائه، من أجل أن يقوم بانجاز الدور المرتقب منه، وهو دور تحقيق همزه الوصل الحقيقيه بين ما حقّقه الأئمه الطاهرون من آبائه الكرام وما سوف ينبغى تحقيقه بواسطه المهدى(عليه السلام). ولهذا لم يُمهَل الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) سوى ست سنين فقط وهو أقصر عمر للإمامه فى تاريخ أهل البيت(عليهم السلام) ; إذ دامت إمامه

الإمام على(عليه السلام) ثلاثين سنه، والإمام الحسن السبط(عليه السلام) عشر سنين، والإمام الحسين(عليه السلام) عشرين سنه والإمام زين العابدين(عليه السلام) خمساً أو أربعاً وثلاثين سنه، والإمام الباقر(عليه السلام) تسع عشره سنه، والإمام الصادق(عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنه، والإمام الكاظم(عليه السلام) خمساً وثلاثين سنه، والإمام الرضا(عليه السلام) عشرين سنه. والإمام الجواد(عليه السلام) رغم قصر عمره كانت إمامته سبع عشره سنه. والإمام الهادى(عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنه. وتأتى فى هذا السياق كل الاجراءات التى قام بها الإمام الهادى(عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكرى(عليه السلام) من الحضور الرتيب فى دار الخلافه وما حظى به من مقام رفيع عند جميع الأصناف والطبقات بدءً بالاُمراء والوزراء وقاده الجيش والكتّاب وعامه المرتبطين بالبلاط. هذه هى أبرز الملامح العامّه للوضع السياسى الذى كان يحيط بالإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) وما كان يتطلّبه هذا الوضع بشكل خاص. من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى اُنيط تحقيقها بالأئمه(عليهم السلام) بشكل عام وبالإمام الحسن العسكرى بشكل عام. وسوف نفصّل الحديث عن متطلبات عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) ضمن فصلين: أحدهما يختصّ بمتطلّبات الساحه الإسلاميه العامّه، وثانيهما يختصّ بمتطلبات الجماعه الصالحه التى اُنيطت بها مجموعه من المهامّ الرساليه التى خطّط الأئمه(عليهم السلام) لتحقيقها من خلال أسبابها وسبلها الصحيحه الى أرشد إليها القرآن الكريم.

الإمام العسكرى ومتطلبات الساحه الإسلاميه

اشاره

بعد أن اتّضح الجوّ العام الذى كان يحيط بالإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) والمهامّ الأساسيه التى تنتظره وهو حلقه الوصل بين عصرى الحضور والغيبه بكل ما يزخران به من خصائص وسمات، تأتى مهامّ الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) كالتالى:

الحكمه والدقه فى التعامل مع الحكام

عرفنا ممّا سبق أن السلطه قد اتّخذت بالنسبه للإمام(عليه السلام) الإجراءات التاليه: ١ ــ التقريب من البلاط والتظاهر باكرام الإمام(عليه السلام). ٢ ــ المراقبه الشديده والمستمره لكل أحوال الإمام(عليه السلام). ٣ ــ الصّرامه فى المواجهه إذا تطلّب الأمر ذلك مثل سجن الإمام(عليه السلام) أو مداهمه بيته أو اغتياله. وكان لابدّ للإمام(عليه السلام) أن يتعامل بحذر ودقّه مع السلطه إزاء هذه الإجراءات القاسيه التى كانت تستهدف الكشف عن ابن الإمام العسكرى أو تحول دون ولادته إن أمكن، وتستهدف قطع صله الإمام بشيعته وأتباعه. وسوف نشير الى آليات ودقه تخطيط الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) والتى حالت دون انكشاف الإمام المهدى (عليه السلام) للسلطه. وكان الإمام(عليه السلام) يستفيد من الفرص التى تحصل له من خلال الوفود التى كانت تصل الى العاصمه وكان يتم له الارتباط باتباعه بأساليب ذكيه شتى فكانت تصل اليه بعض الأموال او الاستفتاءات أو غير ذلك من الأخبار والقضايا التى تهمّ الإمام(عليه السلام). على أنّ اتّساع دائره الوكلاء للإمام(عليه السلام) كانت تقلّل من ضروره الارتباط المباشر بالإمام(عليه السلام) وكانت سياسه الاحتجاب التى اتّخذها الإمام(عليه السلام) تعطى للسلطه اطمئناناً لمحدوديه تحرك الإمام أو تُظهر لهم تجميده لنشاطه.

الرد على الشبهات والدفاع عن حريم الرساله

من أهم النشاطات التى بدرت للإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) فى عصره هى الردّ الهادئ والحكيم لأكبر محاوله تخريبيه

كان الكندى ــ وهو أحد فلاسفه المسلمين ــ قد تصدّى لها، فإنّه كان قد جمع جمله من الآيات المتشابهه التى يبدو للناظر فيها انها تنطوى على نوع من التناقض، وكان ينوى نشرها، وهذه المحاوله كانت تستهدف القرآن الكريم سند الرساله والنبوه، ورمز الكيان الإسلامى الأوّل. لم يلتفت أحد الى مدى خطوره هذه المحاوله وتأثيرها السلبى على غير المتخصصين وهم عامه

المسلمين، بالإضافه الى ما تعطيه هـذه المحاوله من مستمسكات بيد أعداء الإسلام والمسلمين، غير أن الإمام(عليه السلام) قد اطّلع على هذه المحاوله وأجهضـها وهى فى مهدها، حيث دخل أحد تلامذه الكندى على الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) فقال له الإمام(عليه السلام): أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكنـدى عمّا أخـذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه فى هذا أو فى غيره؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): أتؤدّى إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم. قال الإمام (عليه السلام): فصر إليه وتلطّف فى مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسه فى ذلك فقل: قد حضرتنى مسأله أسألك عنها ; فإنّه يستدعى ذلك منك، فقل له: إن أتاك هـذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك: إنّه من الجائز ; لأنه رجل يفهم إذا سمع، فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعلّه أراد غير الذى ذهبت أنت إليه، فيكون واضعاً لغير معانيه. ثمّ إن الرجل صار الى الكندى، ولمّا حصلت الأنسه ألقى عليه تلك المسأله فقال الكندى: أعد علىّ، فتفكّر فى نفسه ورأى ذلك محتملاً فى اللغه وسائغاً فى النظر. فقال ــ الكندى ــ: أقسمت عليك إلاّ أخبرتنى من أين لك؟ فقال تلميذه: إنه شىء عرض بقلبى فأوردته عليك، فقال: كلاّ ما مثلك من اهتدى إلى هذا، ولا من بلغ هذه المنزله، فعرّفنى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبو محمّد العسكرى (عليه السلام). فقال: الآن جئت به، ما كان ليخرج مثل هذا إلاّ من ذلك البيت، ثم دعا بالنار وأحرق ما كان

أ لّفه [۱۷۹] . وهذا الموقف من الإمام (علیه السلام) له دلاله کبیره علی رصد الإمام (علیه السلام) لکل النشاطات العلمیه والفکریه التی من شأنها أن تمس الرساله الإسلامیه من قریب أو بعید بالإضافه الی دورها الکبیر فی تنمیه الحس الاعتقادی الصحیح وإبعاد الشیعه عن مواطن الشک والشبهه، وذلک اسلوب اتبعه الإمام (علیه السلام) تجاه الفرق والمذاهب، والانحرافات الفکریه بشکل عام؛ لیکون درساً لأصحابه وشیعته علی مرّ الأجیال والقرون. ثمّ إنّ حادثه الاستسقاء بالرهبان وتأثیرها السلبی علی جموع المسلمین لم یکن لیردّ علیها أحد سوی الإمام العسکری(علیه السلام)، وکانت السلطه قد عرفت هذا الموقع المتمیّز للإمام(علیه السلام). فطلبت منه أن یتولّی مهمه الدفاع عن اُمه جدّه حین حصل لها الشک والارتیاب. وقد أفلح الإمام(علیه السلام) ـ کما عرفنا ذلک ـ ورفع الشکوک والابهامات التی کانت تنعکس علی حقّانیه الشریعه والکیان الإسلامی الذی یعمل باسم الشریعه الخاتمه، وبذلک أنقذ الإمام(علیه السلام) الاُمه الإسلامیه والکیان الإسلامی من السقوط والانهیار.

مواجهه الفرق المنحرفه

اشاره

لقد اختلف المسلمون بعد الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله) وافترقوا إلی فرقتین، فرقه اجتهدت مقابل النصوص الوارده عنه(صلی الله علیه وآله) واُخری التزمت النص ومنهجه فی حیاتها ومواقفها وسارت وفقاً له. ومع امتداد تاریخ الدوله الاسلامیه تفرعت کل فرقه الی فروع وظهرت فرق متعدده، کالمرجئه، والمعتزله، والخوارج التی نشأت بعد قضیه التحکیم فی وقعه صفین فی عهد الحکم العلوی. وقد تصدی الأئمه الأطهار (علیهم السلام) آباء الحسن العسکری (علیه السلام) باعتبارهم حماه الرساله والعقیده الاسلامیه للفرق الضاله فی عصورهم فکان لکل امام مواقف خاصه مع کل فرقه من هذه الفرق التی کان یخشی من انحرافاتها علی الاُمه المسلمه. وإلیک نموذجین من مواجهه الإمام(علیه السلام) للفرق المنحرفه

التی عاصرها فی مده إمامته:

الإمام الحسن العسکری والثنویه

والثنویه من الفرق التی کانت فی عصر الإمام العسکری(علیه السلام)، وهم من أثبت مع القدیم قدیماً غیره، وهم المجوس یثبتون مع مبدأ الخیر مبدءاً للشر وهما النور والظلمه [۱۸۰] . وروى الشیخ الکلینی(رضی الله عنه) عن اسحاق قال: أخبرنی محمّد بن الربیع الشائی، قال: ناظرت رجلًا من الثنویه بالأهواز ثمّ قدمت (سرّ من رأى) وقد علق بقلبی شیء ممّا قاله، فإنّی لجالس على باب أحمد بن الخصیب، إذ أقبل أبو محمد (علیه السلام) من دار العامّه یوم المرکب، فنظر إلیّ وأشار بسبّابته: أحد، أحد، فرد. فسقطت مغشیّاً علیَّ [۱۸۱] . وکتب إلیه أحد أصحابه یسأله الدعاء لوالدیه، وکان الأب ثنویّاً والاُم مؤمنه فکتب (علیه السلام): رحم الله والدتک ــ والتاء منقوطه من فوق ــ [۱۸۲] .

الإمام الحسن العسکری والصوفیه

لقد أوضح الإمام الإمام العسکری (علیه السلام) فساد معتقدات الصوفیه من خلال بیانه لآرائهم وأسالیبهم فی التعامل وعلاقاتهم مع الناس، ما یتحلون به من صفات وخصائص، ونلاحظ ذلک فی حدیث الإمام العسکری (علیه السلام) مع أبی هاشم الجعفری. حیث قال له الإمام (علیه السلام): یاأبا هاشم: سیأتی زمان على الناس وجوههم ضاحکه، مستبشره، وقلوبهم مظلمه منکدره، السُّنه فیهم بدعه، والبدعه فیهم سُنّه، المؤمن بینهم محقَّر والفاسق بینهم موقَّر، اُمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم فی أبواب الظلمه سائرون، أغنیاؤهم یسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم یتقدّمون على الکبراء، وکل جاهل عندهم خبیر وکل محیل عندهم فقیر ; لا یتمیزون بین المخلص والمرتاب، ولا یعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم یمیلون إلى الفلسفه والتصوف، وأیم الله إنّهم من أهل العدول والتحرف، یبالغون فی حبّ مخالفینا ویُضلّون شیعتنا وموالینا، فان نالوا منصباً لم یشبعوا من الرثاء، وإن خذِلوا

عبـدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين والـدعاه إلى نحله الملحـدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه. ثم قـال: ياأبـا هاشم: هـذا ما حـدثنى به أبى عن آبائه عن جعفر بن محمـد (عليهم السـلام) وهو من أسـرارنا فاكتمه إلّا عن أهله [١٨٣] .

الدعوه الى دين الحق

لم يتوان الأئمه من أهل البيت(عليهم السـلام) فى دعوه الناس الى الهدى ودين الحق فى كل الظروف والأحوال. والإمام الحسـن العسـكرى(عليـه السـلام) شـأنه شـأن آبـائه الكرام فى الحرص على هـدايه العبـاد وإخراجهـم من الظلمـات الى النـور. ونجـد فى حياته(عليه السـلام) نماذج تشـير الى هذا النوع من النشاط. فعن محمد بن هارون أ نّه قال: أنفذنى والدى مع بعض أصحاب أبى القلا صاعد النصـرانى لأسـمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبى محمّد الحسن بن على العسكرى(عليه السلام) فأوصلنى إليه فرأيت رجلًا معظماً وأعلمته السـبب فى قصدى فأدنانى وقال: حدثنى أبى أنه خرج وإخوته وجماعه من أهله من البصـره الى سرّ من رأى للظلامـه من العامـل،[فبينمـا هم]بسـرّ من رأى فى بعض الأيـام يقول: إذا بمولانا أبى محمـد(عليه السـلام) على بغله، وعلى رأسه شاشه، وعلى كتفه طيلسان، فقلت فى نفسـى: هذا الرجل يدّعى بعض المسلمين أنه يعلم الغيب، وقلت: إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشه الى مؤخّرها، ففعل ذلك. فقلت: هذا اتفاق ولكنه سـيحوّل طيلسانه الأيمن الى الأيسـر والأيسر الى الأـيمن ففعـل ذلك وهو يسـير، وقـد وصل إلىّ وقال: يا صاعـد لم لا تشـغل بأكل حيـدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه، وكنّا نأكل سمكاً. وأسـلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد [١٨٤] . وعن ادريس بن زيـاد الكفرتوثائى قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت الى

العسكر للقاء أبی محمد(علیه السلام) فقدمت وعلیّ أثر السّفر ووعثاؤه فألقیت نفسی علی دکّان حمام فذهب بی النوم، فما انتبهت إلاّ بمقرعه أبی محمد(علیه السلام) قد قرعنی بها حتی استیقظت فعرفته فقمت قائماً اُقبّل قدمه وفخذه وهو راکب والغلمان من حوله، فکان اوّل ما تلقّانی به أن قال: یا ادریس بل عباد مکرمون ولا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون. فقلت: حسبی یا مولای وإنّما جئت اسألک عن هذا. قال: فترکنی ومضی [۱۸۵] .

الإمام العسکری ومتطلبات الجماعه الصالحه

اشاره

تعتبر الجماعه الصالحه المحور الأهمّ الذی کان یشغل بال واهتمام أهل البیت(علیهم السلام) لأنها الاداه الوحیده الصالحه لتحقیق الأهداف الرسالیه الکبری، وهی الوسط الحقیقی الذی یفهم ثقافه أهل البیت(علیهم السلام) ورسالتهم ویستطیع التعاطی الإیجابی معهم وینقاد الی أوامرهم وتوجیهاتهم الرسالیه. من هنا نجد أن الإمام الحسن العسکری(علیه السلام) یکثّف جهوده لفتره الانتقال من عصر الحضور الی عصر الغیبه; لخطوره المرحله من شتی النواحی ولقصر الفتره الزمینه التی یعیشها الإمام(علیه السلام) وهو یری سرعه التقلّبات السیاسیه علی مستوی الحکّام والخلفاء، کما یری سوء تعاملهم جمیعاً مع أهل البیت(علیهم السلام) وشیعتهم من جهه، ورصدهم للإمام(علیه السلام) وکل تحرکاته من جهه اُخری، وسعیهم الحثیث للبحث عن المهدی الموعود والمنتظر الذی بشّر الرسول(صلی الله علیه وآله) بأنه القائم بالقسط والعدل، والمقارع لکل رموز الظلم والعدوان. فمهمّه الإمام الحسن العسکری خطیره جدّاً تجاه ولده المهدی کما هی خطیره تجاه شیعته الذین سیُصابون بهذه الأزمه والمصیبه الجدیده التی لم یألفوها مع أئمتهم وهم یعیشون معهم وبین ظهرانیهم خلال قرنین ونصف قرن ویتلقّون التعالیم والتربیه المباشره منهم. إنّ الشعور بوجود إمام وقائد حی یرتبطون به ویرتبط بهم ــ رغم صعوبه الظروف ــ له آثاره النفسیه الایجابیه، بینما یکون

الشعور بوجود إمام لا يستطيعون الارتباط به ولا يدرون متى سيظهر لهم وينفّس عنهم كرباتهم ويجيبهم على اسئلتهم يحمل معه آثاراً نفسيه سلبيه إلّا إذا كانت الغيبه عندهم كالحضور، ويكون البديل قادراً على تلبيه حوائجهم وسدّ خللهم. إنّ هذه المهمه قد اشترك فى انجازها أهل البيت(عليهم السلام) جميعاً غير أن دور الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) خطير للغايه وصعب جدّاً لشدّه المراقبه وشمولها بحيث كان الإمام(عليه السلام) يتعمّد الاحتجاب والانقطاع عن كثير من شيعته، ويشهد لذلك أن أغلب ما روى عنه كان بواسطه المكاتبه دون المشافهه بالرغم من أن الإمام(عليه السلام) طيله ست سنوات كان يخرج الى البلاط كل اثنين وخميس، ولكنه لم يكن ليتكلم أو ليرتبط حتى بمن كان يقصده من مكان بعيد، إلّا فى حالات نادره وبشكل خاص وهو يتحفّظ فى ذلك من كثير ممّا يحيط به. على هذا الأساس نصنّف البحث عن متطلبات الجماعه الصالحه فى عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) الى ما يلى: ١ _ الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) والتمهيد لقضيه الإمام المهدى(عليه السلام). ٢ _ اعداد الجماعه الصالحه لعصر الغيبه. ٣ _ نظام الوكلاء فى عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام). ۴ _ مدرسه الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبه. ۵ _ قياده العلماء بالله الاُمناء على حلاله حرامه. ۶ _ الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) والفرق الضالّه. ٧ _ من وصايا الإمام العسكرى(عليه السلام) وارشاداته لشيعته. ٨ _ الإمام العسكرى(عليه السلام) والتحصين الأمنى.

الإمام الحسن العسكرى والتمهيد لقضيه الإمام المهدى

اشاره

إنّ أهم انجاز للإمام العسكرى(عليه السلام) هو التخطيط الحاذق لصيانه ولده المهدى(عليه السلام) من أيدى العتاه العابثين الذين كانوا يتربصون به الدوائر منذ عقود قبل ولادته، ومن هنا كانت التمهيدات التى اتّخذها الإمام(عليه السلام) بفضل جهود آبائه السابقين (عليهم السلام)

وتحـذيراتهم تنصب أوّلاً على إخفـاء ولاـدته عـن أعـدائه وعملاـئهم مـن النسـاء والرجـال الـذين زرعتهـم السـلطه داخـل بيت الإمـام(عليه السـلام)، الى جانب إتمام الحجه به على شـيعته ومحبّيه وأوليائه. ففى مجال كتمان أمر الإمام المهـدى(عليه السـلام) عن عيون أعـدائه فقـد أشـارت نصوص أهل البيت(عليهم السـلام) الى أنه ابن سـيده الإماء [۱۸۶] وأنه الـذى تخفى على النـاس ولادته، ويغيب عنهم شـخصه. وفى هذه النصوص ثلاث إرشادات أساسيه تحقق هذا الكتمان، أوّلها أنّ اُمّه أمه وهى سيده الإماء وقد مهّد الإمام الهادى(عليه السـلام) لهذه المهمه باختيار زوجه من سـبايا الروم للإمام الحسن العسـكرى(عليه السـلام) ولـم تكن للزواج أيه مراسم ولا أيه علامه بل كل ما تحقق قـد تحقق بعيداً عن أعين كثير من المقرّبين. وقد خفيت الولاده حتى على أقرب القريبين من الإمام، فإنّ عمّه الإمام(عليه السـلام) لم تتعرّف على حمل اُم الإمام المهدى(عليه السـلام) فضـلًا عن غيرها، ومن هنا كـانت الولاده فى ظروف سـرّيه جـداً وبعـد منتصف الليل، وعنـد طلوع الفجر وهو وقت لا يستيقظ فيه إلّا الخواص من المؤمنين فضلًا عن غيرهم. وقد خطّط الإمام العسكرى(عليه السلام) ليبقى الإمام المهدى(عليه السلام) بعيداً عن الأنظار كما ولد خفيه ولم يطلع عليه إلّا الخواص أو أخصّ الخواص من شيعته. وأما كيفيه إتمام الحجّه فى هذه الظروف الاستثنائيه على شيعته فقد تحقّقت ضمن خطوات ومراحـل دقيقه. الخطوه الاُولى: النصوص التى جاءت عن الإمام العسـكرى(عليه السـلام) قبل ولاده المهـدى(عليه السـلام) تبشـيراً بولاـدته. الخطوه الثـانيه: الإشـهاد على الولاـده. الخطوه الثالثه: الاخبار بالولاده ومـداوله الخبر بين الشـيعه بشـكل خاص من دون رؤيه الإمام(عليه السلام). الخطوه الرابعه: الإشهاد الخاص والعام بعد الولاده ورؤيه شخص المهدى(عليه السلام).
الخطوه الخامسه: التمهيد لرؤيه الإمام المهدى(عليه السلام)

خلال خمس سنوات من قبل بعض خواصّ الشيعه والارتباط به عن كثب وتكليفه مسؤوليه الإجابه على اسئله شيعته المختلفه وإخباره عمّا فى ضميرهم وهو فى المهد أو فى دور الصبا من دون أن يتلكّأ فى ذلك. وهذا خير دليل على إمامته وانه حجه الله الموعود والمنتظر. الخطوه السادسه: التخطيط للارتباط بالإمام المهدى(عليه السلام) بواسطه وكلاء الإمام العسكرى(عليه السلام) الذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهدى(عليه السلام) بنفس الأُسلوب الذى كان معلوماً لدى الشيعه حيث كانوا قد اعتادوا عليه فى حياه الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام). الخطوه السابعه: البيانات والأحاديث التى أفصحت للشيعه عمّا سيجرى لهم ولإمامهم الغائب فى المستقبل وما ينبغى لهم أن يقوموا به. ومن هنا نفهم السرّ فى كثره هذه النصوص وتنوّع موضوعاتها إذا ما قسناها الى نصوص الإمام الهادى(عليه السلام) حول حفيده المهدى(عليه السلام) ولاحظنا قصر الفتره الزمنيه التى كانت باختيار الإمام العسكرى وهى لا تتجاوز الست سنوات بينما كانت إمامه الهادى(عليه السلام) تناهز الـ (٣۴) سنه ممّا يعنى أنها كانت سته أضعاف مده امامه ابنه العسكرى(عليه السلام).

الخطوه (۱)

لقد جاءت النصوص المبشّره بولاده المهدى(عليه السلام) عن أبيه الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) تاليه لنصوص الإمام الهادى(عليه السلام) التى ركّزت على أنه حفيد الهادى(عليه السلام) وأنّه ابن الحسن العسكرى(عليه السلام) وانّ الناس سوف لا يرون شخصه ولا يحلّ لهم ذكره باسمه، وأنه الذى يقول الناس عنه أنه لم يولد بعد، وأنّه الذى يغيب عنهم ويرفع من بين أظهرهم وأنه الذى ستختلف شيعته الى أن يقوم، وعلى الشيعه أن تلتفّ حول العلماء الذين ينوبون عنه وينتظرون قيامه ودولته ويتمسّكون بأهل البيت(عليهم السلام) ويظهرون لهم الولاء بالدعاء والزياره وانه الذى سيكون إماماً وهو ابن خمس سنين

[۱۸۷] . وإليک جمله من هذه النصوص المبشّره بولادته: ۱ ـ روى الصدوق عن الكلينى انّ جاريه أبى محمد(عليه السلام) لمّا حملت قال لها: ستحملين ذكراً واسمه محمّد وهو القائم من بعدى [۱۸۸] . ۲ ـ روى فى اثبات الهداه عن الفضل بن شاذان أن محمد بن عبدالجبار سأل الإمام الحسن عن الإمام والحجه من بعده فأجابه: «إنّ الإمام وحجه الله من بعدى ابنى سميُّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكنيّه، الذى هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. فسأله ممّن هو؟ فقال: من ابنه ابن قيصر ملک الروم، إلاّ أنّه سيولد ويغيب عن الناس غيبه طويله ثم يظهر [۱۸۹] . ۳ ـ روى الطوسى أن جماعه من شيعه الإمام الحسن العسكرى وفدوا عليه بسرّ من رأى فعرّفهم على وكيله وثقته عثمان بن سعيد العمرى ثم قال لهم: واشهدوا علىّ أن عثمان بن سعيد العمرى وكيلى وانّ ابنه محمّداً وكيل ابنى مهديّكم [۱۹۰] . ۴ ـ وعن عيسى بن صبيح أنه حين كان فى الحبس دخل عليه الإمام الحسن العسكرى فقال له:لک خمس وستون سنه وشهر ويومان، وكان معه كتاب دعاء فيه تاريخ مولده ففتحه ونظر فيه واكتشف صدق الإمام ودقه خبره، ثم قال له الإمام(عليه السلام): هل رزقت ولداً؟ فأجابه بالنفى فدعا له الإمام(عليه السلام) قائلاً: اللهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل(عليه السلام): من كان ذا عضد يُدرک ظلامته إن الذليل الذى ليست له عضد ثم سأل الإمام عمّا إذا كان له ولد فأجابه الإمام(عليه السلام) قائلاً: إى والله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا [۱۹۱] .

الخطوه (۲)

لقد قام الإمام الحسن(عليه السلام) بالإشهاد على الولاده

فضلًا عن إخباره وإقراره بولادته وذلک إتماماً للحجّه بالرغم من حراجه الظروف وضروره الکتمان التام عن أعین الجواسیس الذین کانوا یرصدون دار الإمام وجواریه قبل الولاده وبعدها. إن السیده العلویه الطاهره حکیمه بنت الإمام الجواد واُخت الإمام الهادی وعمّه الإمام الحسن العسکری(علیهم السلام) قد تولّت أمر نرجس اُم الإمام المهدی(علیه السلام) فی ساعه الولاده [۱۹۲] . وصرّحت بمشاهده الإمام المهدی بعد مولده [۱۹۳] وصرّح الإمام العسکری(علیه السلام) بأنها قد غسّلته [۱۹۴] وساعدتها بعض النسوه مثل جاریه أبی علی الخیزرانی التی أهداها الی الإمام العسکری(علیه السلام) وماریه ونسیم خادمه الإمام العسکری [۱۹۵] .

الخطوه (۳)

وتمثّلت هذه الخطوه بإخبار الإمام(علیه السلام) شیعته بأنّ المهدی المنتظر(علیه السلام) قد وُلد، وحاول نشر هذا الخبر بین شیعته بکلّ تحفّظ. ولدینا ثمانیه عشر حدیثاً یتضمّن کلّ منها سعی الإمام(علیه السلام) لنشر خبر الولاده بین شیعته وأولیائه، وهی ما بین صریح وغیر صریح قد اکتفی فیه الإمام(علیه السلام) بالتلمیح حسب ما یقتضیه الحال. فمنها الخبر الذی صرّح فیه الإمام الحسن(علیه السلام) بعلّتین لوضع بنی العباس سیوفهم علی أهل البیت(علیهم السلام) واغتیالهم من دون أن یکونوا قد تصدّوا للثوره العلنیه علیهم حیث جاء فیه: فسعوا فی قتل أهل بیت رسول الله(صلی الله علیه وآله) وإباده نسله طمعاً منهم فی الوصول الی منع تولّد القائم أو قتله، فأبی الله أن یکشف أمره لواحد منهم إلاّ أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون» [۱۹۶] . وقد تضمّن هذا الحدیث الإخبار بولادته خفیهً لیتم الله نوره. ومنها ما حدّث به سعد بن عبدالله عن موسی بن جعفر بن وهب البغدادی أنه خرج توقیع من أبی محمد(علیه السلام) جاء فیه: «زعموا أنهم یریدون قتلی لیقطعوا هذا النسل، وقد

كذّب الله عزّ وجل قولهم والحمدلله» [۱۹۷] . وحين قتل الزبيرى قال الإمام(عليه السلام) فى توقيع خرج عنه: «هذا جزاء من اجترأ على الله فى أوليائه، يزعم أنه يقتلنى وليس لى عَقب، فكيف رأى قدره الله فيه؟!» [۱۹۸] . وعن أحمد بن إسحاق بن سعد أنه قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكرى(عليهما السلام) يقول: «الحمدلله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله(صلى الله عليه وآله) خَلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته ثم يُظهره الله فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظُلماً» [۱۹۹] . وعن أحمد بن الحسن بن اسحاق القمى قال: لمّا ولد الخلف الصالح(عليه السلام) ورد عن مولانا أبى محمد الحسن بن على الى جدىّ أحمد بن اسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخط يده(عليه السلام) الذى كانت ترد به التوقيعات عليه وفيه: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإنا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والولىّ لولايته...» [۲۰۰] . وفى سنه سبع وخمسين ومائتين خرج عيسى بن مهدى الجوهرى مع جماعه الى سامراء بعد أن كانوا قد زاروا قبر الحسين(عليه السلام) بكربلاء وقبر أبى الحسن وأبى جعفر الجواد فى بغداد وبشّرهم اخوانهم المجاورون لأبى الحسن وأبى محمد(عليهما السلام) فى سرّ من رأى بولاده المهدى(عليه السلام)، فدخلوا على أبى محمد(عليه السلام) للتهنئه، وأجهروا بالبكاء بين يديه قبل التهنئه وهم نيّف وسبعون رجلاً من أهل السواد فقال لهم الإمام(عليه السلام) ـ من جمله ما قال: ـ «انّ البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها... ثم أراد عيسى بن مهدى الجوهرى أن يتكلم فبادرهم الإمام(عليه السلام) قبل أن يتكلّموا،

فقال: فیکم من أضـمر مسألتی عن ولدی المهدی(علیه السـلام) وأین هو؟ وقد استودعته الله کما استودعت اُم موسی موسی(علیه السـلام)... فقالت طائفه: ای والله یا سیّدنا لقد کانت هذه المسأله فی أنفسـنا» [۲۰۱] . وقد أمر الإمام(علیه السـلام) بعض وکلائه بأن یعقّوا عن ولده المهدی(علیه السـلام) ویطعموا شـیعته، والعقیقه له إخبار ضـمنی بولادته(علیه السـلام). بل جاء التصـریح فی بعضها بالولاده حیث کتب لبعضهم ما نصّه: «عقّ هذین الکبشین عن مولاک وکل هنّأک الله وأطعم إخوانک...» [۲۰۲] .

الخطوه (۴)

وتمثّلت فی الاشهاد علی ولاده الإمام المهدی(علیه السلام) ووجوده وحیاته. فعن أبی غانم الخادم أنه ولد لأبی محمد ولد فسمّاه محمّداً فعرضه علی أصحابه یوم الثالث -وقال: «هـذا صاحبکم من بعدی وخلیفتی علیکم وهو القائم الـذی تمتـدّ إلیه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً فملأها قِسطاً وعـدلا» [۲۰۳] . وعن عمرو الأهوازی أن أبا محمّد أراه ابنه وقال: «هـذا صاحبکم من بعـدی» [۲۰۴] . وعن معـاویه بن حکیم ومحمـد بن أیّوب بن نوح ومحمـد بن عثمان العمری(رضـی الله عنه) أنهم قالوا: عرض علینا أبو محمد الحسن بن علی(علیهما السـلام) ونحن فی منزله وکنّا أربعین رجلًا فسـئل عن الحجه من بعده فخرج علیهم غلام أشـبه الناس به فقال: «هـذا إمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم، أطیعوه ولا تتفرّقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أما إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا» [۲۰۵] قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أیام قلائل حتی مضی أبو محمد(علیه السلام).

الخطوه (۵)

وهی إجابات الإمام المهدی(علیه السـلام) علی اسـئله شیعته فی حیاه أبیه حیث تکشف عن قابلیاته الرّبانیه التی یختص بها أولیاء الله. وممّا حـدّث به أحمـد بن اسـحاق حین سـأل الإمام الحسن العسـکری عن علامه یطمئن إلیها قلبه حول إمامه المهـدی(علیه السـلام) حین اراه إیّاه وقد کان غلاماً کأنّ وجهه القمر لیله البدر من أبناء ثلاث سـنین..: أن الغلام نطق بلسان عربیّ فصیح فقال: «أنـا بقیه الله فی أرضه والمنتقم من أعـدائه فلا تطلب أثراً بعـد عین یا أحمـد ابن اسـحاق» [۲۰۶] . وقـد حفلت مصادر الحدیث الإمـامی بکرامات الإمام المهـدی(علیه السـلام) مع سـعد بن عبـدالله القمی العالم الإمامی الـذی کان قـد احتار فی أجوبه مسائل عویصه قد اُلقیت علیه حتی

لحق بأحمد بن اسحاق صاحب أبى محمد الحسن العسكرى(عليه السلام) وذهبا معاً الى الإمام العسكرى(عليه السلام) ودخلا عليه وابنه محمد المهدى(عليه السلام) بين يديه وأمره بإخبار أحمد بن اسحاق بهدايا شيعته التى جاء بها ثم اُخبر سعد بن عبدالله بما كان قد جاء له من المسائل العويصه التى أشكلت عليه [۲۰۷] . وهكذا كراماته لابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى حين أخبره عمّا فى ضميره [۲۰۸] .

الخطوه (۶)

وهى تخطيطه(عليه السلام) لتسهيل الارتباط بالإمام المهدى(عليه السلام) فى غيبته الصغرى من خلال اعتماده وكلاء قد وثّقهم لدى شيعته فأصبحوا حلقه وصل مأمونه بين الإمام المهدى(عليه السلام) واتباعه من دون أن يتجشّموا الأخطار والصعاب لذلك. فقد حدّث محمد بن اسماعيل وعلى بن عبدالله الحسنيان أنّهما دخلا على أبى محمد الحسن(عليه السلام) بسرّ من رأى وبين يديه جماعه من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاى بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: «هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن..»ثم ساق حديثاً طويلاً حتى انتهى الحديث الى أن الحسن(عليه السلام) قال لبدر: فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمرى، فما لبثنا إلاّ يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد(عليه السلام): إمض يا عثمان فإنّك الوكيل والثقه والمأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال، ثم ساق الحديث الى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم واشهدوا عليّ انّ عثمان بن سعيد العمرى وكيلى وأنّ ابنه محمداً وكيل ابنى مهديّكم [۲۰۹] . وقد كان عثمان بن سعيد الوكيل الأوّل للإمام المهدى(عليه السلام)

بعد استشهاد الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) ثم أصبح محمّد بن عثمان وكيله الثانى كما هو المعروف فى ترتيب النواب الأربعه للإمام المهدى (عليه السلام).

الخطوه (۷)

وتمثّلت فى النصوص التى هيّأت أتباع أهل البيت(عليهم السلام) لاستقبال الوضع الجديد الذى سيحلّ بهم عند غيبه الإمام المهدى(عليه السلام) لئلّا يفاجأوا بأُمور لا يعرفون كيفيه التعامل معها مثل ما يحصل بعد الغيبه من الحيره والاختلاف بين الشيعه، وما ينبغى لهم من الصبر والانتظار للفرج والثبات على الايمان والدعاء للإمام (عليه السلام) ولتعجيل فرجه الشريف. وتكفى هذه الخطوات السبعه للتمهيد اللازم لتصبح قضيه الإمام المهدى(عليه السلام) قضيه واقعيه تعيشها الجماعه الصالحه بكل وجودها رغم الظروف الحرجه التى كانت تكتنف الإمام المهدى(عليه السلام).

الإعداد لعصر الغيبه

انتهينا فى البحث السابق عن معرفه كيفيه طرح الإمام لقضيه ولاده الإمام المهدى(عليه السلام) وإمامته وأنه الخلف الصالح الذى وعد الله به الأُمم أن يجمع به الكلم فى أصعب الظروف التى كانت تكتنف ولاده الإمام(عليه السلام)، وقد لاحظنا مدى انسجام تلك الاجراءات التى اتّخذها الإمام العسكرى(عليه السلام) فى هذا الصدد مع الظروف المحيطه بهما. غير أن النقطه الأُخرى التى تتلوها فى الأهميه هى مهمه اعداد الأُمه المؤمنه بالإمام المهدى(عليه السلام) لتقبّل هذه الغيبه التى تتضمّن انفصال الأُمه عن الإمام بحسب الظاهر وعدم امكان ارتباطها به وإحساسها بالضياع والحرمان من أهم عنصر كانت تعتمد عليه وترجع إليه فى قضاياها ومشكلاتها الفرديه والاجتماعيه، فقد كان الإمام حصناً منيعاً يذود عن أصحابه ويقوم بتلبيه حاجاتهم الفكريه والروحيه والماديه فى كثير من الأحيان. فهنا صدمه نفسيه وايمانيه بالرغم من أن الإيمان بالغيب يشكّل عنصراً من عناصر الإيمان المصطلح، لأنّ المؤمنين كانوا قد اعتادوا على الارتباط المباشر بالإمام(عليه السلام) ولو فى السجن أو من وراء حجاب وكانوا يشعرون بحضوره وتواجده بين ظهرانيهم ويحسّون بتفاعله معهم، والآن يُراد لهم أن يبقى هذا الإيمان بالإمام حيّاً وفاعلاً وقويّاً بينما

لا يجدون الإمام فى متناول أيديهم وقريباً منهم بحيث يستطيعون الارتباط به متى شاءوا. إنّ هذه لصدمه يحتاج رأبها الى بذل جهد مضاعف لتخفيف آثارها وتذليل عقباتها. وقد مارس الإمام العسكرى تبعاً للإمام الهادى(عليهما السلام) نوعين من الإعداد لتذليل هذه العقبه ولكن بجهد مضاعف وفى وقت قصير جدّاً. الأوّل: الإعداد الفكرى والذهنى. الثانى: الإعداد النفسى والروحى. أما الإعداد الفكرى فقد قام الإمام تبعاً لآبائه(عليهم السلام) باستعراض فكره الغيبه على مدى التاريخ وطبّقها على ولده الإمام المهدى(عليه السلام) وطالبهم بالثبات على الايمان باعتباره يتضمن عنصر الايمان بالغيب وشجّع شيعته على الثبات والصبر وانتظار الفرج وبيّن لهم طبيعه هذه المرحله ومستلزماتها وما سوف يتحقق فيها من امتحانات عسيره يتمخّض عنها تبلور الايمان والصبر والتقوى التى هى قوام الإنسان المؤمن بربّه وبدينه وبإمامه الذى يريد أن يحمل معه السلاح ليجاهد بين يديه. فقد حدّث أبو على بن همّام قائلاً: سمعت محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه يقول: سمعت أبى يقول: سئل أبو محمد الحسن بن على(عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه(عليهم السلام): إنّ الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه الى يوم القيامه وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه فقال(عليه السلام): «إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حق»، فقيل له: ياابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدك؟ فقال: ابنى محمّد هو الإمام والحجه بعدى. من مات ولم يعرفه مات ميته جاهليه، أما إنّ له غيبه يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأنى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه» [۲۱۰] . وحدّث موسى بن جعفر بن وهب البغدادى فقال: سمعت أبا

محمـد الحسن(عليه السـلام) يقول: «كأنى بكم وقـد اختلفتم بعدى فى الخلف منّى، أما إن المقرّ بالأئمه بعد رسول الله(صـلى الله عليه وآله) المنكر لولدى كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوّه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، والمنكر لرسول الله(صلى الله عليه وآله) كمن أنكر جميع الأنبيـاء، لأـن طاعه آخرنا كطاعه أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولـدى غيبه يرتاب فيهـا النـاس إلاّـ من عصـمه الله عزّ وجـل» [٢١١] . وحـدّث الحسـن بـن محمـد بـن صالـح الـبزّاز قائلاًـ: سـمعت الحسن بن على العسكرى(عليهما السلام) يقول: «إنّ ابنى هو القائم من بعدى وهو الذى يُجرى فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبه حتى تقسو القلوب لطول الأمـد فلاـ يثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ فى قلبه الإيمان وأيّـده بروح منه» [٢١٢] . الى غيرها من الأحاديث والأدعيه التى تضـمّنت بيان فكره الغيبه وضـروره تحققها وضـروره الإيمان بها والصبر فيها والثبات على الطريق الحق مهما كانت الظروف صـعبه وعسـيره. وأما الإعـداد النفسـى والروحى فقـد مارسه الإمام(عليه السـلام) منذ زمن أبيه الهادى(عليه السـلام) فقد مـارس الإمام الهادى(عليه السـلام) سـياسه الاحتجاب وتقليل الارتباط بشـيعته إعـداداً للوضع المسـتقبلى الـذى كانوا يستشـرفونه وكان يُهيئهم له، كما انّه قد مارس عمليه حجب الإمام الحسن العسـكرى(عليه السلام) عن شيعته فلم يعرفه كثير من الناس وحتى شيعتـه إلاّـ بعـد وفـاه أخيـه محمـد حيـث أخـذ يهتـمّ باتمـام الحجـه على شـيعته بالنسـبه لإمـامه الحسن من بعـده واسـتمر الإمـام الحسن(عليه السلام) فى سياسه الاحتجاب وتقليل الارتباط لضروره تعويد الشيعه على عدم الارتباط المباشر بالإمام ليألفوا الوضع الجديد ولا يشكّل صدمه نفسيه لهم، فضلاً عن ان الظروف الخاصه بالإمام العسكرى(عليه السلام) كانت تفرض عليه

تقليل الارتباط حفظاً له ولشيعته من الانكشاف أمام أعين الرقباء الذين زرعتهم السلطه هنا وهناك ليراقبوا نشاط الإمام وارتباطاته مع شيعته. وقد عوّض الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) الاضرار الحاصله من تقليل الارتباط المباشر بأمرين: أحدهما: بإصدار البيانات والتوقيعات بشكل مكتوب الى حدٍّ يغطى الحاجات والمراجعات التى كانت تصل الى الإمام(عليه السلام) بشكل مكتوب. واكثر الروايات عن الإمام العسكرى(عليه السلام) هى مكاتباته مع الرواه والشيعه الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات. ثانيهما: بالأمر بالارتباط بالإمام(عليه السلام) من خلال وكلائه الذين كان قد عيّنهم لشيعته فى مختلف مناطق تواجد شيعته. فكانوا حلقه وصل قويه ومناسبه ويشكّلون عاملاً نفسيّاً ليشعر اتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام وإمكان طرح الأسئله عليه وتلقى الأجوبه منه. فكان هذا الارتباط غير المباشر كافياً لتقليل أثر الصدمه النفسيه التى تحدثها الغيبه لشيعه الإمام(عليه السلام). وهكذا تمّ الإعداد الخاص من قبل الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) لشيعته ليستقبلوا عصر الغيبه بصدر رحب واستعداد يتلائم مع مقتضيات الايمان بالله وبرسوله وبالأئمه وبقضيه الإمام المهدى(عليه السلام) العالميه والتى تشكّل الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنسانى من أوحال الجاهليه فى هذه الحياه.

نظام الوكلاء فى عصر الإمام الحسن العسكرى

إنّ نظام الوكلاء قد أسّسه الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) حين اتّسعت الرقعه الجغرافيه للقاعده المواليه لأهل البيت(عليهم السلام). وقد اختار الأئمه من بين أصحابهم وثقاتهم من أوكلوا إليه جمله من المهام التى لها علاقه بالإمام(عليه السلام) مثل قبض الأموال وتلقى الأسئله والاستفتاءات وتوزيع الأموال على مستحقّيها بأمر الإمام(عليه السلام). وبالإضافه الى مهمه الارشاد وبيان الأحكام كان الوكيل يقوم بتخفيف العبء عن الإمام وشيعته فى ظروف تشديد الرقابه على الإمام(عليه السلام) من قبل السلطه، كما كان يتولّى مهمه بيان مواقف الإمام السياسيه حين لا

يكون من المصلحه أن يتولّى الإمام بنفسه بيان مواقفه بشكل صريح ومباشر. إنّ نظام الوكلاء يعتبر حلقه الوصل والمؤسسه الوسيطه بين الإمام وأتباعه فى حال حضور الإمام(عليه السلام) ولا سيّما عند صعوبه الارتباط به. كما أنه أصبح البديل الوحيد للارتباط بالإمام(عليه السلام) فى دور الغيبه الصغرى. وحيث إنّ الأئمه(عليهم السلام) كانوا يعلمون ويتوقّعون الوضع المستقبلى للإمام المهدى(عليه السلام) كما أخبرت بذلك نصوص النبى(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام)، كان الخيار الوحيد للإمام المعصوم فى عصر الغيبه الصغرى أن يعتمد على مثل هذه المؤسسه الواسعه الأطراف والمهامّ، ومن هنا كان الاعتماد على الثقات من جهه وتعويد الاتباع للارتباط بالإمام(عليه السلام) من خلال وكلائه امراً لابد منه، وهذا الامر يحتاج الى سياسه تعتمد السنن الاجتماعيه وتأخذها بنظر الاعتبار، ولا يمكن لمثل هذه المؤسسه البديله أن تستحدث فى أيام الغيبه الصغرى بل لابد من التمهيد لذلك بانشائها وإثبات جدارتها تأريخياً من خلال مراجعه الوكلاء والتثبت من جدارتهم وتجذّر هذه المؤسسه فى الوسط الشيعى ليكون هذا البديل قادراً على تلبيه الحاجات الواقعيه لأبناء الطائفه، ولئلا تكون صدمه الغيبه فاعله وقويه. ومن هنا كان يتسع نشاط هذه المؤسسه ويصبح دورها مهماً كلّما اشتدت الظروف المحيطه بالإمام المعصوم(عليه السلام) وكلّما اقترب الأئمه من عصر الغيبه. وعلى هذا يتّضح أن عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) الذى كان يشكّل نقطه الانتقال المهمّه والجوهريه من عصر الحضور الى عصر الغيبه كان يستدعى الاعتماد الكبير على الوكلاء ويستدعى إحكام نظامهم وكثره مهامّهم واتّساع دائره نشاطهم وتواجدهم اتّساعاً يمهّد للانتقال بأتباع أهل البيت(عليهم السلام) الى دور الغيبه التى ينقطعون فيها عن إمامهم وقيادتهم المعصومه. إنّ مقارنه عدد وكلاء الإمام العسكرى(عليه السلام) بوكلاء الإمام الهادى(عليه

السـلام) ومنـاطق تواجـد هؤلاـء الوكلاـء والمسؤوليـات الملقـاه عليهم وكيفيه الارتبـاط فيما بينهم تشـهد على تميّز الـدور الكبير للوكلاء فى هذه الفتره القصـيره جدّاً وهى ستّ سـنوات، كما أن استقرار الوكلاء فى مناصبهم واعتماد الإمام(عليه السلام) عليهم وبيـان ذلـك لأتبـاعه قـد حقق الهـدف المرتقب من نظـام الوكلاـء فى مجال تسـهيل الانتقال الى عصـر الغيبه بأقلّ ما يمكن من الاخطـار والتبعـات. على أن انحراف بعض الوكلاء ـ طمعاً أو حسـداً ـ وكشف انحرافهم من قبل الإمام(عليه السـلام) وحـذفهم وإخبار الأتباع بانحرافهم فى أول فرصه ممكنه دليل على مدى حرص الإمام(عليه السـلام) على سـلامه عناصر هذا الجهاز الخطير فى دوره ومهـامّه الرسـاليه، وهو دليـل على المراقبه المسـتمره من الإمام(عليه السـلام) لهم ومـدى متابعته لأوضاعهم ونشاطاتهم. وإليـك قـائمه بأسـماء بعض وكلاـء الإمـام الحسـن العسـكرى(عليه السـلام): ١ ـ إبراهيـم بـن عبـده النيسـابورى مـن أصـحاب العسـكريين(عليهمـا السـلام)، كان وكيلًا له فى نيسابور.. ٢ ـ أيـوب بن نـوح بن درّاج النخعى كـان وكيلاًـ للعسـكريين(عليهما السلام). ٣ ـ أيوب بن الباب، أنفـذه من العراق وكيلًا الى نيسابور. ۴ ـ أحمد بن اسـحاق الرازى. ۵ ـ أحمد بن اسحاق القمى الأشـعرى كان وكيلًا له بقم. ۶ ـ جعفر بن سـهيل الصيقل. ٧ ـ حفص بن عمرو العمرى الجمّال. ٨ ـ عثمان بن سـعيد العمرى السمّان (الزيّات) وهو أوّل السفراء الأربعه. ٩ ـ على بن جعفر الهمّانى من وكلاء أبى الحسن وأبى محمد(عليهما السلام). ١٠ ـ القـاسم بن العلاء الهمـدانى من وكلائه ووكلاء ابنه الإمام المهـدى(عليه السـلام). ١١ ـ محمّـد بن أحمـد بن جعفر (الجعفرى) القمى العطّار. ١٢ ـ محمّد بن صالح بن محمد الهمدانى. ١٣ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمرى. ١۴ ـ

عروه بن يحيى البغدادى النخّاس المعروف بالدهقان كان من وكلائه فى بغداد ثم انحرف وضلّ وأخذ يكذب على الإمام ويقتطع الأموال لنفسه وأحرق بيت المال الذى سُلِّم إليه من بعد ابن راشد وتبرّأ منه الإمام ولعنه وأمر شيعته بلعنه ودعا عليه حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر [۲۱۳] .

مدرسه الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبه

أكمل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) الخط الذى أسّسه آباؤه الطاهرون وهو انشاء جماعه صالحه تمثل خط أهل البيت الفكرى والعقائدى والأخلاقى والسلوكى وقد اهتمّ الإمامان محمّد الباقر وجعفر الصادق(عليهما السلام) بشكل خاص بإعداد وتربيه مجموعه من الرواه والفقهاء فتمثّلت فيهم مدرسه علميه استوفت فى عهد الإمام العسكرى (عليه السلام) كل متطلبات المدرسه العلميه من حيث المنهج والمصدر والماده ممهده به لعصر الغيبه الصغرى [۲۱۴] . وقد أيّد الإمام العسكرى (عليه السلام) جمله من الكتب الفقهيه والاصول الروائيه التى جمعت فى عصره أو قبل عصره وأيّد اصحابها وشكر لهم مساعيهم وبذلك يكون قد أعطى للمدرسه الفقهيه تركيزاً واهتماماً يشير إلى أنّ الخط الفقهائى هو الخط المستقبلى الذى يجب على القاعده الشيعيه أن تسير عليه [۲۱۵] . وكان من منتسبى هذه المدرسه أساتذه وطلاباً فى عهد أبناء الرضا (عليه السلام) مجموعه قد أورد الشيخ المجلسى (رضى الله عنه) فى موسوعته أسماءهم [۲۱۶] . وقد اُحصيت أسماء أصحاب الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ورواه حديثه فبلغت ۲۱۳ محدثاً وراوياً [۲۱۷] . وإليك بعض ثقاه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وأصحابه: ــ على بن جعفر الهمانى. ــ أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى. ــ داود بن أبى يزيد النيسابورى. ــ محمد بن على بن بلال. ــ عبد بن جعفر الحميرى القمى. ــ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى

الزيّات والسمّان. ـ اسحاق بن الربيع الكوفى. ـ أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسى. ـ إبراهيم بن عبيد الله بن ابراهيم النيسابورى. ـ محمد بن الحسن الصفار. ـ عبدوس العطار. ـ سرى بن سلامه النيسابورى. ـ أبو طالب الحسن بن جعفر. ـ أبو البخترى. ـ الحسين بن روح النوبختى. ومع ملاحظه حراجه الظروف المحيطه بالإمام العسكرى وقصر الفتره التى عاشها إماماً ومرجعاً للاُمه والشيعه فانَّ هذه النسبه من الرواه تشكل رقماً قياسيّاً طبعاً. وكان لمحمد بن الحسن بن فروّخ الصفّار المتوفى سنه (٢٩٠هـ) مجموعه من المؤلفات تقارب الأربعين مؤلفاً، وقد عدّه الشيخ الطوسى فى رجاله فى أصحاب أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) وقال: «له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وزياده كتاب بصائر الدرجات وغيره، وله مسائل كتب بها إلى أبى محمد الحسن بن على العسكرى» [٢١٨] . وقد تضمنت كتبه مختلف أبواب الأحكام كالصلاه والوضوء والعتق والدعاء والزهد والخمس والزكاه والشهادات، والتجارات، والجهاد وكتاب حول فضل القرآن الكريم وبلغت كتبه ـ على ما أحصاه الاستاذ الفضلى ـ خمسه وثلاثين كتاباً [٢١٩] . وقد اتّسم عهد الأئمه من أبناء الرضا (عليه السلام) وهم ـ الجواد والهادى والعسكرى(عليهم السلام) ـ باتّساع رقعه انتشار التشيّع، وكثره العلماء والدعاه الى مذهب أهل البيت، واكتمال معالم وأبعاد مدرستهم الفقهيه فى المنهج والماده معاً. ويتلخّص المنهج الذى سارت عليه مدرسه الفقهاء الرواه عن أهل البيت(عليهم السلام) فى نقاط جوهريه وأساسيه تميّزها عمّا سواها من المدارس الفقهيه وهى: ١ ـ اعتماد الكتاب والسنّه فقط مصدراً أساسياً للتشريع الاسلامى. ٢ ـ ضروره الرجوع فى تعلّم العلوم الشرعيه وأخذ الفتوى إلى الإمام المعصوم إن أمكن. ٣ ـ لزوم الرجوع إلى الفقهاء الثقاه

حيث يتعسّر الرجوع الى الإمام المعصوم. ۴ _ الإفتاء بنصّ الروايه أو بتطبيق القاعده المستخلصه من الروايه [۲۲۰] . وبهذا وفّرت مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) _ خلال قرنين ونصف قرن على الرغم من قساوه الظروف وبالرغم من افتتاح عده جبهات للمعارضه مع الحكم القائم _ كل متطلبات إحياء الشريعه الاسلاميه وديمومتها واستمرارها حتى فى عصر الغيبه. وهيّأت للمسلمين عامه ولشيعه أهل البيت خاصّه كل مقدّمات الاستقلال الفكرى والسياسى والاقتصادى والثقافى وأعطتهم الزخم اللازم لاستمرار المواجهه مع الباطل الذى يترصّد الحق فى كل زمان ومكان.

قياده العلماء الأُمناء على حلاله وحرامه

إن مرجعيه العلماء وقيادتهم للشيعه بعد الغيبه الكبرى التى ابتدأت عام (۳۲۹ ه_) بوفاه الوكيل الرابع [۲۲۱] للإمام المهدى (عليه السلام) كانت تأسيساً حيويّاً من قبل الأئمه المعصومين (عليهم السلام) وبأمر من الله ورسوله، فهم الذين أمروا الشيعه بالرجوع إلى العلماء الفقهاء الذين تربّوا فى مدرستهم الرساليه لأخذ معالم دينهم عنهم، وهذا المفهوم قد أعطاه الإمام الصادق (عليه السلام) صبغته التشريعيه بقوله (عليه السلام): «ينظر من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإنى قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فانما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ، والرادّ علينا رادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله» [۲۲۲] . وقد استمرّ الأئمه(عليهم السلام) على هذا النهج وقاموا لتحقيق هذه المهمّه بتربيه الفقهاء الأُمناء على المنهج العلمى السليم الذى رسموا معالمه وتفاصيله بالتدريج، وتواصلت جهودهم رغم كل الظروف العصيبه بعد عصر الإمام الصادق(عليه السلام). ثم كان للخطوات التى اتخذها الإمام الهادى (عليه السلام) الدور البارز فى إعطاء الصيغه الاجتماعيه الكامله لمرجعيه العلماء، فقد قال (عليه السلام): لولا من يبقى

بعـد غيبه قائمكم (عليه السـلام) من العلماء الـداعين إليه والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضـعفاء عباد الله من شـباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسـكون أزمّه قلوب ضـعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السـفينه سكّانها، اُولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل [۲۲۳] . إن الأساس والمرتكز الذى تقوم عليه فكره ارجاع الاُمّه الى الفقهاء العدول هو: «أن الأجيال المسلمه تحتاج باستمرار الى المرشد والموجه والمفكّر المُدَّبر كى يعطيهم تعاليم دينهم ويرتفع بمسـتوى إيمانهم وعقيـدتهم ويشـرح لهم اسـلامهم ويوجههم فى سـلوكهم الى العـدل والصـلاح ورضا الله عزوجل» [۲۲۴] . ووفقاً لـذلك كان ما اتخـذه الإمام العسـكرى (عليه السـلام) من مواقف ايجابيه بالنسـبه للعلماء ورواه الحديث الثقاه المأمونين على حلال الله وحرامه وإرجاع شـيعته اليهم يعتبر تمهيداً اساسيّاً لعصر الغيبه، وتأكيداً لفكره المرجعيه الشامله الى جانب نظام الوكلاء الثقاه المأمونين من شـيعته والذى كان من مهامّه إرجاع عامه الطائفه الى العلماء منهم. كما كان احتجابه عن الشـيعه واتخاذ المراسلات والتواقيع الخارجه عنه سبيلاً آخر للتمهيد أيضاً ـ كما عرفت ـ فقد جاء عنه (عليه السلام) فى العمرى وابنه محمـد: العمرى وابنه ثقتـان فمـا أدّيا إليك فعنى يؤديان وما قالا فعنى يقولان فاسـمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان [۲۲۵] . وممّا يدل على أن الإمام العسـكرى (عليه السـلام) كان يوجّه القواعد الشـعبيه للرجوع الى الفقهاء وتقليدهم وأخذ معالم دينهم عنهم ما جاء عنه(عليه السـلام): «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه» [۲۲۶] . وبهذه الخطوات أكمل الإمام العسكرى (عليه السلام) الدور الموكل إليه والمناط به فى

هـذه المرحله المهمه من تأريـخ الرساله الاسـلاميه، فقـد أنشأ مـدرسه علميه لها الـدور الأكبر في حفظ تراث أهل البيت الرسالي ومبـادئ الإسـلام أوّلاً، ومن ثم كان لها الأثر الكبير في نشـر فكره الغيبه وتهيئته الـذهنيه العامه لتقبّلها ثانياً، كما كان لها مساهمه فعّاله في توجيه شـيعه الإمام (عليه السـلام) بالرجوع إلى الفقهاء الذين هم حصن الإسلام الواقي للمسلمين من الأعداء ثالثاً. وبعد الغيبه الكـبرى ظهرت الآثـار الايجـابيه لمـدرسه الإمـام العسـكري(عليه السـلام) وتعـاليمه ووصايـاه في التزام الشـيعه وأتبـاع أهل البيت(عليهم السلام) بخط المرجعيه الرشيده. ويعدّ مبدأ الاجتهاد والتقليد عند الإماميه مظهراً لواقعيه هذا المذهب في قدرته على الحفاظ على روح التشـريع وحيويّه الرساله الإسـلاميه بعـد غيبه الإمام المعصوم(عليه السـلام) والى اليوم الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما تملأ جوراً وظلماً.

الإمام العسكري والفرق الضاله

اشاره

إن للإنحراف عن جادّه الصواب أسـباباً يعود بعضـها الى طبيعه الظروف التي تطرأ على الإنسان فتتعاضد مع ما يحمله من ضـعف فكري عقائـدي أو هبوط أخلاـقي ولاـ سيّما إذا لم يتلقّ تربيه صـحيحه من ذويه ومن يحيـط به أو يصـاحبه. وأهـل البيت(عليهم السـلام) قـد أعـدّهم الله ورسوله لتربيه أبنـاء الاُمه وانتشالهم من الانحراف عبر التوجيه والارشاد، وتبقى الاسـتجابه لهـدايتهم هي السـبب الأـعمق لتأثيرهـا وفاعليتها في كل فرد. وحين يصـبح الانحراف خطّاً منظماً وفاعلاً في المجتمع الإسـلامي ينبغي مواجهته بالإدانه وبتفتيت عناصره وقواه الفاعله ومحاوله إرجاع العناصـر المضلّله التي تبغي الحق في عمق وجودها وإن حادت عنه. ونجد للإمام العسـكري(عليه السلام) مواقف إرشاديه وتوجيهيه لبعض أتباع الفرق الضالّه بينما نجده صارماً مع رموز بعض هذه الفرق. وجادّاً في التحذير منهم لعزلهم والحيلوله دون تأثيرهـم في القاعده الشعبيه التي تدين بالولاء لأهل البيت(عليهم السلام). ونقف

فیما سیأتی علی موقف الإمام(علیه السلام) من الواقفه أولاً ثم موقفه من المفوّضه وممّن کان متأثّراً بهم.

الإمام العسکری والواقفه

والواقفه جماعه، وقفت علی إمامه الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام)، ولم تقل بإمامه الإمام الرضا (علیه السلام)، وکان المؤسس لمذهب هذه الجماعه زیاد بن مروان القندی الأنباری وعلی بن أبی حمزه، وعثمان بن عیسی وکان سبب توقّفهم هو أن زیاد بن مروان القندی الأنباری کانت عنده سبعون ألف دینار من الإمام موسی بن جعفر (علیهما السلام) فأظهر هو وصاحباه القول بالوقف طمعاً بالمال الذی کان عندهم [۲۲۷] . روی شیخ الطائفه أبو جعفر الطوسی (رضی الله عنه) عن ابن یزید عن بعض أصحابه قال: مضی أبو إبراهیم ــ الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام) ــ وعند زیاد القندی سبعون ألف دینار وعند عثمان بن عیسی الرواسی ثلاثون ألف دینار، وخمس جواری ومسکنه بمصر، فبعث إلیهم أبو الحسن الرضا (علیه السلام): «أن احملوا ما قبلکم من المال، وما کان اجتمع لأبی عندکم، فإنی وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا میراثه ــ وبهذا أشار الرضا (علیه السلام) الی موت الإمام الکاظم(علیه السلام) ــ ولا عذر لکم فی حبس ما قد اجتمع لی ولورّاثه قبلکم». فأما أبو حمزه فإنّه أنکره ولم یعترف بما عنده، وکذلک زیاد القندی، وأمّا عثمان بن عیسی فإنّه کتب إلی الإمام الرضا (علیه السلام): إنّ أباک صلوات الله علیه لم یمت وهو حیّ قائم، ومن ذکر أنّه مات فهو مبطل، واعمل علی انه مضی کما تقول، فلم یأمرنی بدفع شیء إلیک، وأما الجواری، فقد أعتقتهن وتزوّجت بهنّ [۲۲۸] . وقد سأل أحد أصحاب الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) عمن وقف علی أبی الحسن موسی بن جعفر

(عليهما السلام) قائلًا: أتولّاهم أم أتبرّأ منهم؟ فكتب(عليه السلام): «لا تترحّم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه، أنا الى الله منهم بریء فلا تتولاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلِ على أحد منهم مات أبداً سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله أو جحد أو قال: قالت ثلاثه، إنّ جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا والزايد فينا كالناقص الجاحد أمرنا» [۲۲۹] . وبهذا علم السائل أنّ عمّه منهم، كما علم موقف الإمام الصارم من هذه الجماعه التی سُميت بالكلاب الممطوره، فقد روی الشيخ الكشی(رضی الله عنه) عن أبی علی الفارسی عن إبراهيم بن عقبه، أنه قال: كتبت الى العسكری(عليه السلام): جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطوره، فأقنت عليهم فی صلواتی؟ قال: نعم، اُقنت عليهم فی صلواتک [۲۳۰] .

الإمام الحسن العسكری والمفوضه

والمفوّضه جماعه، قالت: إنّ الله خلق محمّداً وفوّض إليه خلق الدُّنيا، فهو الخلاّق لما فيها، وقيل: فوّض ذلک إلی الإمام علی (عليه السلام) [۲۳۱] والأئمه(عليهم السلام) من بعده. وعن ادريس بن زياد الكفرتوثائی قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجتُ إلی العسكر للقاء أبی محمّد (عليه السلام)، فقدمت وعلیَّ أثر السفر وعناؤه، فألقيتُ نفسی علی دكّان حمّام، فذهب بی النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعه أبی محمّد (عليه السلام)، قد قرعنی بها حتّی استيقظت، فعرفته سلام الله عليه فقمتُ قائماً أقبّل قدمه وفخذه، وهو راكب، والغلمان من حوله فكان أوّل ما تلقّانی به أن قال: ياإدريس (بل عبادٌ مكرمون - لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) [۲۳۲] . فقلت: حسبی ياмولای وإنّما جئت أسألک عن هذا، قال: تركنی ومضی [۲۳۳] . وإنّ قوماً من المفوّضه قد وجّهوا

كامل بن إبراهيم المـدنى إلى أبى محمـد(عليه السـلام) قال كامل: قلت فى نفسـى أسأله: لا يـدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتى؟ وكنت جلستُ إلى بـاب عليه ستر مرخىً، فجاءت الريـح فكشـفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فِلقه قمر من أبناء أربع سـنين أو مثلها، فقـال لى: ياكامل بن إبراهيم؛ فاقشـعررت من ذلك واُلهمت أن قلت: لبّيک ياسيّدى. فقال: جئت إلى ولىّ الله تسأله: «لا يـدخل الجنه إلاّـ من عرف معرفتـك وقـال بمقالتـک»؟ قلت: إى والله. قال: إذن والله يقلّ داخلها والله إنه ليـدخلها قوم يقال لهم الحقيّه. قلت: ومن هم؟ قال: «قوم من حبهم لعلى بن أبى طالب (عليه السـلام) يحلفون بحقّه وما يدرون ما حقه وفضله». (أى قوم يعرفون مـا يجب عليهم معرفته جمله لاـ تفصـيلاً من معرفه الله ورسوله والأئمه (عليهم السـلام)). ثم قال: جئت تسأله عن مقاله المفوّضه؟ كـذبوا، بـل قلوبنـا أوعيه لمشـيئه الله، فـإذا شـاء شـئنا، والله يقول: (ومـا تشـاءون إلاّ أن يشاء الله) [۲۳۴] فقـال لى أبو محمّـد(عليه السـلام): مـا جلوسـک وقـد أنبـأک بحاجتک الحجه من بعـدى فقمت وخرجت ولم أعاينه بعـد ذلک [۲۳۵] . وقـد كان الإمام العسـكرى(عليه السـلام) حريصـاً على هـدايه أتبـاع أهـل البيت(عليهم السـلام) وإرشادهم الى الحق بإزاله الشـكوک التى كانت تعترضـهم فى الطريق. فعن محمّـد بن عيـاش أنه قال: تـذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبىّ: إن أجاب عن كتاب بلا مـداد علمت انّه حقّ، فكتبنـا مسائـل وكتب الرّجـل بلاـ مـداد على ورق وجعـل فى الكتب، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسـمه واسم أبويه، فـدهش الرّجل، فلمّا أفاق اعتقـد الحق [۲۳۶] . وروى عن عمر بن أبى مسـلم أنه قال: كان سـميع المسـمعىّ يؤذينى كثيراً

ويبلغنى عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لـدارى، فكتبت الى أبى محمد(عليه السـلام) أسأله الدّعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشـر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحيه فارس. وكان لى بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيرى فجاءنى ماله بعدما مات بأيّام يسـيره. ووقّع فى الكتـاب: اسـتغفر الله وتب إليه ممّا تكلّمت به، وذلـك أنّى كنت يومـاً مع جماعه من النّصاب فـذكروا أبا طـالب حتّى ذكروا مولاى، فخضت معهم لتضـعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنه أراد ذلك [٢٣٧] . قال محمّد بن هارون بن موسـى التلعكبرىّ: حدثنا محمد بن هارون فقال: أنفذنى والدى مع أصـحاب أبى القلا صاعد النصرانى لأسمع منه ماروى عن أبيه من حديث مولانا أبى محمد الحسن بن علىّ العسـكرى(عليه السـلام) فأوصـلنى إليه فرأيت رجلًا معظماً وأعلمته السـبب فى قصدى فأدنانى وقال: حدّثنى أبى أنه خرج وإخوته وجماعه من أهله من البصـره الى سرّ من رأى للظلامه من العامل، فـإذا[كنّا]بسرّ من رأى فى بعض الأيـام إذا بمولانـا أبى محمـد(عليه السـلام) على بغله، وعلى رأسه شـاشه، وعلى كتفه طيلسان، فقلت فى نفسـى: هـذا الرجـل يـدّعى بعض المسـلمين أنه يعلم الغيب، وقلت: إن كـان الأـمر على هـذا فيحوّل مقـدّم الشاشه الى مؤخرها، ففعل ذلك. فقلت: هذا اتّفاق ولكنه سـيحوّل طيلسانه الأيمن الى الأيسر والأيسر الى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إلىّ فقال: يا صاعـد لم لا تشـغل بأكل حيدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه، وكنّا نأكل سـمكاً. وهكذا أسـلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمـد [٢٣٨] . وعن محمـد بن عبيـدالله قـال: كنت يومـاً كتبت إليه أخبره باختلاـف الموالى واسأله إظهار دليل، فكتب: إنّما خاطب الله تعالى ذوى

الألباب وليس أحد يأتى بآيه أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيين وسيّد المرسلين فقالوا: كاهن وساحر كذاب، فهدى الله من اهتدى غير أن الأدله يسكن إليها كثير من الناس. وذلك أن الله جلّ جلاله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت، ولو أحب الله ألا يظهر حقاً لنا بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق فى حال الضعف والقوه فى أوقات وينطقون فى أوقات ليقضى الله أمره وينفذ الناس حكمه فى طبقات شتى، فالمستبصر على سبيل نجاه متمسک بالحق، متعلق بفرع اصيل، غير شاک ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ. وطبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه. وطبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفعه بالباطل والهوى كفّاراً حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً فإن الراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها فى أهون سعى. ذكرت اختلاف والينا، فإذا كانت الوصيّه والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعايه من استرعيت. وإيّاک والاذاعه وطلب الرياسه فإنّهما يدعوان الى الهلكه. ثم قال: ذكرت شخوصک الى فارس فاشخص خار الله لک وتدخل مصر إن شاء الله آمناً واقرأ من تثق به من موالينا السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانه وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا. قال: فلما قرأت خار الله لک فى دخولک مصر إن شاء الله آمناً لم أعرف المعنى فيه فقدمت بغداد عازماً على الخروج الى فارس فلم يقيض لى وخرجت الى مصر. قال: ولما همّ المستعين فى أمر أبى محمد بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفه وأن يحدث فى الطريق حادثه انتشر الخبر بذلک

فى الشيعه فأقلقهم وكان بعد مضى أبى الحسن بأقلّ من خمس سنين. فكتب إليه محمد بن عبدالله والهيثم بن سبابه: قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمّنا وبلغ منا، فوقّع(عليه السلام): بعد ثلاثه أيام يأتيكم الفرج. قال: فخلع المستعين فى اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال [۲۳۹] . وعن على بن محمد بن الحسن قال: خرج السلطان يريد البصره وخرج أبومحمد بشيعته فنظرنا إليه ماضياً وكنّا جماعه من شيعته فجلسنا ما بين الحائطين ننتظر رجوعه فلمّا رجع وحاذانا وقف علينا، ثم مدّ يده الى قلنسوته فأخذها من رأسه وأمسكها بيده. ثم مرّ يده الأُخرى على رأسه وضحك فيوجه رجل منا، فقال الرجل مبادراً: أشهد أنك حجه الله وخيرته. فسألناه ما شأنك؟ فقال: كنت شاكاً فيه فقلت فى نفسى: إنْ رجع وأخذ قلنسوته من رأسه قلت بإمامته [۲۴۰] . وروى جماعه من الصيمريين من ولد اسماعيل بن صالح: أنّ الحسن ابن اسماعيل بن صالح كان فى أوّل خروجه الى سرّ من رأى للقاء أبى محمد ومعه رجلان من الشيعه وافق قدومه ركوب أبى محمد، قال الحسن بن اسماعيل: فتفرقنا فى ثلاث طرق وقلنا: ان رجع فى احدهما رآه رجل منا فانتظرناه، فعاد(عليه السلام) فى الطريق الذى فيه الحسن بن اسماعيل. فلمّا طلع وحاذاه قال: قلت فى نفسى: اللهمّ إن كانت حجتك حقّاً وإمامنا فليمسّ قلنسوته، فلم استتم ذلك حتى مسّها وحرّكها على رأسه، فقلت: يا رب ان كان حجتك فليمسّها ثانياً، فضرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردّها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم فتقدمه الى درب آخر. فلقيت صاحبَىّ وعرّفتهما ما سألت الله فى نفسى وما فعل، فقالا: فتسأل ونسأل الثالثه،

فطلع(عليه السلام) وقربنا منه فنظر إلينا ووقف علينا ثمّ مدّه يده الى قلنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ يده الاُخرى على رأسه وتبسّم فى وجوهنا وقال: كم هذا الشك؟قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك حجه الله وخيرته، قال: ثم لقيناه بعد ذلك فى داره وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها [۲۴۱] . كما أنّا نجد الإمام (عليه السلام) يستغل هذا الظرف ويُلقى الحجه على شابّ قد أتى من المدينه لاختلاف وقع بين أصحابه فى إمامه الحسن العسكرى (عليه السلام)، فيبادره الإمام (عليه السلام) بالسؤال: أغفّارى أنت؟ فقال الشاب: نعم، ثم يسأله الإمام (عليه السلام) عن والدته ويسمّيها له قائلًا: ما فعلت اُمّك حمدويه؟ فقال الشاب صالحه [۲۴۲] وكان الشاب من ولد الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى. وعاد إلى أصحابه وهو مطمئن القلب بإمامه الحسن العسكرى (عليه السلام).

من وصايا الإمام العسكرى وارشاداته لشيعته

وتضمّنت وصايا الإمام ورسائله، بيان الأحكام الشرعيه ومسائل الحلال والحرام كما اشتملت على خطوط للتعامل مع الآخرين وكان ذلك بمثابه منهاج سلوكى ليسير عليه شيعته ويقيموا علائقهم وفقاً له فيما بينهم وبين أبناء المجتمع الذى يعيشون فيه وإن اختلفوا معهم فى المذهب والمعتقد، ومن هذه الوصايا: ۱ _ قوله (عليه السلام): «اُوصيكم بتقوى الله والورع فى دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانه الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، صَلّوا فى عشائركم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم اذا ورع فى دينه، وصدق فى حديثه، وأدّى الأمانه، وحسَّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعى فيسرّنى ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ

مودّه، وادفعوا عنّا كلّ قبيح فإنّه ما قيل فينا من حُسْن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقٌّ فی کتاب الله وقرابه من رسول الله وتطهیرٌ من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوه القرآن والصلاه على النبی (صلی الله علیه وآله)، فإنّ الصلاه على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام». [۲۴۳] . ۲ ــ وقال (علیه السلام): «أمرناكم بالتختّم فی الیمین ونحن بين ظهرانيكم والآن نأمركم بالتختم فی الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنه أول دليل عليكم فی ولايتنا أهل البيت». وقال (علیه السلام) لهم: «حدثوا بهذا شيعتنا» [۲۴۴] . ۳ ــ وكتب الإمام الحسن العسكری(علیه السلام) وصيّته الى أحد أعلام أصحابه، هو علی بن الحسين بن بابويه القمی جاء فيها: «أوصيك... بتقوى الله وإقامه الصلاه، وإيتاء الزكاه فإنّه لا تقبل الصلاه من مانع الزكاه، وأُوصيك بمغفره الذنب وكظم الغيظ، وصله الرحم، ومواساه الإخوان، والسعی فی حوائجهم فی العسر واليسر والحلم عند الجهل، والتفقّه فی الدين، والتثبت فی الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهی عن المنكر، قال الله تعالی: (لا خير فی كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس)واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاه الليل فإنّ النبی (صلی الله علیه وآله) أوصی علیاً(علیه السلام) فقال: ياعلی عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل، ومن استخفّ بصلاه الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتی وأمر جميع شيعتی بما أمرتک به حتى يعملوا به، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنّ النبی (صلی الله علیه وآله) قال: أفضل أعمال

اُمّتى انتظار الفرج...» [۲۴۵] . وبذلک رسم الإمام الحسن العسکرى (علیه السلام) منهجاً واضحاً لشیعته للسیر علیه وهو یتضمن مبادئ وأحکام الشریعه الاسلامیه وما تدعو إلیه من خلق رفیع، وحسن تعامل مع الناس سواءاً کانوا موافقین لشیعته فى المبدأ أو مخالفین لهم، وتلک هى أخلاق الإسلام التى دعى إلیها رسول الانسانیه محمد بن عبدالله(صلى الله علیه وآله). ۴ ـ وصوّر الإمام الحسن العسکرى(علیه السلام) الواقع الذى کان یعیشه وما کان یحتویه من اختلاف الناس وموالیه بتوقیع خرج عنه(علیه السلام) إلى بعض موالیه حیث طلب من الإمام(علیه السلام) إظهار الدلیل، فکتب أبو محمد (علیه السلام): «وإنما خاطب الله عزوجل العاقل ولیس أحد یأتى بآیه ویظهر دلیلاً أکثر مما جاء به خاتم النبیین وسید المرسلین، فقالوا: ساحر وکاهن وکذّاب، وهدى الله من اهتدى، غیر أن الأدله یسکن إلیها کثیر من الناس وذلک ان الله عزوجل یأذن لنا فنتکلم، ویضع ویمنع فنصمت، ولو أحب أن لا یظهر حقاً ما بعث النبیین مبشرین ومنذرین یصدعون بالحق فى حال الضعف والقوه، وینطقون فى أوقات لیقضى الله أمره وینفذ حکمه. الناس فى طبقات شتى، والمستبصر على سبیل نجاه متمسک بالحق، متعلق بفرع أصیل غیر شاک ولا مرتاب، لا یجد عنه ملجأ، وطبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم کراکب البحر یموج عند موجه، ویسکن عند سکونه، وطبقه استحوذ علیهم الشیطان شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب یذهب یمیناً وشمالاً فالراعى اذا أراد أن یجمع غنمه جَمعها فى أهون السعى، ذکرت ما اختلف فیه موالى فإذا کانت الوصیه والکبر فلا ریب ومن جلس مجالس الحکم فهو أولى بالحکم، أحسن رعایه من استرعیت وإیاک

والاذاعه وطلب الرياسه فانهما يدعوان الى الهلكه [۲۴۶] .

الإمام العسكرى والتحصين الأمنى

انتهج الإمام الحسن العسكرى نهج آبائه للمحافظه على شيعته وأتباعه الذين يمثّلون الجماعه الصالحه فى المجتمع الاسلامى، وقد شدّد الإمام العسكرى دعوته إلى الكتمان وعدم الإذاعه والحذر فى التعامل مع الآخرين، والتشدد فى نقل الأخبار والوصايا عنه ونقل أوامره الى أصحابه ونقل أخبارهم إليه، فإنّ أتباعه قد انتشروا فى أقطار الدوله الاسلاميه فى عصره(عليه السلام) بعد أن أخذ التشيع طابع المعارضه واتسعت دائرته تحت رايه أهل البيت(عليهم السلام) وكثيراً ما كانت تصدر عنه (عليه السلام) التحذيرات المهمه لهم تجاه الفتن والابتلاءات المستقبليه تجنيباً لهم من الوقوع فى شرك السلطه وحفظاً لهم من مكائدها. فعن محمد بن عبد العزيز البلخى قال: أصبحت يوماً فجلست فى شارع الغنم فإذا بأبى محمّد أقبل من منزله يريد دار العامّه، فقلت فى نفسى: ترى إن صحتُ: أيّها الناس هذا حجه الله عليكم فاعرفوه، يقتلونى؟ فلمّا دنا منّى أومأ بإصبعه السبّابه على فيه: أن اسكت، ورأيته تلك الليله يقول: «إنما هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسك» [۲۴۷] . وقد دلّ هذا النص على اُمور مهمّه هى: ١ ــ كشف الإمام (عليه السلام) عن نيّه أحد أصحابه لمعرفته بما فى دخيله نفسه، ومنعه من التحدث بما عزم عليه من إظهار أمر الإمام (عليه السلام). ٢ ــ كشف عن حراجه الظروف التى كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وأصحابه ومحاوله السلطه للتعرف عليهم لتطويق عملهم. ٣ ــ إن النص يظهر لنا استغلال الإمام (عليه السلام) للمناسبات المختلفه لتحذير أصحابه من الإفصاح عن أنفسهموإظهار علاقتهم بالإمام كماسيتضح لنا ذلك من النصوص الآتيه. ونلاحظ أنّ أحد أساليب الإمام (عليه السلام) فى عمله المنظم والمحاط

بالسريه التامه هو منعه أصحابه من أن يسلّموا عليه أو يشيروا له بيد. روى على بن جعفر عن أحد أصحاب الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فقال: اجتمعنا بالعسكر _ أى سامراء _ وقد صرنا لأبى محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعه: «لا يسلمنّ علىَّ أحد، ولا يشير إلىّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم» [۲۴۸] . كما نلاحظ مبادره الإمام(عليه السلام) الى ابتكار أساليب جديده فى ايصال أوامره ووصاياه الى وكلائه وثقاته وإليك نموذجاً منها: روى أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود قال: دعانى سيدى أبومحمد _ الحسن العسكرى (عليه السلام) _ فدفع لى خشبه، كأنها رجل باب مدوّره طويله ملء الكف فقال (عليه السلام): «صر بهذه الخشبه إلى العمرى» فمضيت إلى بعض الطريق فعرض لى سقاء معه بغل، فزاحمنى البغل على الطريق... فضربت البغل فانشقّت _ الخشبه _ فنظرت الى كسرها فاذا فيها كُتب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبه الى كمّى فجعل السقاء ينادينى ويشتمنى، ويشتم صاحبى فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب الثانى، فقال: يقول لك مولاى: «لِمَ ضربتَ البغل وكسرت رجل الباب؟». فقلت: ياسيدى لم أعلم ما فى رجل الباب، فقال (عليه السلام): «ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه. إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شأناً فامضِ لسبيلك التى أمرت بها، وإياك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرّفه من أنت، فإننا فى بلد سوء، ومصر سوء وامضِ فى طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك» [۲۴۹] . وفى هذا النص دلالات كثيره ومهمّه فى مجال العمل المنظم، كما أنّه يعكس السريه التامه فى العمل من جهه الإمام وأصحابه

المقرّبين من أجل تجاوز ما يثيره الظرف من إشكالات تجاه العاملين، لذا نجد الإمام (عليه السلام) يمنع رسوله من التعرّض لأيّ أمر يمكن من خلاله أن تكشف هويته وشخصيته وصلته بالإمام (عليه السلام) حتى لو شتمه أحد أو رُبما يُسبّ الإمام (عليه السلام) أمامه، فعليه أن يغضّ الطرف وكأنه ليس هو المقصود، ويذهب فى مهمّته، حتى لا ـ يُكشف ولا يتعرّف أحد جلاوزه السلطان على ما يخرج من الإمام (عليه السلام) لوكلائه وثقاته. وتفيد هذه النصوص وغيرها ان الظروف الصعبه والقاهره التى عاشها الإمام (عليه السلام) وأصحابه هى التى ألجأته إلى إتخاذ السريه والكتمان الشديد فى تعامله مع قواعده الشعبيه، وبالتالى فهى الطريق الأصوب إلى تربيه شيعته ومواليه وتهيئه قواعده لعصر الغيبه الصغرى والتى سوف يتم اتصال الشيعه خلالها بالإمام المهدىّ (عليه السلام) عن طريق وكيل له، حيث لا يتيسّر الاتّصال المباشر به ولا يكون الالتقاء به ممكناً وعمليّاً وذلك لما كانت السلطه العباسيه قد فرضته من رقابه شديده على الشيعه لمعرفه محلّ اختفاء الإمام المهدىّ(عليه السلام). هذه هى أهم المحاور التى سنحت الفرصه للبحث عنها بالنسبه لمتطلّبات الجماعه الصالحه فى عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام). وسنقف فى الفصل الأخير من الكتاب على أهم ما صدر من الإمام(عليه السلام) فى مجال التحصين العلمى والعقائدى والتربوى والأخلاقى بالإضافه الى ما قد عرفناه من التحصين السياسى والأمنى والاقتصادى فيما مرّ من خلال المهام التى جعلت على عاتق الوكلاء وثقاه أصحابه.

من تراث الإمام الحسن العسكرى

اشاره

إنّ المأثور عن الإمام العسكرى هو مجموعه من النصوص التى يمكن تصنيفها تحت عناوين متعدده هى: ١ ـ التفسير. ٢ ـ رساله المنقبه التى وصفت بأنها تشتمل على أكثر الحلال والحرام. [٢٥٠] . ٣ ـ مكاتبات الرجال

الوارده عن العسكريين. [۲۵۱] . ۴ _ مجموعه وصايا وكتب وتوقيعات الى شيعته. [۲۵۲] . ۵ _ ما تناثر من درر كلماته وأحاديثه فى مجالات شتّى، وهى تشكّل موسوعه علميه تستحقّ الدراسه والبحث. ونتكلم عن كل واحد من هذه العناوين الخمسه فيما يلى:

التفسير

اشاره

لقد اختلف الفقهاء والمحدّثون فى مدى صحه انتساب التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) منذ القرن الرابع الهجرى حتى يومنا هذا. غير أن المعلوم هو أن الإمام العسكرى (عليه السلام) قد أثرت عنه مجموعه لا ـ بأس بها من النصوص فى مجال تفسير القرآن الكريم. وقد تناثرت جمله من هذه النصوص فى المصادر الموجوده بأيدينا اليوم [۲۵۳] . فالخلاف اذاً هو حول الكتاب الذى يُنسب إليه، وليس فى ظاهره التفسير التى اختص بها عصره وعرفت عنه. واذا لاحظنا الظرف الذى عاشه الإمام (عليه السلام) من جهه ونسبه هذا التفسير إليه من جهه، ولاحظنا محتوى هذا التفسير من جهه ثالثه، وطابقنا محتواه مع ما روى عنه فى سائر المصادر نكون قد وقفنا على نقاط واضحه وأخرى محتمله مشكوكه تحتاج إلى أدله قويه للاثبات. أما ظرف الإمام وعصره من حيث الاهتمام بالقرآن الكريم فقد عرفنا أن الكندى _ كفيلسوف محترف _ كان قد تصدّى لنسف اعتبار القرآن الكريم وإبطال جانب من جوانب إعجازه. وهذا التصدى منه وتصدّى الإمام (عليه السلام) لردعه عما كان ينويه بشكل منطقى يدلّ على شده اهتمامه بالقرآن فى ذلك الظرف وفاعليته فى الحياه الفكريه والاجتماعيه ومدى أهميه حركه التفسير التى كان يقوم بها العلماء فى إظهار عظمه الأُمه الاسلاميه من خلال حملها للقرآن الكريم، فكان من الطبيعى أن يؤكد الإمام (عليه السلام) هذا الجانب بإغناء الأُمه الاسلاميه بعلمه

الـذی کان یتفرّد به هو وآباؤه الکرام، فإنهم معـدن العلم فی هـذه الأمه بل فی العالم أجمع بعـد رسول الله (صـلی الله علیه وآله) وهم أهـل بیت الـوحی حیث نزل القرآن فی بیتهم فهم أدری بمـا فی الـبیت من غیرهـم، وکـل العلمـاء تبع لهم وعیـال علیهم فی معرفه القرآن وعلومه، کما اعترف بـذلک المؤالف والمخالف وکما تفصـح عنه سـیرتهم جمیعاً بـدءً بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وانتهاءً بالإمام الحسن العسکری (علیهم السلام). [۲۵۴] .

نماذج من تراثه التفسیری

۱ ـ روی الثقه الأمین أبو هاشم الجعفری ـ وهو من خیره أصحاب الإمام (علیه السلام) قال: کنت عند أبی محمد (علیه السلام) فسألته عن قول الله عزوجل: (ثمّ أورثنا الکتاب الـذین اصـطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات بإذن الله...) [۲۵۵] قال أبو هاشم: فـدمعت عینای وجعلت أفکر فی نفسـی ما أعطی الله آل محمد (صـلی الله علیه وآله) فنظر إلی الإمام وقال: عظم ما حـدثتک به نفسک من عظم شأن آل محمـد، فاحمد الله، فقد جعلک الله متمسـکاً بحبهم تدعی یوم القیامه بهم إذا دُعی کل إنسان بإمامه، فأبشر یاأبا هاشم فإنک علی خیر [۲۵۶] . ۲ ـ سأل محمد بن صالح الأرمنی الإمام أبا محمد عن قول الله عزوجـل: (یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنـده اُمّ الکتاب) [۲۵۷] فقـال الإمام (علیه السـلام): هل یمحو الله إلاّ ما کان، وهل یثبت إلاّـ مـا لم یکن... تعـالی الجبار، العالم بالأشـیاء قبل کونها، الخالق، إذ لا مخلوق، الـدیان. وانبری محمـد بن صالـح، فقال: أشهد أنک حجه الله وولیه وأنک علی منهاج الحق الإمام أمیر المؤمنین [۲۵۸] . ۳ ـ وسأله أیضاً عن قول الله عزوجل:

(لله الأمر من قبل ومن بعد) [۲۵۹] فقال الإمام: من بعد أن يأمر بما يشاء، فقلت فی نفسی: هذا قول الله: (ألا له الخلق والأمر تبارک الله رب العالمین) [۲۶۰] فنظر إلی الإمام وتبسم، ثم قال: له الخلق والأمر تبارک الله ربّ العالمین [۲۶۱] . ۴ ـ قال أبو هاشم: کنت عند أبی محمد (علیه السلام) فسأله ابن صالح الأرمنی عن قول الله تعالی: (وإذ أخذ ربّک من بنی آدم من ظهورهم ذرّیّتهم، وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربّکم قالوا بلی شهدنا) [۲۶۲] . قال الإمام أبو محمد (علیه السلام): ثبتت المعرفه، ونسوا ذلک الموقف، وسیذکرونه، ولولا ذلک لم یدر أحد من خالقه، ولا من رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب فی نفسی من عظیم ما أعطی الله ولیه، وجزیل ما حمله فأقبل أبو محمد علیّ، فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه یاأبا هاشم وأعظم، ما ظنک بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنکرهم أنکر الله، فلا مؤمن إلاّ وهو بهم مصدق، وبمعرفتهم موقن [۲۶۳] . ۵ ـ روی سفیان بن محمد الصیفی، قال: کتبت إلی الإمام أبی محمد(علیه السلام) أسأله عن الولیجه فی قول الله عزوجل: (ولم یتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجه) وقلت فی نفسی: من یری المؤمن هاهنا؟، فرجع الجواب: الولیجه التی تقام دون ولی الأمر، وحدثتک نفسک عن المؤمنین من هم فی هذا الموضع؟ فهم الأئمه الذین یؤمنون بالله فنحن هم [۲۶۴] .

رساله المنقبه

نقل العلّامه المجلسی هذه الرساله عن الإمام العسکری قائلًا: وخرج من عند أبی محمد (علیه السلام) فی سنه خمس وخمسین ومائتین کتاب ترجمته (رساله المنقبه). یشتمل علی أکثر علم الحلال الحرام [۲۶۵] . وهو ما

رواه ابن شهرآشوب فی مناقبه والبیاضی فی الصراط المستقیم [۲۶۶] .

مکاتبات الرجال عن العسکریین

اشار الی هذه المکاتبات فی أحکام الدین الشیخ ابن شهرآشوب فی المناقب راویاً لها عن الخیبر الحمیری [۲۶۷] .

مجموعه وصایا الإمام العسکری وکتبه وتوقیعاته

ان ظاهره صدور التوقیع من الإمام علی أمر من الامور ـ بمعنی ارسال رساله من الإمام الی من یهمّه الأمر من وکیل او تابع خاص مزوّده بتوقیعه ومشتمله علی خطّه (علیه السلام) ـ قد مهّد بها الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) لفتره الغیبه، کما مهّد کل من الامامین الهادی والعسکری (علیهما السلام) بکثره احتجابهما للغیبه المتوقّعه للامام المهدی (علیه السلام). ومن هنا نجد أن الأصحاب والوکلاء الذین ألفوا هذه الظاهره کانوا یسألون الإمام (علیه السلام) عن الملابسات المحتمله فی المستقبل فیطلبون منه التعرّف علی نوع الخط کما یطلبون منه کیفیه التعرّف علی توقیعاته فیما اذا احتمل تبدّل الخط. قال أحمد بن اسحاق: دخلت علی أبی محمد (علیه السلام) فسألته أن یکتب لأنظر إلی خطّه فأعرفه اذا ورد. فقال: نعم، ثم قال: یاأحمد إن الخطّ سیختلف علیک من بین القلم الغلیظ الی القلم الدقیق فلا تشکّنَّ، ثم دعا بالدواه فکتب وجعل یستمدّ الی مجری الدواه، فقلت فی نفسی وهو یکتب: استوهبه القلم الذی کتب به. فلمّا فرغ من الکتابه أقبل یحدّثنی وهو یمسح القلم بمندیل الدواه ساعهً ثم قال: هاک یاأحمد فناولنیه... [۲۶۸] . وقد أشرنا الی جمله من الوصایا العامه التی ترسم الخطوط العریضه للوضع المستقبلی الذی کان ینبغی لشیعه أهل البیت أن یعدّوا أنفسهم له ویروّضوها علیه لعدم امکان الارتباط المباشر بالامام ومن ثم کانوا قد ألفوا الاحتجاب والغیبه منذ عصر الإمام الهادی (علیه السلام). وتکشف رسائله أیضاً عن طبیعه الظروف التی کان یعایشها الإمام(علیه السلام) وشیعته فیما یرتبط بالوضع السیاسی أو العقائدی والفکری

خارج دائره الجماعه الصالحه أو داخل دائره الجماعه الصالحه وهی شیعه أهل البیت أنفسهم. وإلیک بعض رسائل الإمام الحسن العسکری (علیه السلام): ١ ــ رسالته إلی إسحاق النیسابوری: أرسل الإمام أبو محمد (علیه السلام) إلی إسحاق ابن إسماعیل النیسابوری هذه الرساله، وهی من غرر الرسائل، وقد استهدفت الوعظ، والإصلاح الشامل، وهذا نصها: «سترنا الله وإیاک بستره، وتولاک فی جمیع اُمورک بصنعه، قد فهمت کتابک رحمک الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بیت نرقُّ علی موالینا، ونسرُّ بتتابع إحسان الله إلیهم، وفضله لدیهم، ونعتدُّ بکلِّ نعمه ینعمها الله تبارک وتعالی علیهم، فأتم الله علیک بالحقِّ ومن کان مثلک ممّن قد رحمه وبصّره بصیرتک، ونزع عن الباطل، ولم یعم فی طغیانه بعمه، فإنّ تمام النعمه دخولک الجنّه، ولیس من نعمه وإن جلّ أمرها وعظم خطرها إلاّ والحمدلله تقدّمت أسماؤه علیها یؤدّی شکرها. وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمدالله به حامد إلی أبد الأبد، بما منَّ الله علیک من نعمته، ونجّاک من الهلکه، وسهَّل سبیلک علی العقبه، وأیم الله إنّها لعقبه کؤود، شدید أمرها، صعب مسلکها، عظیم بلاؤها، طویل عذابها، قدیم فی الزُّبر الأولی ذکرها. ولقد کانت منکم فی اُمور فی أیام الماضی(علیه السلام) إلی أن مضی لسبیله صلّی الله علی روحه وفی أیامی هذه کنتم فیها غیر محمودی الشأن، ولا مسدَّدی التوفیق. واعلم یقیناً یا إسحاق أنَّ من خرج من هذه الحیاه الدنیا أعمی فهو فی الآخره أعمی وأضلُّ سبیلاً، إنّها یاابن اسماعیل لیس تعمی الأبصار، ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور، وذلک قول الله عزّ وجلّ فی محکم کتابه الظالم: (ربِّ لم حشرتنی أعمی وقد کنت بصیراً) قال الله عزّ وجلّ (کذلک أتتک آیاتنا فنسیتها

وكذلك اليوم تنسى) [٢٦٩] وأى آيه يا إسحاق أعظم من حجّه الله عزّ وجلّ على خلقه، وأمينه فى بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين وآبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمه الله وبركاته. فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحقّ تصدفون وبالباطل تؤمنون، وبنعمه الله تكفرون؟ أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب، ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزى فى الحياه الدنيا الفانيه، وطول عذاب الآخره الباقيه، وذلك والله الخزى العظيم. إن الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليكم، بل برحمه منه لا إله إلاّ هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلى ما فى صدوركم، وليمحّص ما فى قلوبكم ولتألفوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم فى جنّته. ففرض عليكم الحجّ والعمره وإقام الصلاه، وإيتاء الزكاه، والصّوم والولايه، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد(صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قريه إلاّ من بابها. فلمّا منَّ عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيّه، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه(صلى الله عليه وآله): (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) [٢٧٠] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلَّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرِّفكم بذلك النماء والبركه والثروه، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ الموده فى القربى) [٢٧١] . واعلموا أن من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه، وأنّ الله الغنىّ وأنتم الفقراء لا إله إلاّ

هو. ولقد طالت المخاطبه فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ـ ما يجب من تمام النّعمه من الله عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم منّى خطّاً ولا سمعتم منى حرفاً من بعد الماضى(عليه السلام). أنتم فى غفله عمّا إليه معادكم، ومن بعد الثانى رسولى وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتى لكم إبراهيم ابن عبده، وفّقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذى حمله محمّد بن موسى النيسابورى والله المستعان على كلِّ حال، وإنّى أراكم مفرطين فى جنب الله فتكونون من الخاسرين. فبُعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعه الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله عزّوجلّ بطاعته لا إله إلاّ هو، وطاعه رسوله(صلى الله عليه وآله) وبطاعه أولى الأمر(عليهم السلام)، فرحم الله ضعفكم وقلّه صبركم عمّا أمامكم فما أغرَّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائى فيكم، وأصلح اُموركم على يدى، فقد قال الله جلّ جلاله: (يوم ندعوا كلّ اُناس بإمامهم) [۲۷۲] وقال جلّ جلاله: (وكذلك جعلناكم اُمّه وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيداً) [۲۷۳] وقال الله جلّ جلاله: (كنتم خير اُمّه اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [۲۷۴] . فما اُحبُّ أن يدعو الله جلّ جلاله بى ولا بمن هو فى أيّامى إلاّ حسب رقّتى عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل فى الدّارين جميعاً، والكينونه معنا فى الدّنيا والآخره. فقد ــ يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك ــ بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفه عين، ولو فهمت الصمّ الصّلاب بعض ما فى هذا الكتاب، لتصدّعت قلقاً

خوفاً من خشيه الله ورجوعاً الى طاعه الله عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون الى عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبه للمتّقين والحمدلله كثيراً ربِّ العالمين [٢٧٥] . ولا بد لنا من وقفه قصيره للنظر فى أبعاد هذه الرساله الشريفه، وبيان محتوياتها، وفى ما يلى ذلك: أولاً: أنها أظهرت سرور الأئمه الطاهرين، وفرحهم بما يسديه الله تعالى إلى شيعتهم من النعم والألطاف. ثانياً: إن من أعظم النعم وأجلها التى يتمناها الإمام أبو محمد لشيعته هى الفوز بالجنه والنجاه من النار، فإن من فاز بذلك فقد ظفر بالخير العميم. ثالثاً: أعرب الإمام (عليه السلام) عن حدوث فجوه بينه وبين إسحاق وجماعته، ولم يحدث ذلك فى زمانه، وإنما كان فى زمان أبيه الإمام الهادى (عليه السلام)، فقد ساءت العلاقات بينه وبين القوم، ولم تكشف المصادر التى بأيدينا أسباب ذلك، وأكبر الظن أن ذلك يستند إلى ما يلى: أ ـ اندساس الدجالين، والمخربين، وذوى الأطماع بين صفوف القوم، وإفساد عقائدهم، مما نجم منه التشكيك فى الأئمه (عليهم السلام) والرد عليهم. ب ـ حجب الأئمه (عليهم السلام) من قبل العباسيين، وقطع أى اتصال بينهم وبين شيعتهم الأمر الذى أدى إلى إشاعه بعض الأفكار المنحرفه بين صفوف بعضهم، ولو كانوا على اتصال بهم لما حدث أى شىء من ذلك. ج ـ دس الحكومه العباسيه بعض عملائها بهدف تفريق صفوف أتباع أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، والعبث بمقدراتهم الفكريه والاجتماعيه وذلك للحط من شأنهم، وفل قواهم. د ـ وثمه عامل آخر أدى إلى شيوع الاضطراب العقائدى بين صفوف بعض الشيعه، وهو الحسد لبعض وكلاء الإمامين (عليهما السلام) الذين عُهد إليهم بقبض

الحقوق الشرعيه، وصرفها على الفقراء والمحرومين وسائر الجهات الإصلاحيه، وقد منحوا بذلك التأييد المطلق، والثقه الكامله من قبل الإمامين، وقد عز ذلك على بعض الشخصيات البارزه الذين لم يظفروا بمثل ذلك مما أدى إلى حسدهم والحسد داء وبيل ألقى الناس فی شر عظيم، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فأخذوا يعيثون فساداً بين صفوف الشيعه ويفسدون عليهم عقائدهم. رابعاً: نعى الإمام (عليه السلام) على المنحرفين عن الحق سلوكهم فی المنعطفات وبعدهم عن المسالك الواضحه التی تضمن لهم السلامه والنجاه، فقد ضلت عقولهم، وعميت عيونهم، وإنهم فی يوم حشرهم سيحشرون عمی العيون كما كانوا فی دار الدنيا. خامساً: ذكر الإمام (عليه السلام) أن الله تعالى أقام الحجه على عباده وذلك ببعثه النبيين والمرسلين والأوصياء، فقد بلغوا أوامر الله ونواهيه، ونشروا أحكامه، فلا عذر للعباد بعد ذلك فی تقصيرهم وعدم طاعتهم. سادساً: عرض الإمام (عليه السلام) إلى أن الله لما أقام الفرائض على العباد، وألزمهم بها لم يكن بحاجه إليها، وإنما ليميز الخبيث من الطيب، ويمتحن العباد بها، فمن أطاع فقد نجا، ومن خالف فقد غرق وهوى. سابعاً: ومن بنود هذه الرساله أن الله تعالى قد منَّ على هذه الاُمه بأن أرسل النبی محمداً (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده بهدايته، ولولاهم لكانت هذه تتيه فی مساحات سحيقه من مجاهل هذه الحياه لا تعرف فرضاً، ولا تفقه سنه، فما أعظم عائداتهم على هذه الأمه، بل وعلى البشريه جمعاء. ثامناً: إن الله تعالى فرض لآل النبی (صلى الله عليه وآله) على المسلمين فريضه ماليه، وهی الخمس، وهو تشريع اقتصادی أصيل، تزدهر به الحياه الفكريه والدينيه فی الإسلام، ولولاه لما استمرت المرجعيه العامه، والهيئه العلميه عند الطائفه الإماميه، التی

هی امتـداد مشـرق لرسـاله الأـئمه الطـاهرین (علیهم السـلام)... أمـا تفصـیل الخمس، وفیمـا یجب فقـد عرضت لبیانه کتب الفقه الإمامی، ومن الجـدیر بالـذکر أن الإمام أبا محمـد (علیه السـلام) قد بین فی رسالته هذه أنه لا تحل الأزواج والأموال، والمآکل، والمشـارب من دون إخراج الخمس، وأکبر الظن أن القوم الـذین عنـاهم الإمام فی رسالته ما کانوا یؤدون هـذا الحق المفروض، الأـمر الـذی أوجب توتر العلاقـات بینهم، وبین الإمام [۲۷۶] . ۲ ـ رسـالته إلی أهـالی قم وآبه: وأرسـل الإمام أبو محمـد (علیه السـلام) إلی شیعته من أهالی قم وآبه [۲۷۷] رساله جاء فیها: «إن الله تعالی بجوده وکرمه، ورأفته، قـد منَّ علی عباده بنبیه محمد (صـلی الله علیه وآله)، بشـیراً ونـذیراً، ووفقکم لقبـول دینه، وأکرمکم بهـدایته، وغرس فی قلـوب أسـلافکم الماضـین (رحمه الله علیهم) وأصـلابکم الباقین (تولی کفایتهم، وعمرهم طویلاً فی طاعته)، حب العتره الهادیه، فمضی من مضی علی وتیره الصواب، ومنهـاج الصـدق وسبیـل الرشاد، فوردوا موارد الفائزین، واجتنوا ثمرات ما قـدموا، ووجـدوا غب ما أسـلفوا... ومنها: فلم تزل نیتنا مسـتحکمه، ونفوسنا إلی طیب آرائکم ساکنه، القرابه الراسخه بیننا وبینکم قویه، وصیه أوصی بها أسلافنا وأسلافکم، وعهد عهد إلی شـبابنا ومشـایخکم، فلم یزل علی جمله کامله من الاعتقاد، لما جمعنا الله علیه من الحال القریبه، والرحم الماسه، یقول العالم سلام الله علیه: المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبیه...». ولم یصل إلینا تمام هـذه الرساله، وإنما وصـلت منها هـذه القطعه، وهی تحکی مـدی تعاطف الإمام (علیه السـلام) مع هؤلاء المؤمنین الأخیار الذین تحرجوا فی دینهم کأشد ما یکون التحرج، فقد ترحم الإمام علی أسلافهم المتمسکین بدینهم الذین آمنوا بالإسلام، واتبعوا ما أمر الله به، ففازوا برضوان الله ومغفرته.

وتعرض الإمام (عليه السـلام) إلى الصـلات الوثيقه التى عقدت بين القوم وبين أئمه أهل البيت (عليهم السـلام)، وهى قديمه وقد قـامت على إيمـان القوم برساله أهل البيت، وأهـدافهم الشامخه، ولم تقم على الأهواء والعواطف، وقـد أكبر الإمام(عليه السـلام) فيهم هـذه الروح، وهذا الشـعور الفياض [۲۷۸] . ۳ ـ رسـالته إلى عبـد الله البيهقى: وأرسل الإمام (عليه السـلام) إلى عبـد الله بن حمـدويه البيهقى الرسـاله التاليه: «وبعـد: فقـد بعثت لكم إبراهيم بن عبـده ليـدفع النواحى، وأهل ناحيتك حقوقى الواجبه عليكم إليه، وجعلته ثقتى وأمينى، عنـد موالى هنـاك فليتقوا الله، وليراقبوا، وليؤدوا الحقوق فليس لهم عـذر فى ترك ذلك، ولا تأخيره، ولا ـ أشـقاهم الله بعصـيان أوليـائه، ورحمهـم الله وإيـاك معهم برحمـتى لهم، إن الله واسـع كريم» [۲۷۹] . لقـد أقـام الإمام (عليه السـلام) فى المناطق التى تدين بإمامته وكلاء من العلماء الأخيار، وعهد إليهم بقبض الحقوق الشـرعيه، وحملها إليه أو انفاقها فى سبل الخير والصـلاح. ۴ ـ رسـالته فى حـق إبراهيم: وكـان الإمـام (عليه السـلام) قـد أقـام إبراهيم بن عبـده وكيلاً ـ عنه فى قبض الحقوق الشـرعيه، وصـرفها فى إقامه دعائم الدين، وصله المحتاجين وقد زوده برساله أشاد فيها بمكانه إبراهيم ووثاقته، وقد سئل عن تلك الرساله هل هى بخطه، فأجاب (عليه السـلام): «وكتابى الذى ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلى إياه بقبض حقوقى من موالينا هناك، نعم هو كتابى بخطى إليه، أقمته لهم ببلـدهم حقاً غير باطل، فليتقوا الله حق تقاه، وليخرجوا من حقوقى، وليدفعوها إليه، فقـد جوزت له ما يعمل به فيها وفقه الله، ومنَّ عليه بالسـلامه من التقصـير..» [۲۸۰] . لقـد أقر الإمام وكالته لإبراهيم، وأوصاه بتقوى الله وطاعته وألزم شيعته بدفع الحقوق المفروضه عليهم

إليه. ۵ ـ رسالته إلى مواليه: وبعث الإمام أبو محمد (عليه السلام) الرساله التاليه إلى بعض مواليه، وقد نعى فيها ما هم فيه من الاختلال والفرقه والانحراف عن الدين وهذا نصها بعد البسمله: «استوهب الله لكم زهاده فى الدنيا وتوفيقاً لما يرضى، ومعونه على طاعته وعصمه عن معصيته، وهدايه من الزيغ وكفايه، فجمع لنا ولأوليائنا خير الدارين. أما بعد: فقد بلغنى ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم، وتشتيت أهوائكم، ونزغ الشيطان، حتى أحدث لكم الفرقه والإلحاد فى الدين، والسعى فى هدم ما مضى عليه أوائلكم من إشاده دين الله، وإثبات حق أوليائه، وأمالكم إلى سبيل الضلاله، وصد بكم عن قصد الحق، فرجع أكثركم القهقرى على أعقابكم، تنكصون كأنكم لم تقرؤا كتاب الله جل وعز ولم تعوا شيئاً من أمره ونهيه ولعمرى لئن كان الأمر فى اتكال سفهائكم على أساطيركم لأنفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت كلمه العذاب عليهم ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ونياتكم، إنكم شركاء وهم، فى ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى ولاه الأمر من بعده ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل التزيد فى دعواهم، ولا المغيريّه فى اختلافهم ولا الكيسانيه فى صاحبهم ولا من سواهم من المنتحلين ودّنا والمنحرفين عنا، بل أنتم شر منهم قليلاً وما شىء يمنعنى من وسم الباطل فيكم بدعوه تكونوا شامتاً لأهل الحق إلاّ انتظار فيئهم، وسيفىء أكثرهم الى أمر الله إلاّ طائفه لو[شئت]السميتها ونسبتها استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، ومن نسى ذكر الله تبرأ منه فسيصليه جهنم وساءت مصيراً. وكتابى هذا حجه عليهم، وحجه لغائبكم على شاهدكم إلاّ من بلغه فأدّى الأمانه، وأنا أسأل الله أن

يجمع قلوبكم على الهدى، ويعصمكم بالتقوى، ويوفقكم للقول بما يرضى، وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته..» [۲۸۱] . وهكذا صعد الإمام (عليه السلام) آهاته على ما مُنى به بعض مواليه من الاختلاف، والتفرق والانحراف عن الدين، ويعود السبب فى ذلک إلى أن هؤلاء الغوغاء لم يعتنقوا الإسلام عن وعى عميق مدعم بالأدله الحاسمه، وإنما أخذوا بعض طقوسه عن تقليد لآبائهم، وأقل شبهه تعرض لهم، فإنهم ينكصون على الأعقاب. لقد عمدت القوى الباغيه على الإسلام على إفساد الموالى من شيعه الإمام (عليه السلام) وتضليلهم، وقد افتعلوا فى سبيل ذلک الروايات الكاذبه التى تدعم أفكارهم الفاسده، ولا سبيل لالتقاء الإمام بهم ليقوم برد تلک الشبه، وتنوير الأفكار بنور الحق، وذلک بسبب ما فرض عليه من الإقامه الجبريه فى سامراء، وكان ذلک من أعظم المحن التى واجهها فى حياته [۲۸۲] . ۶ ـ رسالته إلى بعض مواليه: وأرسل الإمام أبو محمد (عليه السلام) إلى بعض مواليه هذه الرساله، وقد جاء فيها بعد البسمله: «كل مقدور كائن، فتوكل على الله جلَّ وعزَّ يكفك، وثق به لا يخيبک، وشكوت أخاک فاعلم يقيناً أن الله جلَّ وعزَّ لا ـ يعين على قطيعه رحم، وهو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم، ومن بغى عليه لينصرنه الله، إن الله قوى عزيز، وسألت الدعاء، إن الله جل وعز لک حافظ، وناصر، وساتر، وأرجو من الله الكريم الذى عرفک من حقه، وحق أوليائه ما عمى عنه غيرک أن لا يزيل عنک نعمه أنعم بها عليک، إنه ولى حميد..» [۲۸۳] . لقد دعا الإمام (عليه السلام) إلى التوكل على الله، والثقه به فإنه لا يخيب من التجأ إليه، واتكل عليه، كما لامه الإمام للشكوى من أخيه لأن

الله تعالى لا يعين على قطيعه رحم، ثم دعا له الإمام أن يـديم الله عليه نعمه وألطافه ولا يزيلها عنه. ٧ _ رساله لبعض شيعته: ورفع بعض الشـيعه إلى الإمـام (عليه السـلام) رسـاله يسـتغيث فيهـا من ظـالم ظلمه، واعتـدى عليه فأجابه (عليه السـلام) بما يلى: «نحن نسـتكفى بالله جلَّ وعزَّ فى هـذا اليوم من كل ظالم وباغ، وحاسد، وويل لمن قال: ما يعلم الله جلَّ وعزَّ جلاله، ماذا يلقى من ديان يوم الدين،!! فإن الله جلَّ وعزَّ للمظلومين ناصر، وعضد، فثق به جل ثناؤه، واستعن به يُزِلْ محنتك. ويكفك شر كل ذى شر، فعل الله ذلـك بـك، ومنَّ علينا فيك، إنه على كل شـىء قـدير، واسـتدرك الله كل ظالم فى هـذه الساعه، ما أحـد ظلم وبغى فأفلـح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين فلا تغتم، وثق بالله، وتوكل عليه، فما أسرع فرجك، والله عزوجل مع الذين صبروا والذين هم محسنون..» [٢٨۴] . شـجب الإمام (عليه السـلام) فى رسالته الظلم والبغى والحسد، واسـتجار بالله من كل ظالم وباغ وحاسد، فإنه تعالى عون للمظلومين، وسند لهم، وهو القادر على إزاله الظلم، وإنزال أقصى العقوبه بالمعتدين والظالمين [٢٨۵] .

اهتمامات الإمام الحسن العسكرى الفكريه والعلميه

اشاره

نلاحظ اهتماماً علميّاً متشعّب الجوانب من خلال النصوص الواصـله إلينا عن الإمام العسكرى، فهو يهتم بالقرآن الكريم وهو سند الشـريعه ومصدرها الأساسـى كما انه يهتم بحفظ السنه النبويه وسنّه أهل البيت وتأريخهم، ويهتم أيضاً بنقده وتعريفه للشخصيات الـتى يتوجّه إليهـا النـاس لأخـذ العلوم والأحكـام منهم أو مراجعتهم لغرض الارتبـاط بالإمـام (عليه السـلام) أو توكيلهم لايصـال الحقوق الشرعيه اليه، فهو يعرّف وكلاءه ويوليهم ثقه ويلعن من ينحرف منهم ويحذّر شيعته ومواليه من الغفله عن رصد أحوالهم فى حال استقامتهم أو

انحرافهم. ونجد من الإمام اهتماماً بليغاً بالفقه والأحكام الشرعيه كما نجد اهتمامه بالدعاء والطب والعقيده والمعرفه بشكل عام.

من تراثه المعرفی

۱ ــ عن أبی منصور الطبرسی مسنداً قال: حدثنا أبو محمّد الحسن بن علی العسکری (علیهما السلام)، قال: حدثنی أبی عن آبائه (علیهم السـلام) عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) انه قال: أشد من یتم الیتیم الذی انقطع من اُمّه وأبیه یتم یتیم انقطع عن إمامه ولاـ یقـدر علی الوصول إلیه ولاـ یـدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شـرائع دینه، ألا فمن کان من شـیعتنا عالماً بعلومنا، وهـذا الجاهل بشـریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم فی حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شـریعتنا کان معنا فی الرّفیق الأعلی [۲۸۶] .
۲ ــ وعنه (علیه السـلام) قـال: قـال جعفر بن محمّـد الصـادق(علیهمـا السـلام): علماء شـیعتنا مرابطون فی الثغر الـذی یلی إبلیس وعفاریته، یمنعوهم عن الخروج علی ضـعفاء شـیعتنا وعن أن یتسـلط علیهم إبلیس وشیعته والنواصب. ألا فمن انتصب لذلک من شیعتنا کان أفضل ممن جاهـد الروم والترک والخزر ألف ألف مره لأنه یـدفع عن أدیان محبینا وذلک یدفع عن أبدانهم [۲۸۷] .
۳ ــ وعنه (علیه السـلام) بالاسناد المتقدم قال: قال موسی بن جعفر: فقیه واحد ینقذ یتیماً من أیتامنا المنقطعین عنا وعن مشاهدتنا بتعلیم ما هو محتاج إلیه أشـد علی إبلیس من ألف عابـد، لأن العابـد همّه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وامـائه لینقـذهم من یـد إبلیس ومردته، فلـذلک هو أفضـل عنـد الله من ألف عابـد وألف ألف عابـده [۲۸۸] . ۴ ــ وعنـه (علیه السلام) قال: قال علی بن موسی الرضا (علیهما السلام): یقال للعابد یوم القیامه: «نعم

الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنه»، ألا ان الفقيه من أفاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى. ويقال للفقيه: ياأيها الكافل لأيتام آل محمد الهادى لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنه معه فئاماً وفئاماً وفئاماً ـ حتى قال عشراً ـ وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامه، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين [٢٨٩] . ٥ ـ بهذا الاسناد، عنه (عليه السلام) قال: قال محمد بن على الجواد (عليهما السلام): من تكفل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين فى جهلهم الأسارى فى أيدى شياطينهم وفى أيدى النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أئمتهم، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسى والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليله البدر على أخفى كوكب فى السماء [٢٩٠] . ٦ ـ بهذا الاسناد عنه (عليه السلام) قال: قال على بن محمّد (عليهما السلام) لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى أحد إلاّ إرتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب الشيعه كما يمسك صاحب السفينه سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل [٢٩١] .

من تراثه الكلامى

التوحيد فى نصوص الإمام العسكرى

١ ـ روى الكلينى، مسنداً عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى

أبى محمّد (عليه السلام) أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقّع (عليه السلام): ياأبا يوسف جلَّ سيّدى ومولاى والمنعم علىّ وعلى آبائى أن يُرى. قال: وسألته: هل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربّه؟ فوقّع (عليه السلام): إنَّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبَّ [۲۹۲] . ۲ ـ وروى عن سهل، قال: كتبت إلى أبى محمّد (عليه السلام) سنه خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف ياسيّدى أصحابنا فى التوحيد، منهم من يقول: هو جسم ومنهم من يقول: هو صورهٌ، فإن رأيت ياسيّدى أن تعلّمنى من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك. فوقّع بخطّه (عليه السلام): سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد أحدٌ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالقٌ وليس بمخلوق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم، ويصوّر ما يشاء وليس بصوره جلَّ ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثله شىء وهو السميع البصير. [۲۹۳] .

اهل البيت والإمامه عند الإمام العسكرى

لقد أشاد الإمام (عليه السلام) بفضل أهل البيت الذين هم مصدر الوعى، والإيمان فى دنيا الإسلام، حيث قال (عليه السلام): «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه، والولايه، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوه، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم فالكريم لبس حله الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره [۲۹۴] ذاق من حدائقنا الباكوره [۲۹۵] وشيعتنا الفئه الناجيه، والفرقه الزاكيه، صاروا لنا ردءً وصوناً، وعلى الظلمه إلباً.. وسينفجر لهم ينابيع الحيوان، بعد لظى

النيران، لتمام الروايه، والغواشـى من السنين..» [۲۹۶] . ۲ ــ قال أحمد بن إسـحاق: دخلت على مولانا أبى محمّد الحسن بن علىٍّ العسـكرىِّ (عليهمـا السـلام) فقـال: ياأحمـد ما كان حالكم فيما كان فيه النّاس من الشكِّ والارتياب؟ فقلت له: ياسيّدى لمّا ورد الكتـاب لم يبق منّا رجل ولا إمرأه ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقِّ، فقال: احمـد الله على ذلك ياأحمـد أما علمتم أنَّ الأرض لا تخلو من حجّه وأنـا ذلك الحجّه ــ أو قال: أنا الحجّه ــ. [۲۹۷] . ۳ ــ قال أحمد بن إسحاق: خرج عن أبى محمّد (عليه السلام) إلى بعض رجاله فى عرض كلام له: ما منى أحدٌ من آبائى (عليهم السـلام) بما منيت به من شكِّ هذه العصابه فىَّ، فإن كان هذا الأـمر أمراً اعتقـدتموه ودنتم به إلى وقت ثمَّ ينقطع فللشـكِّ موضعٌ، وإن كـان متّصـلاً ما اتّصـلت اُمور الله عزَّوجلَّ فما معنى هـذا الشكِّ؟! [۲۹۸] .

الإمام المهدى فى تراث الإمام الحسن العسكرى

روى عن الحسن بن ظريف انه قال: اختلـج فى صـدرى مسألتان أردت الكتاب فيهما الى أبى محمد (عليه السـلام) فكتبت أسأله عن القـائم (عليه السـلام) إذا قـام بمـا يقضـى وأين مجلسه الـذى يقضـى فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شـىء لحمّى الرّبع فـأغفلت خبر الحمّى. فجـاء الجواب: «سألت عن القائم فإذا قام قضـى بين الناس بعلمه كقضاء داود (عليه السـلام) لا يسأل البيّنه، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فـاكتب ورقه وعلّقه على المحموم فـإنّه يبرأ بـإذن الله إن شاء الله: (يانار كونى برداً وسـلاماً على إبراهيم). قـال: فعلّقنـا عليه مـا ذكر أبو محمـد (عليه السـلام) فأفـاق [۲۹۹] . وبشـر الإمام العسـكرى (عليه السـلام)، خواص شيعته بولاده الحجه المنتظر

الإمام المهدی(علیه السلام) ; ضمن مکاتباته إلیهم، أو حینما کانوا یحضرون عنده. وقد مرّت علینا مجموعه من هذه النصوص فی الفصل الثانی من الباب الرابع عند بحث عن متطلبات الجماعه الصالحه فی عصر الإمام العسکری(علیه السلام) [۳۰۰] .

السیره النبویه فی تراث الإمام العسکری

وقد وردت مجموعه من النصوص عن الإمام العسکری (علیه السلام) فیما یخص سیره النبی(صلی الله علیه وآله) وسیره أهل بیته (علیهم السلام) ممّا یشیر إلی ضروره اهتمامه(علیه السلام) بهذا الجانب فی عصره. وإلیک بعض هذه النصوص: ۱ ـ روی الطبرسی عن أبی محمّد الحسن العسکری (علیهما السلام) أنه قال: قلت لأبی، علی بن محمّد(علیهما السلام) هل کان رسول الله(صلی الله علیه وآله) یناظر الیهود والمشرکین اذا عاتبوه ویحاجّهم؟ قال: بلی مراراً کثیره، منها ما حکی الله من قولهم: (وقالوا ما لهذا الرسول یأکل الطعام ویمشی فی الأسواق لولا أنزل إلیه ملک ـ إلی قوله ـ رجلًا مسحوراً)وقالوا: (لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم). وقوله عزوجل: (وقالوا لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الأرض ینبوعاً) إلی قوله (کتاباً نقرؤه) م قیل له فی آخر ذلک: لو کنت نبیاً کموسی أنزلت علینا کسفاً من لسماء ونزّلت علینا الصاعقه فی مسألتنا إلیک لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسی لموسی (علیه السلام). قال: وذلک أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان قاعداً ذات یوم بمکه بفناء الکعبه اذ اجتمع جماعه من رؤساء قریش منهم الولید بن المغیره المخزومی وأبو البختری ابن هشام وأبو جهل والعاص بن وائل السهمی وعبد الله بن أبی اُمیه المخزومی، وکان معهم جمع ممن یلیهم کثیر ورسول الله(صلی الله علیه وآله) فی نفر من أصحابه یقرأ علیهم کتاب الله ویؤدی

إليهـم عن الله أمره ونهيه. فقـال المشـركون بعضـهم لبعض: لقـد اسـتفحل أمر محمّـد وعظم خطبه، فتعـالوا نبـدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصـحابه ويصـغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فان انتهى وإلاّ عاملناه بالسـيف الباتر. قال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أبى اُميه المخزومى: أنـا إلى ذلـك، أفما ترضانى له قرناً حسـيباً ومجادلاً كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم فابتـدأ عبـد الله بن أبى اُميه المخزومى، فقال: يامحمّـد لقد ادعيت دعوى عظيمه وقلت مقالاً هائلاً، زعمت انك رسول الله رب العالمين، وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تأكل كما نأكل وتشـرب كما نشـرب وتمشـى فى الأسواق كما نمشـى. فهـذا ملـك الروم وهـذا ملـك الفرس لا يبعثان رسولاً إلاّ كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخـدام، وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم فهم عبيده، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينـا نبيـاً لكان انما يبعث إلينا ملكاً لا بشـراً مثلنا، ما أنت يامحمّـد إلاّ رجلاً مسـحوراً ولست بنبى. فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): هـل بقى من كلامك شـىء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجل من فيما بيننا أكثره مالاً وأحسـنه حالاً، فهلا أنزل هـذا القرآن الذى تزعم ان الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم إما الوليد بن المغيره بمكه وإما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقى

من كلامک شـیء یاعبـد الله؟ فقـال: بلی لن نؤمن لـک حتی تفجر لنـا من الأـرض ینبوعـاً بمکه هـذه، فانهـا ذات أحجار وعره وجبـال، تکسـح أرضـها وتحفرهـا وتجری فیهـا العیون، فاننـا الی ذلک محتاجون أو تکون لک جنه من نخیل وعنب فتأکل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها خلال تلک النخیل والأعناب تفجیراً أو تسـقط السـماء کما زعمت علینا کسـفاً فانک قلت لنا (وإن یروا کسـفاً من السماء ساقطاً یقولوا سحاب مرکوم) فلعلنا نقول ذلک. ثم قال: أو تأتی بالله والملائکه قبیلًا، تأتی به وبهم وهم لنا مقـابلون، أو یکون لـک بیت من زخرف تعطینـا منه وتغنینـا به فلعلنـا نطغی، وانـک قلت لنـا: (کلاـ إن الإنسـان لیطغی - أن رآه اسـتغنی). ثم قال: أو ترقی فی السّـماء أی تصـعد فی السّـماء ولن نؤمن لرقیک أی لصعودک حتی تنزل علینا کتاباً نقرؤه من الله العزیز الحکیم الی عبـد الله بن أبی اُمیه المخزومی ومن معه بأن آمنوا بمحمّـد بن عبـد الله بن عبـد المطلب فإنه رسولی وصدقوه فی مقاله انه من عندی، ثم لا أدری یامحمّد اذا فعلت هذا کله اُؤمن بک أو لا اُؤمن بک، بل لو رفعتنا الی السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناهـا لقلنـا انما سـکرت أبصارنا وسـحرتنا. فقال رسول الله (صـلی الله علیه وآله): یاعبـد الله أبقی شـیء من کلامک؟ قال: یامحمّـد أو لیس فیما أوردته علیک کفایه وبلاغ، ما بقی شـیء فقل ما بـدا لک وأفصح عن نفسک إن کان لک حجه وأتنا بما سألناک به. فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): اللهم أنت السامع لکل صوت والعالم بکل شیء تعلم ما قاله عبادک، فأنزل الله علیه، یامحمّد (وقالوا ما لهذا الرسول یأکل الطعام)الی

قوله (رجلاً مسحوراً) ثم قال الله تعالى: (انظر كيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلًا). ثم قال: يامحمّد (تبارک الذی إن شاء جعل لک خيراً من ذلک جنات تجری من تحتها الأنهار ويجعل لک قصوراً) وأنزل عليه: يامحمّد (فلعلک تارک بعض ما يوحی إليک وضائق به صدرک) الآيه، وأنزل الله عليه: يامحمّد (وقالوا لولا انزل عليه ملک ولو أنزلنا ملکاً لقضی الأمر) الی قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون). فقال له رسول الله (صلی الله عليه وآله): ياعبد الله أما ما ذکرت من انی آ کل الطعام کما تأکلون وزعمت انه لا يجوز لأجل هذا أن أکون لله رسولاً فانما الأمر لله تعالی يفعل ما يشاء ويحکم ما يريد، وهو محمود وليس لک ولا لأحد الاعتراض عليه بـ لِمَ وکيف، ألا تری ان الله کيف أفقر بعضاً وأغنی بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً، وکلهم ممن يأکل الطعام. ثم ليس للفقراء أن يقولوا «لم أفقرتنا وأغنيتهم» ولا للوضعاء أن يقولوا «لم وضعتنا وشرفتهم» ولا للزمنی والضعفاء أن يقولوا «لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم» ولا للأذلاء أن يقولوا «لم أذللتنا وأعززتهم» ولا لقباح الصور أن يقولوا «لم قبّحتنا وجمّلتهم» بل ان قالوا ذلک کانوا علی ربهم رادّين وله فی أحکامه منازعين وبه کافرين. ولکان جوابه لهم: أنا الملک الخافض الرافع المغنی المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس لکم إلاّ التسليم لی والانقياد لحکمی، فان سلمتم کنتم عباداً مؤمنين وإن أبيتم کنتم بی کافرين وبعقوباتی من الهالکين. ثم أنزل الله عليه: يامحمّد (قل إنّما أنا بشر مثلکم) يعنی آ کل الطعام و (يوحی إلیّ إنّما إلهکم إله واحد) يعنی

قل لهم: أنا فى البشريه مثلكم ولكن ربى خصّنى بالنّبوه دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحه والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضاً بالنبوه]دونكم[. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك «هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلاّ كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده» فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود. ياعبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويكدّ نفسه فى ذلك آناء الليل ونهاره، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرساله تضيع والأمور تتباطأ، أو ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجرى الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون. ياعبد الله إنّما بعثنى الله ولا مال لى ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله ولا تقدرون على قتله ولا منعه فى رسالاته، فهذا بين فى قدرته وفى عجزكم وسوف يظفرنى الله بكم فأسعكم قتلاً وأسراً ثم يظفرنى الله ببلادكم ويستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم. ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): وأما قولك لى «لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنّما يبعث ملكاً لا بشراً مثلنا» فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، ولو شاهدتموه _ بأن يزاد فى قوى أبصاركم _ لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر، لأنه انما كان يظهر

لكم بصوره البشر الذى ألفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده. فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق، بل انما بعث الله بشراً وأظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزه وان ذلک شهاده من الله بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما]تعجزون عنه[يعجز عنه]جميع[البشر لم يكن فى ذلک ما يدلكم ان ذلک ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكه حتى يصير ذلک معجزاً. ألا ترون أنّ الطيور التى تطير ليس ذلک منها بمعجز لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان ذلک معجزاً، فان الله عزوجل سهل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذى لا حجه فيه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولک «ما أنت إلاّ رجل مسحور» فكيف أكون كذلک وقد تعلمون انى فى صحه التميز والعقل فوقكم فهل جربتم علىّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنه خزيه أو زلّه أو كذبه أو خيانه أو خطأ من القول أو سفهاً من الرأى، أتظنّون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدّه بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته. وذلک ما قال الله (انظر كيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلًا) إلى أن يثبتوا عليک عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليک تحصيل بطلانها. ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): وأما قولک «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، الوليد بن المغيره بمكه أو عروه]بن مسعود الثقفى[بالطائف» فان الله ليس يستعظم مال

الدنيا كما تستعظمه أنت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافراً به مخالفاً له شربه ماء وليس قسمه الله إليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء فى عبيده وإمائه. وليس هو عزّوجلّ ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله وحاله فعرفته بالنبوه لذلك، ولا ممن يطمع فى أحد فى ماله أو فى حاله كما تطمع أنت فتخصه بالنبوه لذلك، ولا ممن يحبّ أحداً محبّه الهواء كما تحبّ أنت فتقدم من لا يستحقّ التقديم وإنّما معاملته بالعدل، فلا يؤثر أحداً لأفضل مراتب الدين وخلاله إلاّ الأفضل فى طاعته والأجدّ فى خدمته، وكذلك لا يؤخر فى مراتب الدين وخلاله إلاّ أشدّهم تباطؤاً عن طاعته. واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد من عباده عليه ضريبه لازب، فلا يقال له: اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضاً، لأنه ليس لأحد اكراهه على خلاف مراده ولا ـ إلزامه تفضلاً لأنه تفضل قبله بنعمه. ألا ـ ترى ياعبد الله كيف أغنى واحداً وقبح صورته، وكيف حسن صوره واحد وأفقره، وكيف شرف واحداً وأفقره، وكيف أغنى واحداً ووضعه. ثم ليس لهذا الغنى أن يقول «هلا أضيف الى يسارى جمال فلان» ولا ـ للجميل أن يقول «هلا أضيف إلى جمالى مال فلان»، ولا للشريف أن يقول «هلا أضيف إلى شرفى مال فلان» ولا للوضيع أن يقول «هلا اضيف الى ضعتى شرف فلان»، ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم فى أفعاله محمود فى أعماله وذلك قوله تعالى: (وقالوا لولا نزّل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم) قال الله تعالى (أهم يقسمون رحمه ربك) يامحمّد (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا). فأحوجنا بعضاً الى بعض، أحوجنا هذا الى مال ذلك، وأحوج ذلك الى سلعه هذا والى خدمته. فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً الى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب: إما سلعه معه ليست معه، وإما خدمه يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغنى إلّا به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغنى، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته. ثم ليس للملك أن يقول هلا اجتمع الى مالى علم هذا الفقير، ولا للفقير أن يقول هلا اجتمع الى رأيى وعلمى وما أتصرف فيه من فنون الحكمه مال هذا الملك الغنى، ثم قال الله: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) ثم قال: يامحمّد قل لهم (ورحمه ربك خير مما يجمعون) أى ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا. ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): وأما قولك (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) الى آخر ما قلته، فانك قد اقترحت على محمّد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ورسول الله(صلى الله عليه وآله) يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجه فيه، ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك. وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فإنّما قترحت هلاكك وربّ العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما تقترحون، ومنها المحال الذى لا يصح ولا

يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفک ذلک ويقطع معاذيرک ويضيق عليک سبيل مخالفته، ويلجئک بحجج الله إلى صديقه حتى لا يكون لک عنه محيد ولا محيص، ومنها ما قد اعترفت على نفسک أنّک فيه معاند متمرد لا تقبل حجه ولا تصغى إلى برهان، ومن كان كذلک فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه في جحيمه أو بسيوف أوليائه. فأما قولک ياعبد الله: (لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) بمكه هذه فانها ذات أحجار وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فاننا إلى ذلک محتاجون، فانک سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله. ياعبد الله أرأيت لو فعلت هذا أكنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أرأيت الطائف التى لک فيها بساتين أما كان هناک مواضع فاسده صعبه أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى. قال: وهل لک فى هذا نظراء؟ قال: بلى. قال: فصرت أنت وهم بذلک أنبياء؟ قال: لا. قال: فكذلک لا يصير هذا حجه لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو إلاّ كقولک: «لن نؤمن لک حتى تقوم وتمشى على الأرض كما يمشى الناس أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس». وأما قولک ياعبد الله: «أو تكون لک جنّه من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً» أو ليس لک ولأصحابک جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً، أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا. قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله(صلى الله عليه وآله) أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها دل تعاطيها على كذبه لأنه يحتج بما لا حجه فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم

وأديـانهم، ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هـذا. ثم قال رسول الله(صـلى الله عليه وآله): ياعبـد الله وأما قولك «أو تسـقط السـماء كمـا زعمت علينـا كسـفاً» فانک قلت: «وإن يروا كسـفاً من السـماء ساقطاً يقولوا سـحاب مركوم» فان في سـقوط السـماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريـد بهـذا من رسول الله(صـلى الله عليه وآله) أن يهلكك ورسول رب العالمين أرحم من ذلك، لاـ يهلكـك ولكنه يقيم عليك حجـج الله، وليس حجـج الله لنبيه وحـده على حسب اقتراح عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصـلاح وما لا يجوز منه من الفساد، وقـد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يسـتحيل وقوعه، والله عزّوجلّ طبيبكم لا يجرى تـدبيره على مـا يلزم به المحـال. ثم قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): وهـل رأيت ياعبـد الله طبيباً كان دواؤه للمرضـى على حسـب اقتراحهم، وانمـا يفعل به ما يعلم صـلاحه فيه احبه العليل أو كرهه؟ فأنتم المرضـى والله طبيبكم، فان انقـدتم لـدوائه شـفاكم وإن تمردتم عليه أسـقمكم. وبعد فمتى رأيت ياعبد الله مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضـى بينه على دعواه على حسب اقتراح المـدعى عليه؟ إذاً مـا كـان يثبت لأحـد على أحـد دعوى ولاـ حق، ولاـ كـان بين ظالم ومظلوم ولا بين صـادق وكـاذب فرق. ثم قـال رسول الله: ياعبـد الله وأمـا قولـك: «أو تـأتى بـالله والملاـئكه قبيلًا يقابلوننا ونعاينهم» فإنّ هـذا من المحال الذى لا خفاء به، وانّ ربّنا عزّوجلّ ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرّك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به، فقد سألتم بهذا المحال، وانّما هذا الذى دعوت اليه صفه أصنامكم الضعيفه المنقوصه التى لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئاً

ولا ـ عن أحـد. ياعبـد الله أو ليس لـك ضـياع وجنـان بالطـائف وعقـار بمكه وقوّام عليها؟ قال: بلى. قال: أفتشاهـد جميع أحوالها بنفسک أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفراء. قال: أرأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمتك لسفرائك: «لا نصدقكم فى هـذه السـفاره الا ان تأتونا بعبـد الله بن أبى اُميه لنشاهده فنسـمع ما تقولون عنه شـفاهاً»، كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عنـدك ذلك؟ قال: لا. قال: فما الـذى يجب على سـفرائک أليس أن يأتوهم عنك بعلامه صـحيحه تـدلهم على صـدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى. قال: ياعبد الله أرأيت سـفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال لك: «قم معى فانهم قد اقترحوا علىّ مجيئـك معى أليس يكون هـذا لـك مخالفـاً» وتقول له: انمـا أنت رسول لا ـ مشـير ولا ـ آمر؟ قال: بلى. قال: فكيف صرت تقـترح على رسول ربّ العـالمين مـا لا ـ تسوغ لأكرتـك ومعامليـك أن يقترحوه على رسولـك إليهم؟! وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يسـتذم الى ربّه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هـذا على رسولك الى أكرتك وقوامك؟! هـذه حجه قـاطعه لإبطـال جميع مـا ذكرته فى كـل مـا اقترحته ياعبـد الله. وأما قولك ياعبـد الله: «أو يكون لك بيت من زخرف» وهو الـذهب، أمـا بلغـك أن لعظيم مصـر بيوتـاً من زخرف؟ قـال: بلى. قـال: أفصـار بـذلك نبيـاً؟ قـال: لا ـ قـال: فكـذلك لا يوجب لمحمـد(صـلى الله عليه وآله) نبـوّه لو كـان له بيوت، ومحمـد لا ـ يغنم جهلـك بحجـج الله. وأمـا قولـك ياعبـد الله: «أو ترقى فى السّماء»، ثم قلت: «ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه» ياعبد الله الصعود الى السّماء أصعب من النزول

عنهـا، واذا اعترفت على نفسـك أنـك لا تؤمن اذا صـعدت فكـذلك حكم النزول، ثم قلت «حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من بعد ذلـك، ثم لاـ أدرى أُؤمن بـك أو لا أُؤمن بك»، فأنت ياعبـد الله مقرّ بأنك تعانـد حجه الله عليك، فلا دواء لك إلّا تأديبه لك على يـد أوليـائه من البشـر أو ملاـئكته الرّبـانيه، وقـد أنزل علىّ حكمه بـالغه جـامعه لبطلاـن كـل مـا اقترحته. فقال عزوجل: «قل» يامحمّـد: (سبحان ربى هـل كنت إلاّـ بشراً رسولاًـ) ما أبعـد ربى عن أن يفعل الأشـياء على ما يقترحه الجهال مما يجوز ومما لا يجوز، وهل كنت الا بشراً رسولاً لا يلزمنى إلّا إقامه حجه الله التى أعطانى، وليس لى أن آمر على ربى ولا أنهى ولا أشير فأكون كالرسول الذى بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه. فقال أبو جهل: يامحمّد ههنا واحده ألست زعمت: ان قوم موسـى احترقوا بالصـاعقه لمـا سـألوه أن يريهم الله جهره؟ قال: بلى. قال: فلو كنت نبياً لاحترقنا نحن أيضاً، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى، لأنهم كما زعمت قالوا: «أرنا الله جهره» ونحن نقول: «لن نؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكه قبيلًا» نعاينهم. فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): ياأبا جهل أما علمت قصه إبراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت، وذلك قول ربى: (وَكَذٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) قوّى الله بصـره لما رفعه دون السـماء حتى أبصـر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلًا وامرأه على فاحشه فـدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فـدعا عليهما بالهلاك فهلكا. ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى

آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه: ياإبراهيم اكفف دعوتك عن عبادى وإمائى فانى أنا الغفور الرحيم، الجبار الحليم، لا يضرّنى ذنوب عبادى كما لا تنفعنى طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك. فاكفف دعوتك عن عبادى وإمائى فانما أنت عبد نذير لا شريك فى الملك ولا ميهمن علىّ ولا عبادى وعبادى معى بين خلال ثلاث: إما تابوا إلىّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين وأتأنى بالامهات الكافرات وأرفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم. فاذا تزايلوا حل بهم عذابى وحاق بهم بلائى، وإن لم يكن هذا ولا هذا فان الذى أعددته لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى، ياإبراهيم خل بينى وبين عبادى فأنا أرحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أُدبّرهم بعلمى وأنفذ فيهم قضائى وقدرى [۳۰۱] .

المختار من تراثه الفقهى

اشاره

وردت عن الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) نصوص فقهيه تتوزع على مختلف أبواب الفقه وهى تناهز ال_ ۷۵ نصاً كما أحصاها مسند الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) وإليك نماذج مختاره منها:

باب الطهاره

۱ _ عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى الرجل (عليه السلام) هل يجرى دم البقّ مجرى دم البراغيث، وهل يجوز أحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث فيصلى فيه وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقّع (عليه السلام): يجوز الصلاه والطهر منه أفضل [۳۰۲] . ۲ _ عن الحسن بن راشد قال: قال الفقيه العسكرى (عليه السلام): ليس فى الغسل ولا فى الوضوء مضمضه ولا استنشاق [۳۰۳] .

باب الصلاه

۱ _ عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: هل يصلى فى قلنسوه حرير محض أو قلنسوه ديباج؟ فكتب (عليه السلام): لا تحلّ الصلاه فى حرير محض [۳۰۴] . ۲ _ عن اسماعيل بن سعد الأشعرى قال: سألته عن الثوب الابريسم هل يصلى فيه الرجل؟ قال: لا [۳۰۵] . ۳ _ عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: هل يصلّى فى قلنسوه عليها وبر ما لا يؤكل لحمه أو تكّه حرير محض أو تكّه من وبر الأرانب؟ فكتب: لا تحلّ الصلاه فى الحرير المحض فإن كان الوبر ذكياً حلّت الصلاه فيه إنْ شاء الله [۳۰۶] . ۴ _ عن سليمان بن حفص المروزى، عن الرجل العسكرى (عليه السلام) قال: اذا انتصف الليل ظهر بياض فى وسط السماء شبه عمود من حديد تضىء له الدنيا فيكون ساعه ويذهب، ثم تظلم، فاذا بقى ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قِبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعه ثم يذهب ; وهو وقت صلاه الليل، ثم تظلم قبل الفجر، ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال: ومن أراد أن يصلّى فى نصف الليل فيطول ;

فذلك له [۳۰۷] . ۵ ــ عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إليه ــ يعنى أبا محمد (عليه السلام) ــ يجوز للرجل أن يصلى ومعه فأره مسك؟ فكتب: لا ـ بأس به إذا كان ذكياً [۳۰۸] . ۶ ــ على بن محمد، عن محمد بن أحمد بن مطهر أنه كتب إلى أبى محمد (عليه السلام) يخبره بما جاءت به الروايه: أنّ النبى (صلى الله عليه وآله) كان يصلى فى شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشره ركعه، منها الوتر وركعه الفجر. فكتب (عليه السلام): فضّ الله فاه ; صلّى من شهر رمضان فى عشرين ليله، كل ليله عشرين ركعه، ثمانى بعد المغرب، واثنتى عشره بعد العشاء الآخره، واغتسل ليله تسع عشره وليله إحدى وعشرين وليله ثلاث وعشرين، وصلّى فيهما ثلاثين ركعه: اثنتى عشره بعد المغرب، ثمانى عشره بعد عشاء الآخره، وصلّى فيها مائه ركعه، يقرأ فى كلّ ركعه فاتحه الكتاب، وقل هو الله أحد عشر مرات وصلّى إلى آخر الشهر كلّ ليله ثلاثين ركعه، كما فسرت لك [۳۰۹] .

باب الصوم

۱ ــ محمد بن يحيى عن محمد قال: كتبت إلى الأخير (عليه السلام): رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشره أيام وله وليان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً ; خمسه أيام أحد الوليين، وخمسه أيام الآخر؟ فوقع (عليه السلام): يقضى عنه أكبر وليّه عشره أيام ولاءاً، إن شاء الله [۳۱۰] . ۲ ــ وكتب حمزه بن محمد إلى أبى محمد (عليه السلام): لم فرض الله الصوم؟ فورد فى الجواب: ليجد الغنى مسّ الجوع ; فيحنّ على الفقير [۳۱۱] . ۳ ــ روى الصدوق عن أبى الحسن على بن الحسن بن الفرج المؤذن،

قال: حدثنى محمد بن الحسن الكرخى، قال: سمعت الحسن بن على (عليه السلام) يقول لرجل فى داره: ياأبا هارون من صام عشره أشهر رمضان متواليات دخل الجنه [٣١٢] . ۴ ــ وروى محمد بن عيسى، عن على بن بلال، قال: كتبت الى الطيّب العسكرى (عليه السلام): هل يجوز أن يعطى الفطره عن عيال الرجل، وهم عشره، أقل أو أكثر، رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب (عليه السلام): نعم، افعل ذلك [٣١٣] .

باب الخمس والزكاه

١ ــ روى الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى العسكرى (عليه السلام): جعلت فداك روى لنا أن ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدنيا إلاّ الخمس، فجاء الجواب: إن الدنيا وما عليها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) [٣١۴] . ٢ ــ وقال الشيخ الطوسى: وروى الريان بن الصلت، قال: كتبت الى أبى محمّد (عليه السلام): ما الذى يجب علىّ يامولاى فى غله رحى فى أرض قطيعه لى وفى ثمن سمك وبردى وقصب أبيعه من أجمه هذه القطيعه؟ فكتب (عليه السلام): يجب عليك فيه الخمس، إن شاء الله تعالى [٣١۵] .

باب الحج

١ ــ وكتب إليه على بن محمد الحضينى: أنّ ابن عمّى أوصى أن يحجّ عنه بخمسه عشر ديناراً فى كلّ سنه، فليس يكفى: فما تأمرنى فى ذلك؟ فكتب (عليه السلام): تجعل حجتين فى حجه، إن الله عالم بذلك [٣١۶] .

باب النكاح والطلاق

١ ــ روى الكلينى عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام): امرأه أرضعت ولد الرجل هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوج إبنه هذه المرضعه، أم لا؟ فوقّع (عليه السلام): لا، لا تحل له [٣١٧] . ٢ ــ وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبى محمد الحسن بن على(عليه السلام) فى امرأه مات عنها زوجها وهى فى عده منه. وهى محتاجه لا تجد من ينفق عليها، وهى تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج وتعمل وتبيت عن منزلها للعمل والحاجه فى عدتها. قال: فوقّع (عليه السلام): لا بأس بذلك، إن شاء الله [٣١٨] .

باب القضاء والشهادات

١ ــ وكتب إليه فى رجل قال لرجلين: إشهدا أن جميع الدار التى له فى موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان ابن فلان، وجميع ماله فى الدار من المتاع والبنيه لا تعرف المتاع ; أى شىء هو؟. فوقع (عليه السلام): يصلح إذا أحاط الشراء بجميع ذلك إن شاء الله [٣١٩] . ٢ ــ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام) فى رجل أراد أن يشهد على إمرأه ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنها فلانه بنت فلان، التى تشهدك وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهاده عليها حتى تبرزن وتثبتها بعينها؟ فوقّع (عليه السلام): تتنقب وتظهر للشهود، إن شاء الله [٣٢٠] . ٣ ــ كتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام):

هل تقبل شهاده الوصی للمیت بدین له علی رجل مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع (علیه

السلام): إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدّعى يمين. ۴ ـ وكتب إليه أيجوز للوصى أن يشهد لوارث الميت صغيراً أو كبيراً بحق له على الميت أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير وليس للكبير بقابض؟ فوقّع (عليه السلام): نعم، وينبغى للوصى أن يشهد بالحق ولا يكتم شهادته. ۵ ـ وكتب إليه: أو تقبل شهاده الوصى على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع (عليه السلام): نعم، من بعد يمين [۳۲۱] .

باب الوصيه

۱ ـ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام): رجل أوصى بثلث ماله فى مواليه، الذكر والأُنثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظّ الأُنثيين من الوصيه؟ فوقّع (عليه السلام): جايز للميّت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء الله [۳۲۲] . ۲ ـ ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى العسكرى (عليه السلام): امرأه أوصت إلى رجل، وأقرّت له بدين ثمانيه آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس وكلّ مالها ; أقرّت به للموصى إليه، وأشهدت على وصيتها، وأوصت أن تحجّ عنها من هذه التركه حجتان ويعطى مولاه لها أربعمائه درهم، وماتت المرأه وتركت زوجاً فلم ندر كيف الخروج من هذا ; واشتبه الأمر علينا، وذكر كاتب: أنّ المرأه استشارته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصىّ، فقال: لا يصح تركتك إلاّ بإقرارك له بدين بشهاده الشهود وتأمرينه بعدها أن ينفذ ما توصينه به، فكتب له بالوصيه على هذا وأقرّت للوصىّ بهذا الدين فرأيك أدام الله عزّك فى مسأله الفقهاء قبلك عن هذا وتعريفنا بذلك لنعمل

به، إن شاء الله؟ فكتب بخطه (عليه السلام): إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً، فيخرج الدين من رأس المال، إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقّاً، أنفذ لهما ما أوصت به من ثلثها ; كفى أو لم يكف [٣٢٣] . ٣ ــ كتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام): رجل أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركه والآخر بالنصف. فوقّع (عليه السلام): لا ينبغى لهما أن يخالفا الميت ويعملان على حسب ما أمرهما، إن شاء الله [٣٢٤] .

باب الوقف

قال محمد بن الحسن الصفار: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله عن الوقف الذى يصحّ كيف هو؟ فقد روى أن الوقف إذا كان غير موقت فهو باطل مردود على الورثه، وإذا كان موقتاً فهو صحيح مُمْضى، وقال قوم: إن الموقت هو الذى يذكر فيه: أنّه وقف على فلان وعقبه، فإذا انقرضوا فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله عزّوجلّ الأرض ومن عليها وقال آخرون: هذا موقت اذا ذكر انه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر فى آخره للفقراء والمساكين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والذى هو غير موقّت أن يقول: هذا وقف، ولم يذكر أحداً، فما الذى يصحّ من ذلك وما الذى يبطل؟ فوقّع (عليه السلام): الوقوف بحسب ما يوقفها]أهلها[، إن شاء الله [٣٢٥] .

باب الارث

سأل الفهفكى أبا محمد (عليه السلام): المسكينه الضعيفه تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ قال أبو محمد (عليه السلام): إن المرأه ليس عليها جهاد ولا نفقه ولا عليها معلقه، إنّما ذلك على الرجال. فقلت فى نفسى قد كان قيل لى إنّ ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسأله فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمد (عليه السلام) علىّ فقال: نعم، هذه المسأله مسأله ابن أبى العوجاء، والجواب منّا واحد، إذا كان معنى المسأله واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا فى العلم سواء، ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين(عليه السلام) فضلهما [٣٢٦] .

باب المعيشه

١ ــ وروى عن محمد بن على بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه(عليه السلام) فى رجل كانت له رحى على نهر قريه، والقريه لرجل أو لرجلين، فأراد صاحب القريه أن يسوق الماء إلى قريه فى غير هذا النهر الذى عليه هذه الرحى ويعطل هذه الرحى، أله ذلك أم لا؟ فوقع (عليه السلام): يتقى الله، ويعمل فى ذلك بالمعروف، ولا يضارّ أخاه المؤمن. ٢ ــ وفى رجل كانت له قناه فى قريه فأراد رجل آخر أن يحفر قناه أخرى فوقه، ما يكون بينهما فى البعد حتى لا يضرّ بالاُخرى فى أرض إذا كانت صعبه أو رخوه. فوقع (عليه السلام): عليه على حسب أن لا يضرّ أحدهما بالآخر، إن شاء الله [٣٢٧] . ٣ ــ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام) يقول: رجل يبذرق القوافل من غير أمر السلطان فى موضع مخيف ويشارطونه على شيء مسمّى، أله أن يأخذه منهم أم لا؟ فوقّع (عليه السلام): إذا واجر نفسه

بشـیء معروف أخذ حقّه، إن شاء الله [۳۲۸] . ۴ ــ محمـد بن یحیی عن عبـد الله بن جعفر قال: کتبت إلی الرجل أسأله عن رجل اشتری جزوراً أو بقره للأضـاحی فلمّا ذبحها وجـد فی جوفها صـرّه فیها دراهم أو دنانیر أو جوهره، لمن یکون ذلک؟ فوقّع (علیه السـلام): عرّفهـا البایع فإن لم یکن یعرفها ; فالشـیء لک، رزقک الله إیّاه [۳۲۹] . ۵ ــ محمـد بن الحسن، قـال: کتبت إلیه (علیه السـلام) فی رجل باع بسـتاناً فیه شـجر وکرم، فاسـتثنی شجره منها. هل له ممرّ إلی البستان إلی موضع شجرته التی استثناها؟ وکم لهذه الشـجره التی استثناها من الأرض التی حولها، بقدر أغصانها؟ أو بقدر موضعها التی هی نابته فیه؟ فوقع (علیه السلام): له من ذلک علی حسب ما باع وأمسک، فلا یتعـدی الحق فی ذلک، إن شاء الله [۳۳۰] . ۶ ــ وکتب محمد بن الحسن الصفار إلی أبی محمد (علیه السلام) فی رجل إشتری من رجل أرضاً بحدودها الأربعه، وفیها زرع ونخل وغیرها من الشجر، ولم یذکر النخل ولا الزرع ولا الشـجر فی کتابه وذکر فیه: أنّه قـد اشتراها بجمیع حقوقها الداخله فیها والخارجه منها، أیدخل الزرع والنخل والأشـجار فی حقوق الأـرض، أم لاـ؟ فوقع (علیه السـلام): إذا ابتـاع الأـرض بحـدودها ومـا أغلق علیه بابهـا ; فله جمیع مـا فیها، إن شاء الله [۳۳۱] . ۷ ــ محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین قال: کتبت إلی أبی محمد(علیه السلام): رجل دفع إلی رجل ودیعه فوضعها فی منزل جـاره فضـاعت، فهـل یجب علیه إذا خـالف أمره وأخرجهـا من ملکه؟ فوقّع (علیه السـلام): هو ضـامن لهـا، إن شـاء الله [۳۳۲] . ۸ ــ

وروى عن محمد بن على بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه(عليه السلام): فى رجل دفع ثوباً إلى القصّار ليقصره، فدفعه القصار إلى قصار غيره ليقصره، فضاع الثوب، هل يجب على القصار أن يرد ما دفعه إلى غيره إن كان القصار مأموناً؟ فوقّع (عليه السلام): هو ضامن له إلاّ أن يكون ثقه مأموناً، إن شاء الله [٣٣٣] .

باب الأولاد

وكتب عبد الله بن جعفر الحميرى إلى أبى محمد الحسن بن على(عليهما السلام) أنّه روى عن الصالحين (عليهم السلام) أن: اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّوجلّ من بول الأغلف. وليس ــ جعلنى الله فداك ــ لحجّامى بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، عندنا حجّام من اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين، أم لا؟ فوقّع (عليه السلام): يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله [٣٣٤] .

المختار من تراثه فى الدعاء

١ ــ روى ابن فهد عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) أنّه قال: من أنس بالله استوحش من الناس وعلامه الأنس بالله الوحشه من الناس. [٣٣٥] . ٢ ــ وروى عنه قوله (عليه السلام): ارفع المسئله ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقاً جديداً. واعلم ان الإلحاح فى المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله ; والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمره لم تدرك فانما تنالها فى أوانها. واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه، فثق بخيرته فى جميع اُمورك يصلح حالك. ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط. واعلم ان للحياء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وان للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور. واحذر كل زكى ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدنيا خربت [٣٣٦] . ٣ ــ سأل أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد بالداليه أبا محمد الحسن بن على (عليهما السلام) فى منزله بسرّ من رأى سنه خمس وخمسين ومأتين أن يملى عليه من

الصّلاه على النّبى وأوصيائه عليه وعليهم السّلام وأحضر معه قرطاساً كبيراً فأملى عليه من غير كتاب: اللّهمّ صلّ على محمّد كما حمل وحيك وبلّغ رسالاتك. وصلّ على محمّد كما احلّ حلالك وحرّم حرامك وعلّم كتابك. وصلّ على محمّد كما اقام الصّلاه وآتى الزّكاه ودعَا الى دينك. وصلّ على محمّد كما صدّق بوعدك واشفق من وعيدك. وصلّ على محمد كما غفرت به الذُّنوب وسترت به العيوب وفرّجت به الكروب وصلّ على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغماء وأجبت به الدُّعاء ونجّيت به من البلاء. وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد واحييت به البلاد وقصمت به الجبابره واهلكت به الفراعنه. وصلّ على محمّد كما اضعفت به الأموال واحرزت به من الأهوال وكسرت به الأصنام ورحمت به الأنام. وصلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان واعززت به الايمان وتبرّت به الأوثان وعظّمت به البيت الحرام. وصلّ على محمّد واهل بيته الطّاهرين الأخيار وسلّم تسليماً. اللّهمّ صلّ على امير المؤمنين عليّ بن ابى طالب اخى نبيّك ووصيّه ووليّه وصفيّه ووزيره ومستودع علمه وموضع سرّه وباب حكمته والنّاطق بحجّته والدّاعى الى شريعته وخليفته فى امّته ومفرّج الكرب عن وجهه قاصم الكفره ومرغم الفجره الّذى جعلته من نبيّك بمنزله هرون من موسى. اللّهمّ وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له من الاوّلين والآخرين وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصيآء أنبيائك ياربّ العالمين. اللّهمّ صلّ على الصّدّيقه فاطمه الزّكيّه حبيبه حبيبك ونبيّك وأُمّ أحبّائك وأصفيائك الّتى انتجبتها وفضّلتها واخترتها على نساء العالمين اللّهمّ كن الطّالب لها ممّن ظلمها واستخفّ بحقّها وكن الثّائر اللّهمّ بدم اولادها اللّهمّ وكما

جعلتها اُمّ أئمّه الهدى وحليله صاحب اللّواء والكريمه عند الملأ الأعلى فصلّ عليها وعلى اُمّـها خديجه الكبرى صلاةً تكرم بها وجه أبيها محمّد صلّى اللّه عليه وآله وتقرُّ بها أعين ذرّيّتها وأبلغهم عنّـى فى هذه السّاعه افضل التّحيّه والسّلام. اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين عبديك ووليّيك وابنى رسولك وسبطى الرّحمه وسيّـدى شباب أهل الجنّه افضل ما صلّيت على احد من اولاد النّبيّـين والمرسلين. اللّهمّ صلّ على الحسن بن سيّـد الوصيّين ووصىّـ أمير المؤمنين (عليه السلام) السّلام عليك يابن رسول اللّه السّلام عليك يابن سيّـد الوصيّـين أشهد انّك يابن امير المؤمنين امين اللّه وابن امينه عشت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد انّك الأمام الزّكىُّ الهادى المهدىُّ اللّهمّ صلّ عليه وبلّـغ روحه وجسده عنّـى فى هذه السّاعه افضل التّحيّه والسّلام. اللّهمّ صلّ على الحسين بن علىّ المظلوم الشّهيد قتيل الكفره وطريح الفجره السّلام عليك ياأبا عبد اللّه السّلام عليك يابن رسول اللّه السلام عليك يابن امير المؤمنين اشهد موقناً انّك امين اللّه وابن امينه قتلت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد انّ اللّه تعالى الطّالب بثارك ومنجزٌ ما وعدك من النّصر والتّأييد فى هلاك عدوّك واظهار دعوتك واشهد انّك وفيت بعهد اللّه وجاهدت فى سبيل اللّه وعبدت اللّه مخلصاً حتّى أتاك اليقين لعن اللّه اُمّه قتلتك ولعن اللّه اُمّه خذلتك ولعن اللّه اُمّه ألّبت عليك وأبرء الى اللّه تعالى ممن أكذبك واستخف بحقّك واستحلّ دمك بأبى أنت واُمّى ياأبا عبد الله لعن الله قاتلك ولعن الله خاذلك ولعن اللّه من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك ولعن اللّه من سبا نساءك أنا الى اللّه منهم برىء وممّن ولّاهم ومالاهم وأعانهم عليه أشهد انّك والأئمّه من ولدك كلمه التقوى وباب الهدى

والعروه الوثقى والحجّه على اهل الدُّنيا وأشهد أنّـى بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن ولكم تابع بذات نفسى وشرايع دينى وخواتيم عملى ومنقلبى فى دنياى وآخرتى. اللّهمّ صلّ على علىّ بن الحسين سيّـد العابدين الّذى استخلصته لنفسك وجعلت منه أئمّه الهدى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون اخترته لنفسك وطهّرته من الرّجس واصطفيته وجعلته هادياً مهديّاً اللّهمّ فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من ذرّيّه أنبيائك حتّى يبلغ به ما تقرُّ به عينه فى الدُّنيا والآخره إنّك عزيز كريم. اللّهمّ صلّ على محمّد بن علىّ باقر العلم وامام الهدى وقائد اهل التّقوى والمنتجب من عبادك اللّهمّ وكما جعلته علماً لعبادك ومناراً لبلادك ومستودعاً لحكمتك ومترجماً لوحيك وامرت بطاعته وحذّرت من معصيته فصلّ عليه ياربّ افضل ما صلّيت على احد من ذرّيّه انبيائك واصفيائك ورسلك وامنائك ياربّ العالمين. اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق خازن العلم الداعى اليك بالحقّ النُّور المبين اللّهمّ وكما جعلته معدن كلامك ووحيك وخازن علمك ولسان توحيدك وولىّ امرك ومستحفظ دينك فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اصفيائك وحججك انّك حميد مجيد. اللّهمّ صلّ على الأمين المؤتمن موسى بن جعفر البرّ الوفىّ الطّاهر الزّكىّ النُّور المبين المجتهد المحتسب الصّابر على الأذى فيك اللّهمّ وكما بلّغ عن آبائه ما استودع من امرك ونهيك وحمل على المحجّه وكابد اهل العزّه والشّدّه فيما كان يلقى من جهّال قومه ربّ فصلّ عليه افضل واكمل ما صلّيت على احد ممّن اطاعك ونصح لعبادك انّك غفور رحيم. اللّهمّ صلّ على علىّ بن موسى الّذى ارتضيته ورضيت به من شئت من خلقك اللّهمّ وكما جعلته حجّه على خلقك وقائماً بامرك وناصراً لدينك وشاهداً على عبادك وكما نصح لهم

فی السّرّ والعلانیه ودعا الی سبیلک بالحکمه والموعظه الحسنه فصلّ علیه افضل ما صلّیت علی احد من اولیائک وخیرتک من خلقک انّک جواد کریم. اللّهمّ صلّ علی محمّد بن علیّ بن موسی التقی ونور التقی ومعدن الهدی وفرع الأزکیاء وخلیفه الأوصیاء وامینک علی وحیک اللّهمّ فکما هدیت به من الضّلاله واستنقذت به من الحیره وارشدت به من اهتدی وزکّیت به من تزکّی فصلّ علیه افضل ما صلّیت علی احد من اولیائک وبقیّه اولیائک انّک عزیز حکیم. اللّهمّ صلّ علی علیّ بن محمّد وصیّ الأوصیاء وامام الأتقیاء وخلف ائمّه الدّین والحجّه علی الخلائق اجمعین اللّهمّ کما جعلته نوراً یستضیء به المؤمنون فبشّر بالجزیل من ثوابک وانذر بالألیم من عقابک وحذّر بأسک وذکّر بأیّامک واحلّ حلالک وحرّم حرامک وبیّن شرائعک وفرائضک وحضّ علی عبادتک وامر بطاعتک ونهی عن معصیتک فصلّ علیه افضل ما صلّیت علی احد من اولیائک وذرّیّه انبیائک یااله العالمین. اللّهمّ صلّ علی الحسن بن علیّ بن محمّد البرّ التّقیّ الصّادق الوفیّ النُّور المضیء خازن علمک والمذکّ بتوحیدک وولیّ امرک وخلف ائمّه الدّین الهداه الرّاشدین والحجّه علی اهل الدُّنیا فصلّ علیه یاربّ افضل ما صلّیت علی احد من اصفیائک وحججک واولاد رسلک یااله العالمین. اللّهمّ صلّ علی ولیّک وابن اولیائک الّذین فرضت طاعتهم واوجبت حقّهم واذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهیراً اللّهمّ انصره وانتصر به لدینک وانصر به اولیاءک واولیاءه وشیعته وانصاره واجعلنا منهم اللّهمّ اعذه من شرّ کلّ باغ وطاغ ومن شرّ جمیع خلقک واحفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله واحرسه وامنعه ان یوصل الیه بسوء واحفظ فیه رسولک وآل رسولک واظهر به العدل وایّده بالنّصر وانصر ناصریه واخذل خاذلیه واقصم

به جبابره الكفر واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها واملأ به الأرض عدلاً واظهر به دين نبيّ_ك عليه وآله السّـلام واجعلنى اللّهمّ من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارنى فى آل محمّد ما يأملون وفى عدوّهم ما يحذرون إله الحقّ آمين. [۳۳۷] . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

پاورقى

[۱] الشورى (۴۲): ۲۳.

[۲] الخرائج والجرائح، للقطب الراوندى: ۳ / ۱۱۰۹ بحار الأنوار: ۵۲ / ۵۰.

[۳] الخرائج: ۱ / ۴۲۲ _ ۴۲۴ ح۳ ب۱۲ وذكر الكلينى فى اُصول الكافى: ۱ / ۵۱۲ ح۲۴ ب۱۲۴ مختصراً قريباً منه.

[۴] اُصول الكافى: ۱ / ۵۰۳، ۵۰۴ ح۱ ب ۲۴ وكمال الدين: ۱ / ۴۱ _ ۴۲.

[۵] مدينه المعاجز: ۵۸۳ وحليه الأبرار: ۲ / ۴۹۸ وعنه فى سفينه البحار: ۲ / ۲۰۳.

[۶] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۲۲ _ ۴۲۴ وعنه فى بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۶۱.

[۷] مطالب السؤول: ۲ / ۱۴۸.

[۸] الفصول المهمه: ۲۷۵.

[۹] تذكره الخواص: ۳۶۲.

[۱۰] احقاق الحق: ۲ / ۶۲۱ عن كتاب ضوء الشمس _ لأبى الهدى أفندى: ۱ / ۱۱۹.

[۱۱] الاتحاف بحب الاشراف: ۱۷۸.

[۱۲] الكافى: ۱ / ۳۲۷، ۳۲۸ ح ۱۱.

[۱۳] حياه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): ۴۲.

[۱۴] اُصول الكافى: ۱ / ۵۰۸ ح ۸ وعنه فى الارشاد: ۲ / ۳۲۹، ۳۳۰ وفى أعلام الورى: ۲ / ۱۵۰ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ۳ / ۲۰۲.

[۱۵] اُصول الكافى: ۱ / ۵۰۶ ح ۳ ب ۱۲۴ وعنه فى الارشاد: ۲ / ۳۲۶، ۳۲۷ وعنه فى كشف الغمه: ۳ / ۲۰۰.

[۱۶] كلب القيد: شدته وضيقه.

[١٧] اُصول الكافى: ١ / ٥٠٨ ح ١٠ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٣٠ وفى اعلام

الوری: ۲ / ۱۴۰ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۲.

[۱۸] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۹ ح ۱۴ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۲۲ واعلام الوری: ۲ / ۱۳۷ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۳، ولعلّه کان من المغضوب علیهم لدی بنی العباس ولذلک لم یکفوه.

[۱۹] الکافی: ۱ / ۵۰۸ ح ۸.

[۲۰] مهج الدعوات: ۲۷۵.

[۲۱] الکافی: ۱ / ۵۱۳.

[۲۲] المناقب: ۲ / ۴۶۲.

[۲۳] اشاره الی قوله تعالی (إنی جاعلک للناس إماماً قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین). البقره (۲): ۱۲۴.

[۲۴] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۹ ح ۱۱ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۳۰ واعلام الوری: ۲ / ۱۴۵ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۲.

[۲۵] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۹ ح ۱۳ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۳۱ واعلام الوری: ۲ / ۱۴۵ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۳ وحُمّی الرّبع: هو أن یأخذ یوماً ویترک یومین ویعود فی الیوم الرابع، والآیه من سوره الأنبیاء: ۶۹.

[۲۶] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۶ ح ۲ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۲۵ وعنه فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۰ وابن «تریخه».کذا فی النسخ وفی المصدر «بریحه» وقال الطریحی فی المجمع «بریمه» هو: عبدالله بن محمد بن داود الهاشمی العباسی الناصبی من ندماء المتوکل وقتله اثنان من الحسنیین بالکوفه قبل المعتز بأیام کما فی الطبری: ۹ / ۳۸۸ وعنه فی الکامل: ۷ / ۵۶، وجاء فی هامش الارشاد: ۲ / ۳۲۵ بهامش بریحه وابن اُترجه.

[۲۷] الفصد: شق العرق، یستخرج دمه ; لسان العرب، ابن منظور: ۱۰ / ۲۷۰، طبع بیروت، احیاء التراث.

[۲۸] الکافی: ۱ / ۵۱۲.

[۲۹] الخرائج والجرایح: ۱ / ۴۲۲.

وبحار الأنوار: ۵ / ۲۶۲.

[۳۰] الكافی: ۱ / ۵۰۷، والمناقب: ۲ / ۴۶۴.

[۳۱] أصول الكافی: ۱ / ۵۰۳.

[۳۲] الارشاد: ۱ / ۳۱۳.

[۳۳] تذكره الخواص: ۳۲۴.

[۳۴] المنتظم فی تاریخ الأمم والملوك: ۷ / ۱۲۶.

[۳۵] تذكره الخواص: ۳۲۴، وكشف الغمه: ۳ / ۱۹۲ عن ابن طلحه الشافعی فی مطالب السؤول.

[۳۶] وفیات الأعیان: ۲ / ۹۴.

[۳۷] دلائل الامامه: ۲۲۳.

[۳۸] راجع حیاه الإمام العسكری (دراسه تحلیلیه تاریخیه علمیه): ۵۸ _ ۵۹.

[۳۹] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۳۵.

[۴۰] كمال الدین: ۱ / ۳۰۷، اثبات الهداه: ۱ / ۶۵۱، ۵۴۴، ۴۶۹، الشیعه والرجعه: ۱ / ۸۸. وحیاه الإمام العسكری: ۲۳ _ ۲۸ (للشیخ محمد جواد الطبسی. والألقاب الثلاثه الأخیره هی الألقاب التی وردت فی الكتب الرجالیه باعتبار ورودها فی أسانید الروایات والتی كانت تلاحظ فیها ظروف النقل والروایه.

[۴۱] الأعین: الواسع العین.

[۴۲] اُصول الكافی: ۱ / ۵۰۳ ح ۱ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۲۱، وفی كمال الدین: ۱ / ۴۰ بطریق آخر، وعن الكلینی أو المفید فی اعلام الوری: ۲ / ۱۴۷، وعن الارشاد فی كشف الغمه: ۳ / ۱۹۷، وعن كمال الدین والارشاد والاعلام فی بحار الأنوار: ۳۲۶ _ ۳۳۰.

[۴۳] بحار الأنوار: ۵۰ / ۳۲۸ وأخبار الدول: ۱۱۷.

[۴۴] حیاه الإمام الحسن العسكری (دراسه وتحلیل): ۱۰۳ عن الاتحاف بحبّ الاشراف: ۶۸.

[۴۵] النور (۲۴): ۳۷.

[۴۶] اُصول الکافی: ۱ / ۳۲۷ ح ۱۱ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۱۹ واعلام الوری: ۲ / ۱۳۵ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۱۹۶، وعن بعضها فی أعیان الشیعه ۴ ق ۳: ۲۹۵ وعنه فی حیاه الإمام الحسن العسکری: ۲۳.

[۴۷] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۴۸۴.

[۴۸] حیاه الإمام الحسن العسکری: ۲۴.

[۴۹] الارشاد: ۲ / ۳۱۵، وعنه فی

بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۳۶.

[۵۰] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۲۲.

[۵۱] تحف العقول: ۵۱۷.

[۵۲] الکافی: کتاب الحجه، باب الاشاره والنص علی أبی محمد (علیه السلام)، الحدیث رقم ۸.

[۵۳] تاریخ الطبری: ۷ / ۵۱۹.

[۵۴] حیاه الإمام الحسن العسکری: ۲۲ _ ۲۳ عن جوهره الکلام فی مدح الساده الأعلام: ۱۵۵.

[۵۵] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۵۱ ح ۳۶ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۷۴.

[۵۶] تاریخ الطبری: ۷ أحداث سنه ۲۳۴ وسنه ۲۵۴ هـ.

[۵۷] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۴۷۶.

[۵۸] تاریخ ابن الوردی: ۱ / ۲۱۶.

[۵۹] تاریخ الغیبه الصغری: ۱۱۷.

[۶۰] تذکره الخواص: ۳۶۰ عن علماء السیر.

[۶۱] المناقب: ۴ / ۴۳۷.

[۶۲] الغیبه الصغری: ۱۱۸.

[۶۳] مروج الذهب: ۴ / ۱۱ عن المبرّد، ولعلّ عنه ابن خلکان فی وفیات الأعیان: ۲ / ۴۳۴ وعن المسعودی السبط فی تذکره الخواص: ۳۲۳.

[۶۴] الخرائج والجرائح: ۱ / ۳۹۶ ح ۳ ب ۱۱ وعنه فی کشف الغمه: ۳ / ۱۸۲.

[۶۵] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۱ ح۶ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۰۶ واعلام الوری: ۲ / ۱۱۶ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۱۷۰.

[۶۶] مروج الذهب: ۴ / ۴۸، والکامل فی التاریخ: ۵ / ۳۱۱.

[۶۷] غافر (۴۰): ۸۴ _ ۸۵.

[۶۸] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۳۷.

[۶۹] أمالی الشیخ الصدوق: ۴۸۹.

[۷۰] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۲ ح ۸ وفی ط: ۲ / ۹ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۰۷ وفی اعلام الوری: ۲ / ۱۲۱ _ ۱۲۲ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۱۷۱.

[۷۱] اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۰ ح ۵ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۰۶ واعلام الوری: ۲ / ۱۱۵ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۱۷۰.

[۷۲] أمالی الطوسی: ۲۸۵ ح ۵۵۵

وعنه فی مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۲۲.

[۷۳] رجال الكشی: ۵۱۶ ح ۹۹۴ و ۹۹۵.

[۷۴] رجال الكشی: ۵۱۸ ح ۹۹۶.

[۷۵] اُصول الكافی: ۱ / ۴۹۸ _ ۴۹۹ ح ۳.

[۷۶] يُراجع تاريخ الكوفه: ۳۹۳، ومنهاج التحرک عند الإمام الهادی: ۸۷ _ ۹۳.

[۷۷] دلائل الامامه: ۲۱۹.

[۷۸] الغيبه، للطوسی: ۱۲۴ _ ۱۲۸.

[۷۹] كمال الدين: ۲ / ۴۲۶، وعنه فی بحار الأنوار: ۵۱ / ۱۱.

[۸۰] الإمام الهادی من المهد الی اللحد: ۱۳۶ _ ۱۳۷.

[۸۱] حياه الإمام الحسن العسكری: ۲۴ _ ۲۵ عن المجدی فی النسب (مخطوط).

[۸۲] الإمام الهادی من المهد الی اللحد: ۱۳۷.

[۸۳] حياه الإمام الحسن العسكری (دراسه وتحليل): ۲۵ وراجع الكافی: كتاب الحجه، باب النص علی أبی محمد (عليه السلام). الحديث رقم ۸.

[۸۴] سفينه البحار: ۱ / ۲۵۹.

[۸۵] راجع منهاج التحرک عند الإمام الهادی (عليه السلام): ۸، وراجع أيضاً الإمام الهادی من المهد الی اللحد: ۱۳۸ وراجع أيضاً مسند الإمام الحسن العسكری: ۵۲ _ ۶۱ و ۱۳۰.

[۸۶] كمال الدين: ۱ / ۲۵۲ ح۲، ورواه فی العيون: ۱ / ۵۸، ح۲۷، والمختصر: ۹۰، وروی عنهما العوالم: ۱۵ / ۴۴، القسم الثالث، وبحار الأنوار: ۳۶ / ۲۴۵.

[۸۷] الخوارزمی، مقتل الحسين: ۱ / ۹۴ _ ۹۵.

[۸۸] كمال الدين: ۱ / ۲۵۸.

[۸۹] الرازی، علی بن محمد بن علی الخزاز، كفايه الأثر فی النص علی الأئمه الاثنی عشر: ۱۶.

[۹۰] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۱۰، عن كفايه الأثر: ۲۹۷.

[۹۱] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۵۱، عن كفايه الأثر: ۱۹۵ _ ۱۹۶.

[۹۲] المناقب: ۱ / ۲۹۲.

[۹۳] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۴۸، كفايه الأثر: ۱۸۷.

[۹۴] إثبات الهداه: ۱ / ۵۹۹.

[۹۵] إثبات الهداه: ۱ / ۶۵۱.

[۹۶] بحار الأنوار: ۳۶ / ۳۹۰.

[۹۷] إثبات الهداه: ۲ / ۶۰۳ ح۵۸۷.

[۹۸] من

لا يحضره الفقيه: ۱ / ۳۲۹.

[۹۹] کمال الدين: ۲ / ۳۷۳. [

[۱۰۰] کمال الدين: ۲ / ۳۷۸.

[۱۰۱] الغيبه: ۱۲۰.

[۱۰۲] الصراط السویّ: ۴۰۷.

[۱۰۳] دلائل الإمامه: ۲۱۶.

[۱۰۴] وفی روايه الطبری: صلی عليه أبو محمد بن المتوکل: ۷ / ۵۱۹.

[۱۰۵] إثبات الوصيه: ۲۰۶.

[۱۰۶] المناقب ۲ / ۴۶۷.

[۱۰۷] المناقب ۲ / ۴۶۸.

[۱۰۸] المناقب ۲ / ۴۶۸.

[۱۰۹] المناقب ۲ / ۴۶۹.

[۱۱۰] المناقب ۲ / ۴۷۰.

[۱۱۱] المناقب ۲ / ۴۷۰.

[۱۱۲] الثاقب: ۲۳۱.

[۱۱۳] بحار الأنوار ۵۰ / ۲۶۹ عن الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۳۹ ح ۱۸ ب ۱۲.

[۱۱۴] بحار الأنوار ۵۰ / ۲۶۹ عن الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۳۹ ح ۱۹ ب ۱۲.

[۱۱۵] مسند الإمام الحسن العسکری(عليه السلام): ۱۱۸ وبحار الأنوار ۵۰ / ۲۷۳ عن الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۴۷ ح ۳۳ ب ۱۲.

[۱۱۶] مسند الإمام الحسن العسکری(عليه السلام): ۱۱۸ وبحار الأنوار ۵۰ / ۲۷۴ عن الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۸۸ ح۳۴ ب۱۲.

[۱۱۷] راجع الکامل فی التاريخ ومروج الذهب أحداث السنين (۲۳۲ _ ۲۵۶ ه_).

[١١٨] قال تعالى فى سوره الحجرات الآيه: ١٣ (إنّما المؤمنون إخوه) وقال (صلى الله عليه وآله): الناس سواسيه كأسنان المشط المبسوط للسرخسي: ٥ / ٢٣، لسان الميزان: ٢ / ٤٣، باختلاف يسير.

[١١٩] الكامل لابن الأثير: ٤ أحداث السنين (٢٤٨ _ ٣٢٢هـ).

[١٢٠] تاريخ الإسلام السياسى د. حسن ابراهيم حسن: ٣ / ٢٦ وما بعدها.

[١٢١] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٢ _ ٤٢٣.

[١٢٢] تأريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٣.

[١٢٣] تاريخ الطبرى ٧، احداث السنين (٢٥٥ _ ٢٧٠ هـ).

[١٢٤] الحضاره الاسلاميه: ٢٦٨، راجع تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٤.

[١٢٥] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٣٥.

[١٢٦] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٣٣٢.

[١٢٧] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٣١٩ بتصرف.

[١٢٨] تجارب الأُمم لمسكويه:

۲ / ۲۹۶ _ ۲۹۷ بتصرف. وقال المعتزلی: الهندسه أصلها بالفارسیه: أندازه ای المقدار والمهندس أی المقدِّر.

[۱۲۹] الأئمه الاثنا عشر: ۲۳۵، دار الأضواء، ۱۴۰۴ه_.

[۱۳۰] الأئمه الاثنا عشر: ۲۳۵.

[۱۳۱] الفخری فی الآداب السلطانیه، ابن طباطبا: ۲۲۱.

[۱۳۲] الفخری فی الآداب السلطانیه: ۲۲۱.

[۱۳۳] کشف الغمه: ۳ / ۲۰۶.

[۱۳۴] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۵۱ ح ۳۶.

[۱۳۵] کشف الغمه: ۳ / ۲۰۷ عن کتاب الدلائل.

[۱۳۶] الکامل فی التاریخ: ۷ / ۱۹۵، ۱۹۶.

[۱۳۷] تاریخ الخلفاء، السیوطی: ۴۲۲.

[۱۳۸] تاریخ الخلفاء: ۴۲۳.

[۱۳۹] تاریخ الطبری: ۳ حوادث (۹۱ _ ۱۰۱ ه_) وهی خلافه عمر بن عبد العزیز.

[۱۴۰] تاریخ الخلفاء، السیوطی: ۴۲۴.

[۱۴۱] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۵۰۵، ۵۰۶.

[۱۴۲] اُصول الکافی: ۱ / ۵۱۰ ح ۱۶ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۳۱ وفی اعلام الوری: ۲ / ۱۴۴، ۱۴۵ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۴.

[۱۴۳] اُصول الکافی: ۱ / ۵۱۱ ح ۱۸.

[۱۴۴] اُصول الکافی: ۱ / ۵۱۲ ح ۲۳ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۳۴ وفی اِعلام الوری: ۲ / ۱۵۰ وعن الارشاد فی کشف الغمه: ۳ / ۲۰۴.

[۱۴۵] اعلام الوری: ۳۵۶.

[۱۴۶] الکامل فی التاریخ: ۵ / ۳۵۶.

[۱۴۷] المناقب: ۲ / ۴۶۲.

[۱۴۸] تاريخ الخلفاء، السيوطی: ۴۲۵.

[۱۴۹] سبائک الذهب: ۸۷.

[۱۵۰] راجع الكامل فی التاريخ: ۴ / ۴۳۰ _ ۴۴۵.

[۱۵۱] كشف الغمه: ۳ / ۲۱۴ عن كتاب الدلائل.

[۱۵۲] الكامل فی التأريخ: ۴ / ۴۳۲.

[۱۵۳] الكامل فی التأريخ: ۴ / ۴۳۲ _ ۴۳۳.

[۱۵۴] الكامل فی التأريخ: ۴ / ۴۴۷.

[۱۵۵] الكامل فی التأريخ: ۴ / ۴۳۹.

[۱۵۶] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۳۰.

[۱۵۷] مهج الدعوات: ۲۷۵.

[۱۵۸] الفصول المهمه: ۲۸۶.

[۱۵۹] الارشاد: ۲ / ۳۳۶ ومهج الدعوات: ۲۷۴.

[۱۶۰] الصواعق المحرقه، ابن حجر الهيثمی: ۳۱۴ عن وفياه الأعيان لابن خلكان.

[۱۶۱] الارشاد:

۲ / ۳۳۹.

[۱۶۲] الارشاد: ۲ / ۳۳۶ والمنتظم، عبد الرحمن بن علی الجوزی: ۷ / ۱۲۶.

[۱۶۳] الطبری: ۷ حوادث سنه (۲۶۰ هـ) وعنه فی الکامل لابن الأثیر.

[۱۶۴] الفصول المهمه: ۲۷۱، اُصول الکافی: ۱ / ۵۰۳ ح ۱، کمال الدین: ۱ / ۴۲.

[۱۶۵] کمال الدین: ۱ / ۴۳.

[۱۶۶] الفصول المهمه: ۲۷۱.

[۱۶۷] کمال الدین: ۲ / ۴۷۵.

[۱۶۸] کمال الدین: ۱ / ۴۳ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۳۲۸.

[۱۶۹] الارشاد: ۳۳۹.

[۱۷۰] تاج الموالید: ۱۳۵.

[۱۷۱] مناقب ابن شهرآشوب: ۴ / ۴۵۵.

[۱۷۲] تاریخ الطبری: ۷ / ۵۱۹.

[۱۷۳] تاریخ المسعودی: ۴ / ۱۱۲ نقلاً عن جمهور الشیعه.

[۱۷۴] راجع أحادیث الخلافه والاماره والإمامه فی الصحاح والمسانید.

[۱۷۵] منتخب الأثر: ۲۴ عن کفایه الأثر.

[۱۷۶] منتخب الأثر: ۲۵ عن کفایه الأثر.

[۱۷۷] منتخب الأثر: ۳۵۹ ط ثانیه عن أربعین الخاتون آبادی (کشف الحق).

[۱۷۸] کمال الدین: ۳۵۴.

[۱۷۹] المناقب: ۴ / ۴۵۷، ۴۵۸ عن کتاب التبدیل لأبی القاسم الکوفی (ق ۳).

[۱۸۰] مجمع البحرین الطریحی: ۱ / ۷۸.

[۱۸۱] الکافی: ۱ / ۵۱۱، ح ۲۰ وفی نسخه: الشیبانی، وکذلک فی مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۲۲.

[۱۸۲] کشف الغمه: ۳ / ۲۲۱، بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۹۴.

[۱۸۳] حدیقه الشیعه: ۵۹۲ عن السید المرتضی الرازی (ق ۵) فی کتبه: بیان الأدیان وتبصره العوام والفصول التامّه فی هدایه العامّه عن الشیخ المفید مسنداً، الأنوار النعمانیه: ۲ / ۲۹۳، ذرائع البیان فی عوارض اللسان: ۳۸.

[۱۸۴] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۸۱.

[۱۸۵] المناقب: ۲ / ۴۶۲.

[۱۸۶] راجع معجم أحادیث الإمام المهدی: ۴ / ۱۹۶ _ ۲۰۰.

[۱۸۷] راجع معجم أحادیث الإمام المهدی(علیه السلام): ۴ / ۱۹۵ _ ۲۱۸.

[۱۸۸] کمال الدین: ۲ / ۴۰۸.

[۱۸۹] اثبات الهداه: ۳ / ۵۶۹.

[۱۹۰] غیبه الطوسی: ۲۱۵.

[۱۹۱] الخرائج: ۱ / ۴۷۸.

[۱۹۲]

کمال الدین: ۲ / ۴۲۴.

[۱۹۳] الکافی: ۱ / ۳۳۰.

[۱۹۴] کمال الدین: ۲ / ۴۳۴.

[۱۹۵] کمال الدین: ۲ / ۴۳۰ و ۴۳۱.

[۱۹۶] اثبات الهداه: ۳ / ۵۷۰.

[۱۹۷] کمال الدین: ۲ / ۴۰۷.

[۱۹۸] الکافی: ۱ / ۳۲۹.

[۱۹۹] کمال الدین: ۲ / ۴۱۸.

[۲۰۰] کمال الدین: ۲ / ۴۳۳.

[۲۰۱] الهدایه الکبری: ۶۸، واثبات الهداه: ۳ / ۵۷۲.

[۲۰۲] اثبات الوصیه: ۲۲۱.

[۲۰۳] کمال الدین: ۲ / ۴۳۱.

[۲۰۴] الکافی: ۱ / ۳۲۸.

[۲۰۵] کمال الدین: ۲ / ۴۳۵.

[۲۰۶] کمال الدین: ۲ / ۳۸۴.

[۲۰۷] کمال الدین: ۲ / ۴۵۴.

[۲۰۸] إثبات الهداه: ۳ / ۷۰۰.

[۲۰۹] غیبه الطوسی: ۲۱۵.

[۲۱۰] کمال الدین: ۲ / ۴۰۹.

[۲۱۱] کمال الدین: ۲ / ۴۰۹.

[۲۱۲] کمال الدین: ۲ / ۵۲۴.

[۲۱۳] راجع للتفصیل حیاه الإمام العسکری: ۳۲۹ _ ۳۴۲.

[۲۱۴] تاریخ التشریع الاسلامی، د. عبد الهادی الفضلی: ۱۹۴ _ ۲۰۲.

[۲۱۵] حیاه الإمام العسکری للشیخ محمد جواد الطبسی: ۳۲۵.

[۲۱۶] بحار الأنوار: ج ۵۰، المشتمل علی حیاه الأئمه الجواد: ۱۰۶ والهادی: ۲۱۶ والعسکری(علیهم السلام): ۳۱۰.

[۲۱۷] حیاه الإمام العسکری (علیه السلام): محمد جواد الطبسی: الفصل العاشر.

[۲۱۸] الفهرست، الشیخ الطوسی: ۱۷۴.

[۲۱۹] تاریخ التشریع الاسلامی، عبد الهادی الفضلی: ۲۰۰ _ ۲۰۲.

[۲۲۰] تاریخ التشریخ الاسلامی، عبد الهادی الفضلی: ۲۰۲ _ ۲۱۱.

[۲۲۱] علی بن محمد السمری، یراجع کشف الغمه: ۳ / ۲۰۷.

[۲۲۲] الکافی: ۱ / ۵۴ ح ۱۰ و ۷ / ۴۱۲ ح ۵ والتهذیب: ۶ / ۲۱۸ ح ۵۱۴ و ۳۰۱ ح ۸۴۵ و عنهما فی وسائل الشیعه: ۲۷ / ۱۳۶ ح ۱ ب ۱۱.

[۲۲۳] الاحتجاج: ۲ / ۲۶۰.

[۲۲۴] الغیبه الصغری للصدر: ۲۱۹.

[۲۲۵] الغیبه الصغری: ۲۱۹.

[۲۲۶] تفسیر الإمام العسکری: ۱۴۱ وعنه فی الاحتجاج: ۲ / ۲۶۳.

[۲۲۷] یراجع رجال الکشی: ۴۶۷ ح ۸۸۸ و ۴۹۳ ح ۹۴۶ وعنه فی بحار الأنوار: ۴۸

/ ۲۵۱ وعنه فی سفینه البحار: ۳ / ۵۸۱.

[۲۲۸] الغیبه: ۶۴ ح ۶۷ ونحوه أخصر منه فی رجال الکشی: ۵۹۸ ح ۱۱۲۰ ولیس فیه: تزوّجت بهن، وفی ح۱۱۱۷: ثم تاب وبعث الیه بالمال وفی ح ۱۱۱۸: أنه سکن الکوفه ثم الحیره ومات بها.

[۲۲۹] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۵۲ ح۳۸ وعنه فی کشف الغمه: ۳ / ۳۱۹.

[۲۳۰] رجال الکشی: ۴۶۰ ح ۸۷۵ و ۴۶۱ ح ۸۷۹ وعنه فی بحار الأنوار.

[۲۳۱] یُراجع معجم الفرق الاسلامیه: ۲۳۵.

[۲۳۲] الأنبیاء (۲۱): ۲۶ _ ۲۷.

[۲۳۳] المناقب: ۴ / ۴۶۱.

[۲۳۴] الإنسان (۷۶): ۳۰.

[۲۳۵] الغیبه: ۲۴۷، بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۳۶ و ۳۳۷.

[۲۳۶] المناقب: ۲ / ۴۷۰.

[۲۳۷] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۷۳.

[۲۳۸] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۸۱.

[۲۳۹] اثبات الوصیه: ۲۳۹.

[۲۴۰] اثبات الوصیه: ۲۴۵.

[۲۴۱] اثبات الوصیه: ۲۴۶.

[۲۴۲] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۳۹ ح ۲۰ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۶۹.

[۲۴۳] تحف العقول: ۴۸۷ _ ۴۸۸.

[۲۴۴] تحف العقول: ۴۸۷ _ ۴۸۸.

[۲۴۵] شعب الایمان: ۲ / ۴۳ ح ۱۱۲۴ وعنه فی الأنوار البهیه، القمی: ۳۱۹.

[۲۴۶] الخرائج والجرائح: ۴۴۹ ح۳۵ وعن الدلائل فی کشف الغمّه: ۳ / ۲۰۶، ۲۰۷.

[۲۴۷] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۴۷ ح ۳۲ وعنه فی کشف الغمه: ۳ / ۲۱۲، ۲۱۳.

[۲۴۸] الخرائج والجرائح للراوندی: ۱ / ۴۳۹ ح ۲۰ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۶۹.

[۲۴۹] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۶۰، ۴۶۱.

[۲۵۰] تاریخ التشریع الاسلامی، عبد الهادی الفضلی: ۱۹۸.

[۲۵۱] تاریخ التشریع الاسلامی، عبد الهادی الفضلی: ۱۹۸.

[۲۵۲] حیاه الإمام الحسن العسکری، (دراسه وتحلیل)، باقر شریف القرشی: ص ۷۱ _ ۹۵.

[۲۵۳] حیاه الإمام الحسن العسکری، القرشی: ۹۵ _ ۱۰۰، ومسند الإمام الحسن العسکری (علیه السلام).

[۲۵۴] راجع مقدمه ابن أبی الحدید لشرحه لنهج البلاغه، فیما

يخص الإمام على وعلوم القرآن الكريم.

[۲۵۵] فاطر (۳۵): ۳۲.

[۲۵۶] الثاقب فی المناقب: ص۳۴۱ _ ۲۴۲ للجرجانی.

[۲۵۷] الرعد (۱۳): ۳۹.

[۲۵۸] الثاقب فی المناقب: ۲۴۲ وكشف الغمه: ۳ / ۲۰۹ عن دلائل الحميری.

[۲۵۹] الروم (۳۰): ۴.

[۲۶۰] الأعراف (۷): ۵۴.

[۲۶۱] كشف الغمه: ۳ / ۲۱۰ عن دلائل الحميری.

[۲۶۲] الأعراف (۷): ۱۷۲.

[۲۶۳] كشف الغمه: ۳ / ۲۰۹، ۲۱۰ عن دلائل الحميری.

[۲۶۴] اُصول الكافی: ۱ / ۵۰۸ مع اختلاف يسير.

[۲۶۵] بحار الأنوار: ۵۰ / ۳۱۰ عن مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۵۷.

[۲۶۶] تاريخ التشريع الاسلامی: ۱۹۸.

[۲۶۷] تاريخ التشريع الإسلامی: ۱۹۸ عن مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۵۷.

[۲۶۸] مسند الإمام الحسن العسكری: ۸۷، عن الكافی: ۱ / ۵۱۳ ح ۲۷.

[۲۶۹] طه (۲۰): ۱۲۵ و ۱۲۶.

[۲۷۰] المائده (۵): ۳.

[۲۷۱] الشوری (۴۲): ۲۳.

[۲۷۲] الإسراء (۱۷): ۷۱.

[۲۷۳] البقره (۲): ۱۴۳.

[۲۷۴] آل عمران (۳): ۱۱۰.

[۲۷۵] بحار الأنوار: ۵۰ / ۳۱۹ _ ۳۲۲.

[۲۷۶] باقر شریف القرشی: حیاه الإمام الحسن العسکری: ۷۶ _ ۷۸.

[۲۷۷] آبه: بلیده تقابل ساوه، وتعرف بین العامه بآوه، قال ذلک یاقوت فی المعجم.

[۲۷۸] باقر شریف القرشی: حیاه الإمام الحسن العسکری: ۷۹.

[۲۷۹] الکشی: ۵۸۰ ح ۱۰۸۹.

[۲۸۰] الکشی: ۵۸۰ ح ۱۰۸۹، معجم رجال الحدیث: ۱۰ / ۲۳۲.

[۲۸۱] عن الدر النظیم: ۷۴۸.

[۲۸۲] حیاه الإمام الحسن العسکری: ۸۶ _ ۸۷.

[۲۸۳] حیاه الإمام الحسن العسکری: ۸۷.

[۲۸۴] عن الدر النظیم ورقه: ۲۲۵.

[۲۸۵] راجع باقر شریف القرشی حیاه الإمام الحسن العسکری: ۷۳ _ ۸۸.

[۲۸۶] الاحتجاج: ۱ / ۶.

[۲۸۷] الاحتجاج: ۱ / ۸.

[۲۸۸] الاحتجاج: ۱ / ۸.

[۲۸۹] الاحتجاج: ۱ / ۹.

[۲۹۰] الاحتجاج: ۱ / ۹.

[۲۹۱] الاحتجاج: ۱ / ۹.

[۲۹۲] الکافی: ۱ / ۹۵ والتوحید: ۱۰۸.

[۲۹۳] الکافی: ۱ / ۱۰۳ والتوحید: ۱۰۸.

[۲۹۴] الصاقوره: السماء الثالثه.

[۲۹۵] الباکوره: أول ما يدرک من

الفاكهه.

[۲۹۶] بحار الأنوار: ۷۸ / ۳۳۸.

[۲۹۷] كمال الدين: ۲۲۲.

[۲۹۸] كمال الدين: ۲۲۲.

[۲۹۹] الكافى: ۱ / ۵۰۹.

[۳۰۰] تبلغ نصوص الإمام الحسن العسكرى حول الإمام المهدى ما يناهز الأربعين نصّاً. راجع معجم أحاديث الإمام المهدى(عليه السلام) الجزء الرابع.

[۳۰۱] مسند الإمام الحسن العسكرى: ۱۸۹ _ ۲۰۰ عن التفسير المنسوب اليه(عليه السلام): سوره البقره الآيه ۱۰۸.

[۳۰۲] الكافى: ۳ / ۶۰.

[۳۰۳] الاستبصار: ۱ / ۱۱۸، ب۷۱، ح۴.

[۳۰۴] الكافى: ۳ / ۳۹۹ / ح۱۰، الاستبصار: ۱ / ۳۸۵ / ب۲۵۵ / ح۱.

[۳۰۵] الاستبصار: ۱ / ۳۸۵، ب۲۵۵، ح۲.

[۳۰۶] الاستبصار: ۱ / ۳۸۳، ب۲۲۳، ح۱۱.

[۳۰۷] التهذيب: ۲ / ۱۱۸، ح۴۴۵.

[۳۰۸] التهذيب: ۲ / ۳۶۲، ب۱۷، ح۳۳.

[۳۰۹] الكافى: ۴ / ۱۵۵، ح۶، الاستبصار: ۱ / ۴۶۳، ب۲۸۷، ح۱۲.

[۳۱۰] الكافى: ۴ / ۱۲۴، ح۵، الإستبصار: ۲ / ۱۰۸، ب۵۷، ح۴.

[۳۱۱] رواه الكلينى فى الكافى: ۴ / ۱۸۱، ح۶ بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ۳ / ۴۳، ب۲۱، ح۳.

[۳۱۲] الخصال: ۵۹، أبواب العشره.

[۳۱۳] من لا يحضره الفقيه: ۲ / ۱۱۷.

[۳۱۴] الکافی: ۱ / ۴۰۹، ص۶.

[۳۱۵] التهذیب: ۴ / ۱۳۹، ح۱۶.

[۳۱۶] الکافی: ۴ / ۳۱۰، ح۲، من لا یحضره الفقیه: ۲ / ۲۷۲، ب۱۶۶، ح۳.

[۳۱۷] الکافی: ۵، ص۴۴۷، ح۱۸، من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۳۰۶، ب۱۴۶، ح۹.

[۳۱۸] من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۳۲۸، ب۱۵۹، ح۱۲.

[۳۱۹] الکافی: ۷ / ۴۰۲، ذیل حدیث ۴ بتفاوت، من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۱۵۳، ب۷۳، ح۱۰.

[۳۲۰] من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۴۰، ب۲۹، ح۲، الاستبصار: ۳ / ۱۹، ب۱۳، ح۲.

[۳۲۱] الکافی: ۷ / ۳۹۴، ح۳، من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۴۳، ب۳۳، ح۱.

[۳۲۲] الکافی: ۷ / ۴۵، ح۲، من لا یحضره الفقیه: ۴ / ۱۵۵، ب۱۰۳،

ح۳.

[۳۲۳] الاستبصار: ۴ / ۱۱۳، ب۶۸، ح۹.

[۳۲۴] الكافى: ۷ / ۴۶، ح۱، بتفاوت وفيه: رجل مات وأوصى، من لا يحضره الفقيه: ۴ / ۱۵۱، ب۹۹، ح۱، الاستبصار: ۴ / ۱۱۸، ب۷۳، ح۱.

[۳۲۵] الكلينى فى الكافى: ۷ / ۳۷، ح۳۴ رواه الصدوق فى الفقيه: ۴ / ۱۷۶، ب۱۲۸، ح۱ باختصار. وفيه «.. فوقع(عليه السلام): الوقوف تكون على حسب مايوقفها أهلها، إن شاء الله»، الاستبصار: ۴ / ۱۰۰، ب۶۲، ح۲.

[۳۲۶] الكافى: ۷ / ۸۵، ح۲، كشف الغمه: ۳ / ۲۱۰.

[۳۲۷] رواه الكلينى فى الفروع: ۵ / ۲۹۳، ح۵ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبى محمد... بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ۳ / ۱۵۰، ب۷۱، ح۱۰.

[۳۲۸] من لا يحضره الفقيه: ۳ / ۱۰۶، ب۵۸، ح۸۸.

[۳۲۹] الكافى (الفروع): ۵ / ۱۳۹، ح۹.۴.

[۳۳۰] التهذيب: ۷ / ۹۰، ح۲۴.

[۳۳۱] التهذيب: ۷ / ۱۳۸، ح۸۴.

[۳۳۲] الكافى: ۵ / ۲۳۹، ح۹، الفقيه: ۳ / ۱۹۴، ب۹۴، ح۳، بتفاوت.

[۳۳۳] من لا يحضره الفقيه: ۳ / ۱۶۳، ب۷۶، ح۱۴.

[۳۳۴] الكافى: ۶ / ۳۵، ح۳، بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ۳ / ۳۱۴، ب۱۴۹، ح۱۷.

[۳۳۵] عده الداعى: ۱۹۴.

[۳۳۶] عده الداعى: ۱۲۴.

[۳۳۷] مصباح المتهجد: ۲۸۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوزت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـۀ الشـکر والتقـدیر إلی مکاتب مراجع التقلیـد منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسـسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدۀ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقۀ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹